الأربعاء 20 تموز 2022
العدد 4682 السنة السادسة عشرة
Mercredi 20 Juillet 2022 nº 4682 16ème année

20 صفحة
10000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الحدث

اليورو يستعيد أياهه السوداء
أوروبا ترتقب «الكارثة»

12

«المقاومة تمسك باللحظة التاريخية لإنقاذ لبنان»

نصر الله: لا حرب إذا خضعت إسرائيل

[2]

قمة طهران

جبهة بديلة بوجه الغرب

[11 ـ 10]

(أ ف ب)

قضية اليوم

«المقاومة تمسكُ باللحظة التاريخية لإنقاذ لبنان»

نصر الله: لا حرب إذا خضعت إسرائيل

أكّد الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، أمس، أن المقاومة في لبنان «تمسك باللحظة التاريخية لإنقاذ لبنان»، مكرراً التشديد على معادلة: «لا استخراج للنفط في كل الكيان الإسرائيلي إذا لم يأخذ لبنان حقه». وشدّد على أن الحرب ليست حتمية، «ولسنا متأكدين أننا ذاهبون إلى حرب، قد نشهد استهدافاً موضعياً وردداً يناسبه، والأمر مرتبط بردّ الإسرائيلي الذي قد يدحرج الأمور للحرب. لكن، في المقابل، قد يخضع الإسرائيلي حتى من دون حرب». وأضاف: «يمكن رايحين على حرب ويمكن لا. ليست رغبتنا أن نفتح جبهة. نريد حقوقنا فقط. ونحن نعلي السقف لكي يخضع الأميركي والإسرائيلي، لأن مسار الانهيار في لبنان مستمر. إذا كان الحل بالنسبة إلى البعض هو الاستسلام، فهذا ما لا نقبل به على الإطلاق. وإذا لم يضغط لبنان اليوم لن تقوم له قائمة». ولفت إلى أنه «حتى الآن لم يأت الوسيط الأميركي في مفاوضات ترسيم الحدود بجواب واضح مع أن لبنان قدم تنازلات كبيرة، وما يريده لبنان بالحد الأدنى لم يحصل عليه». وقال: «نتمنى أن لا نطلق رصاصة أو صاروخاً وأن يتراجع العدو. وننتظر التطورات وجاهزون لكل شيء».

وشدّد نصرالله في «اللقاء العاشورائي السنوي» مع الخطباء وقرّاء العزاء، أمس، على أنه «منذ 1982 المطلوب هو رأس المقاومة لأنها شكّلت تهديداً لإسرائيل. المقاومة اليوم ليست تهديداً لإسرائيل فقط، وإنما لكل المشروع الأميركي في المنطقة». لذلك، «تعرّضنا لحروب ولتشويه السمعة في السنوات الماضية وصمدنا. وبعد عدوان 2006، اكتشف العدو بأن خيار الحرب هو تهديد للكيان فبدأ مساراً جديداً قائماً على العقوبات والحصار لإسقاط خيار المقاومة. لكننا، في المقابل، وصلنا إلى درجة من التطور والإمكانات بما يتيح لنا تهديد الكيان بالحرب وبأن تكون لدينا الجرأة على ذلك». وأكّد أن «العدو اليوم يشعر بالضعف ولا يريد الحرب ويعرف أن الحرب ليست مع حزب الله فقط، وإنما قد تتطور مع كل المحور بما يطيح به. الذهاب إلى الحرب، بالنسبة لإسرائيل، خيار مخاطره كبيرة ومكلفة». وأكّد أنه «يمكن نحصّل حقوقنا بحرب أو من دون حرب، والإسرائيلي قد يخضع من دون أي عمل من المقاومة، وقد يرد وتتدحرج الأمور إلى حرب. لكننا معنيون بأن نخاطر ونتخذ موقفاً صعباً». أما من ينتقدون المقاومة فـ«شو ما قالوا لن يقدم أو يؤخّر. لا نتوقع منهم غير ذلك، من الطبيعي أن يرفضوا ما نقول. هؤلاء لديهم عداوة تاريخية معنا، ولن يقفوا بجانبنا أبداً». ولفت إلى أن خطابه الأخير «أدى إلى تأكيد المفاوضات وليس تعطيلها. هناك إشارات إيجابية وما زلنا ننتظر. لكن لا ردّ من العدو حتى اليوم»، مشدداً على أن لبنان أمام «فرصة تاريخية وذهبية للخروج من أزمته، وإذا لم نستغلها فقد لا نستخرج النفط لـ 100 سنة مقبلة. لا نفتش عن إنجاز معنوي من خلال منع الاستخراج من حقل كاريش. بل نريد أن نستخرج نفطنا، لذلك، لا استخراج للنفط وللغاز في كل الكيان إذا لم يأخذ لبنان حقه. ولو أطلقنا تهديداتنا قبل 7 أشهر لما كان لها الوقع نفسه. أهمية المعادلة اليوم أنها تأتي في ظل حاجة أوروبا للنفط والغاز وإلا ستحل بهم كارثة حقيقية وسيخضعون لروسيا».

وقال: «من يتهموننا بالتبعية لإيران ليدهم رعاة وحماة إقليميون ودوليون. نحن نوظّف علاقاتنا مع الخارج، مع سوريا وإيران وغيرهما. نحن أسياد في علاقاتنا الخارجية وقادرون على توظيفها في خدمة المشروع الوطني، فهل أنتم قادرون على توظيف علاقاتكم مع حماتكم، الأميركي والفرنسي وغيرهما، لخدمة هذا المشروع؟». وأكّد أنه «عُرض علينا سابقاً ولا تزال تُعرض علينا حتى اليوم تسويات نرى فيها استسلاماً. أميركا تريد منا الاستسلام وأن نكون أذلاء وتريد تسليم السلاح والاعتراف بإسرائيل وتوطين السوريين والفلسطينيين ونهب الثروات، وترى في المقاومة وحلفائها العقبة الوحيدة أمام تحقيق ذلك». لهذا، «كَبَرُوا منذ 3 سنوات على عزل المقاومة عن بقية الطوائف وعن بيئتها المباشرة وبذلوا كل جهد ممكن في سبيل ذلك، ما حصل منذ 2019 لم يكن عفوياً ولدينا معلومات عن غرف عمليات كانت تدفع إلى التصعيد.

> عُرضت علينا سابقاً ولا تزال تُعرض علينا حتى اليوم تسويات نرى فيها استسلاماً

دفعوا أموالاً للتلفزيونات ولـ Ngos لافتعال ثورة اجتماعية كبيرة لتحميل الحزب مسؤولية الوضع الاقتصادي والمعيشي. لكنهم خسروا بالرهان على ناسنا وأصيبوا بالإحباط. في الانتخابات خابت آمال الأميركيين، ورغم كل التشويه والاتهامات والحصار، لم يتمكنوا من اختراق المقاومة بمقعد واحد». وشدّد على «أننا اليوم في وضع مختلف تماماً عن الماضي، ولا يمكن لأحد على الإطلاق أن يضرب المقاومة».

(الأخبار)

(الأخبار)

الحل والحرب... خياران متساويان

يحيى دبوق

يخوض حزب الله، في مواجهة إسرائيل والولايات المتحدة، معركة انتزاع الحق اللبناني في نفطه وغازه في وجه شهية العدو الواسعة للاستيلاء على الثروة الغازية، بالتوازي مع معركة رفع الفيتو الأميركي الذي يحول دون عمل شركات التنقيب عن النفط والغاز في المياه الاقتصادية اللبنانية.

في الاتجاهين، الترسيم والتنقيب، أعلن حزب الله معادلة «المنع بالمنع والاستخراج بالاستخراج»، أياً تكن النتائج والتداعيات، وصولاً إلى التصعيد والمواجهة العسكرية، بل وإلى الحرب الشاملة نفسها، مؤكداً أن قراري، التهدئة والحل كما التصعيد والحرب، باتا في الملعب الإسرائيلي، وهما يتحددان وفقاً لإرادة إسرائيل نفسها. إذ لا خيارات كثيرة أمام الحزب، ولا إمكان للتراجع عن مطلبه.

إظهاراً للجدية، قرّر حزب الله التوجه إلى تنفيذ وعيده تدريجاً، مع علمه أن الوقت بات داهماً ومرتبطاً باستحقاق استخراج الغاز من حقل «كاريش»، كما هو معلن لدى العدو. والتدرّج في تظهير الجدية جاء عبر الموقف ثم التحذير فالرسائل العملية المعلنة، وغير المعلن منها أيضاً.

في المقابل، كانت إسرائيل تتحرك وفقاً لتقديرات مغلوطة هي أسيرة نماذج تفكير كان يفترض بطاولة التقدير والتخطيط في تل أبيب الإقلاع عنها منذ زمن بعيد كنتيجة طبيعية لصراعها الطويل في مواجهة الحزب. فحتى الأمس القريب، كانت إسرائيل تراهن على إمكان السير قدماً في مخططاتها على خطين من دون أن تلقى ردّاً جاداً من حزب الله: قضم الحدّ البحري برضوخ لبنان أو بفرض الإرادة ميدانياً، ومنع لبنان من الاستفادة من ثرواته عبر الفيتو الأميركي على شركات التنقيب.

كانت الاستراتيجية الإسرائيلية، كما الأميركية، تأمل، وإن بحذر، بأن اللبنانيين، وتحديداً بيئة حزب الله المباشرة، ستنقلب على خيار المقاومة، ما يضعف مكانتها وموقفها وقدرتها على التحرك لمواجهة إسرائيل. لم يكن العدو يراهن على «إنهاء» حزب الله والمقاومة كما كان عليه التقدير في أميركا، لكنهما اشتركا في حدّ أدنى من التقديرات: حزب الله سيكون ضعيفاً، وسيصعب عليه استخدام قدراته لمواجهة إسرائيل، ابتداء أو رداً، ومنعها من سلب لبنان حقه البحري.

حتى الأمس القريب، وربما أيضاً إلى ما بعد عملية المسيّرات، كان على طاولة القرار في تل أبيب من راهن على أن الحزب، نتيجة ارتداعه و«انضغاطه» شعبياً، لن يتحرك فعلياً خارج دائرة إثبات الذات، ومن دون الإضرار الفعلي بإسرائيل. ولكن، بعد خطاب الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، يُفترض بأن يكون العدو قد عدّل تقديراته. وإلا فإننا، وفقاً للمعادلة وللموقف الذي أعلن على لسان نصر الله، عشية مواجهة قد تفضي إلى تصعيد ميداني، من دون استبعاد أن تؤدي إلى مواجهة عسكرية.

التعاطي الإسرائيلي مع التطورات الأخيرة يشير إلى أن هذه التقديرات تراجعت وأصبح التعامل مختلفاً مع تهديدات حزب الله. باتت إسرائيل أمام استحقاقات، قد يكون أسهلها وأقلها سلبية بالنسبة إليها، التراجع في الحد البحري كما يريد لبنان، إلى الخط 23 أو ما وراءه أيضاً. ومن هذه الاستحقاقات:

- التراجع عن الخطوط التي وُضعت لسلب لبنان ما أمكن من ثرواته، والقبول بالخط 23 بعد أن بات الخط 29 مستبعداً لبنانياً من على طاولة التفاوض غير المباشر. في هذا المطلب، وقياساً إلى ما سيكون عليه الوضع وأوسع وأكثر أضراراً بما لا يقاس.

- التراجع عن الفيتو الأميركي على شركات التنقيب في البحر اللبناني. أي، عملياً، التراجع عن استراتيجية الولايات المتحدة التي تهدف إلى خنق اللبنانيين والبيئة المباشرة لحزب الله لدفعهم إلى الانقلاب على المقاومة. وهي استراتيجية كانت محل رهان أميركي رئيسي في الفترة الماضية مع آمال مرتفعة بإخضاع حزب الله.

في الواقع، كانت إسرائيل مرحّبة بهذه الاستراتيجية، لكنها كانت حذرة منها، ورأت أن الاستفادة منها محدودة ولا تكفي بذاتها وأنها حمّالة نتائج متناقضة: القليل من الضغط الاقتصادي لن يؤثر في حزب الله، والكثير منه من شأنه أن يدفعه إلى فعل لم يكن ليقوم به، وأن الضغط الزائد على لبنان وبيئة حزب الله المباشرة قد يطلق العنان لرد فعل قاس من حزب الله نفسه. وفي فيما الكارثة المضاعفة هي الخضوع لإملاءات حزب الله بوصفه مقاومة مسلحة ضد إسرائيل، استطاع انتزاع حق لبناني من شأنه إضراره بمن هم تحته. وكلمة نصرالله الأخيرة مصداق نظري وعملي على هذه النتيجة.

- أصعب ما يواجه إسرائيل هو أن تتراجع تحت إملاءات حزب الله بوصفه مقاومة مسلحة تنتزع حقاً لبنانياً عبر السلاح

> أصعب ما يواجه إسرائيل هو أن تتراجع تحت إملاءات حزب الله بوصفه مقاومة مسلحة تنتزع حقاً لبنانياً عبر السلاح

تتراجع، وأن يكون هذا التراجع نتيجة لعامل واحد ووحيد: تهديد حزب الله بالخيارات العسكرية. هذه النقطة تحديداً هي ما يثقل على القرار الإسرائيلي، وإلى جانبه استهداف إسرائيل ومقدراتها الاستراتيجية، التأكيد على تفضيل الديبلوماسية والحلول التسووية، وهي ملاحظة ينبغي الوقوف عندها طويلاً.

- الإعراب عن الأسى والحزن و«انفطار القلب» على اللبنانيين الذين يعانون من أزمة اقتصادية حادّة. وهو ما صدر، بالجملة وعلى دفعات، على ألسنة مسؤولين إسرائيليين. والحديث كذلك عن أن إسرائيل مستعدة للتنازل عن جزء من حقوقها وثروتها على أن «يحلّ عنها» لبنان، مع مطالبة الأميركيين بفرض عقوبات على اللبنانيين التي لم ترض التراجع بلا تصعيد أو تراجع مع تصعيد.

أخيراً، بعد أن قرب الاستحقاق، كان على إسرائيل تقديم ردّها واقتراحاتها بعد التهديدات التي، وحدها، ما يدفع الإسرائيلي إلى «التنازل». المواقف التي صدرت عن كل من رئيس حكومة العدو يائير لابيد ووزير أمنه بني غانتس، أثناء زيارتهما للمنطقة الشمالية أمس، في غياب رئيس الأركان الذي يحل ضيفاً على المغرب «الشقيق»، تضمّنت إشارات غير مباشرة إلى كل ما ورد أعلاه، إضافة إلى نبرة تهديدية لم تخرج هذه المرة عن عقالها. وكان لافتاً فيها أنها لم تواجها تهديدات حزب الله بتهديدات متناسبة إلى الحزب واللبنانيين كما جرت العادة، بل عمدا إلى تحذير اللبنانيين من التصعيد إن تسبب به حزب الله، وهو ما ينضوي في سياق تأليب الداخل على الحزب. كما شددا على إرادة التسوية والحلول السلمية من دون تصعيد عسكري، وعلى أن إسرائيل ستحافظ على أمنها وتمنع الإضرار بمقدراتها. وهما أرادا، من خلال وجودهما المباشر على الحدود، إظهار إرادة الصمود أمام الضغوط، وإرادة المواجهة إن لزم الأمر، وإن كانت هذه رسالة موجهة أيضاً للداخل كما إلى الطرف الآخر في لبنان.

وعلى خلفية مضمون تصريحات لابيد وغانتس، وهي حمّالة أوجه وغير ملزمة لهما في أي اتجاه قد تدفع إليه التطورات، يصبح السؤال مشروعاً: هل الرد الإسرائيلي، بمعنى اقتراح الحل البحري، سيصل قريباً إلى لبنان؟ وهل في هذا الرد ما يلبي جزءاً من المطالب اللبنانية ويهمل أخرى؟

إن كان الأمر كذلك، فهذا يعني مراوحة من دون تلبية كاملة لما يطالب به لبنان. وهو تأجيل فقط، من دون إلغاء للاستحقاق. إلا أن هذا ما يتوقع من إسرائيل التي ستستخدم كل ما لديها من خيارات، ومن بينها جزّ «العالم» ليفرض لها حلاً مع لبنان، بما لا تستطيع هي فرضه، كما يفهم من كلام لابيد أمس، بأنه يمكن لحقل «كاريش» أن يساهم في حل أزمة الطاقة في العالم. علماً أن تدخل الآخرين لفرض أو إيجاد حل هو فرصة للبنان وليس تهديداً له، ويشير إلى محدودية الخيارات أمام إسرائيل. هذا الخيار وغيره، لن يغيّر المطلب اللبناني من العدو الذي سيكون في نهاية المطاف أمام واحد من خيارين: الحل مع تصعيد، أو الحل بلا تصعيد. والزمن يضيق.

تقرير

لبنان يغض النظر عن تحذيرات غربية

يتجاهل لبنان التحذيرات التي ترده تباعاً عبر ديبلوماسيين أو وفود غربية. ويتجاهل في الوقت نفسه الأزمات الداخلية التي تعصف به، رغم أنه يدخل في عمق تقاطعات دولية وإقليمية تضعه على تقاطع مع المخاطر

هيام القصيفي

يتجاهل لبنان، الرسمي والسياسي، كل التحذيرات التي وصلته عبر وفود غربية وديبلوماسيين عاملين في بيروت بضرورة التقاط الفرصة الآنية قبل انشغال دول العالم بقضاياها وقضايا أمنية صارت على المحك الدولي. فيما تتراكم على طاولته رزمة أزمات داخلية، يكاد يكون تعدادها وحده مدعاة للخوف على مستقبل أبنائه، بين الأزمات الاقتصادية من الكهرباء والطحين والأدوية، إلى حالة الانفلات الأمني المتفاقمة، وأزمة القضاء وإضراب القطاع العام والجامعة اللبنانية وأوضاع المؤسسات الأمنية، إلى الأزمات السياسية من تعثر تشكيل الحكومة والمخاوف على تطيير انتخابات رئاسة الجمهورية.

يقرأ سياسيون الوضع اللبناني الداخلي من زاوية التشابكات الإقليمية والدولية بين حدتي قمة جدة وقمة طهران. ويحاذر البعض أن يكون لبنان دخل في مرحلة تشبه مرحلة الثمانينيات، وهذا يعني تجميداً لأزمته لوقت طويل، إذ إن التجاذب حينها بين معسكرين وعالمين متصارعين كان حاداً إلى درجة انفجرت فيه حرب 1975، مع فارق الأوضاع الداخلية والاقتصادية والمعيشية والاجتماعية بين مرحلتين. والأمثلة في تاريخ هذه الحرب كثيرة عن وقع التجاذب الذي أوصل لبنان في مراحل متعددة إلى سلسلة لا متناهية من المواجهات الداخلية تراكمت تدريجاً إلى أن وصل إلى حالته الراهنة، لا سيما بعد تطورات عام 2005. والخوف أكثر لدى معارضي حزب الله من أن يكون أداء الحزب، منذ إطلاق المسيرات والخطاب الأخير للأمين العام للحزب السيد حسن نصرالله، أول مؤشرات الذهاب إلى طيّ نهائي لمرحلة التسويات الداخلية، الأمر الذي يأخذ مداه مع المشهد الإقليمي الجديد.

حين انفجرت الحرب الروسية - الأوكرانية، كان لبنان منشغلاً بتداعيات الاصطفاف بين معسكرين مؤيد لروسيا أو لأوكرانيا، ولم يلتفت لا إلى أزمة القمح ولا إلى أزمة المحروقات العالمية، ولم يشغله فعلياً مدى انعكاس تطور مسار الحرب ودخول أوروبا والولايات المتحدة في مسار جديد يجعل لبنان ملفاً ثانوياً. جاءت قمة جدة وما رافقها في زيارة الرئيس الأميركي جو بايدن إلى إسرائيل، لتفتح العيون على حقائق جديدة، يمكن أن تؤسس لمسار مختلف عما شهدته المنطقة بعد تراجع الحضور الأميركي فيها، في موازاة تعويم الدور السعودي مجدداً. وكل الإحاطات الاستراتيجية الغربية تعيد قراءة المرحلة بطريقة مختلفة عن السنوات القليلة الماضية، وتطرح احتمالات متصاعدة لحروب صغيرة وكبيرة في آن. في المقابل، تسعى قمة طهران إلى إحياء التوازن بين محورين، الأمر الذي سيكون موضع مراقبة دولية وإقليمية، قبل اتضاح الرؤية لمفاعيل ميزان القوى على المنطقة والعالم.

> الفرصة التي يريد الديبلوماسيون الغربيون لبنان ان يلتقطها قد تكون على طريق أن تضيع

ما يعنينا، لبنانياً، أن الفرصة التي يريد الديبلوماسيون الغربيون لبنان أن يلتقطها قد تكون على طريق أن تضيع، وسط انشغال قادة الصف الأول بقضايا أكثر إلحاحاً فيما يتحول ملف لبنان إلى درجات ودوائر أقل تأثيراً، في وقت لا يعير لبنان نتائج قمتي جدة وطهران اهتماماً إلا من باب ترحيب كل فريق بنتائجها من زاوية تموضعه السياسي. فإذا كان لبنان بعد الحرب الروسية - الأوكرانية قد تمكن من أن ينفذ بانتخاباته النيابية، إلا أن ذلك لم يكن لدواعي التجاوب مع العالم الخارجي وإصراره على مواعيد الانتخابات. لا بل العكس، فإن إجراء الانتخابات النيابية وتشكيل مجلس نيابي جديد هو المقدمة لواقع الفراغ الحكومي والرئاسي. وهذا يعني أن توقيت القمتين، الذي يأتي لبنانياً في مرحلة تشكيل الحكومة والانتخابات الرئاسية، سيكون انعكاسه حاداً ومباشراً على الاستحقاقين. لكن التحذيرات لا تنحصر في الحدثين منفصلين عن جملة التحديات الأخرى، سواء في ملف الغاز والترسيم البحري أو الإصلاحات أو خطة التعافي والتفاوض مع صندوق النقد، وبدء السير بخطة معالجة الوضع الاقتصادي والمالي. من هنا، لا يعود التمسّك بإجراء الانتخابات الرئاسية محصوراً برمزيته فحسب، بل في أن إجراءها أو عدمه هو أحد معايير انعكاس مسار التوازن الجديد في المنطقة والعالم.

لكن، بقدر ما يمكن أن يشكل ذلك خطورة على الواقع الداخلي، فإن القوى السياسية والسلطة الرسمية تتجاهل تماماً التحذيرات الغربية من الاهتمام الدولي والإقليمي للنفاذ بالحد الأدنى مما هو مطلوب لمعالجة الملفات العالقة. ويتعزز هذا التجاهل بأمرين: الانصراف إلى إهمال أبسط موجبات حل الأزمات ولا سيما الحياتية منها، الأمر الذي يحولها فتيلاً جاهزاً لأي شرارة داخلية. والأمر الثاني الذهاب إلى استحداث وافتعال أزمات جديدة داخلية، في غنى عنها لأنها تراكم أسباب الانهيار الداخلي، توازياً مع المخاطر الخارجية. وهذا ما جعل عواصم أقل تورطاً بصراع المحاور الدولي، وعلى صلة متوازنة مع القوى اللبنانية، تعطي نصائح تصب في الإطار نفسه بضرورة تحديد لبنان نفسه والذهاب إلى حلول آنية تسمح باستكمال مرحلة ما بعد الانتخابات النيابية والترسيم البحري واستخراج الغاز. لكن من الواضح أن النصائح «الغربية»، أياً يكن مصدرها أوروبية أم أميركية، لا تزال تعطي المفعول نفسه، ما دامت كلمتا السر من قمتي جدة وطهران لم تصل بعد إلى الأطراف المعنيين.

تقرير

ضغوط على القضاء العسكري لترك المطران الحاج

عبدالله قمح

أوقف جهاز الأمن العام، الاثنين الماضي، في مركزه في معبر الناقورة، النائب البطريركي على القدس والأراضي الفلسطينية المحتلة وراعي أبرشية حيفا للموارنة المطران موسى الحاج، أثناء عودته إلى لبنان من زيارة «رعوية» للأراضي المحتلة.

وعلمت «الأخبار» أن توقيف الحاج أتى على خلفية حيازته مبلغاً مالياً كبيراً قدر بـ460 ألف دولار، إضافة إلى 4000 يورو وكمية من الأدوية. وأوضح مصدر أمني أنه وُجدت في حوزة لائحة قال إنها لأسماء المتبرعين بالمبالغ المالية، تبيّن بعد التدقيق أنها تضم أسماء عدد كبير من العملاء في ميليشيات «جيش لبنان الجنوبي» فارين إلى الأراضي المحتلة، أرسلوا المبالغ إلى ذويهم في لبنان، فيما يجري التدقيق في بقية الأسماء.

وبعد الاستماع إلى المطران في مركز الأمن العام لنحو ثماني ساعات، وبعد مخابرة مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي فادي عقيقي، أشار الأخير إلى مصادرة الأموال والموجودات التي في حوزة المطران إضافة إلى جواز سفره، وأوعز بإصدار قرار «منع سفر» بحقه عملاً بمواد القانون، وتُرك رهن التحقيق على أن يُستدعى لاحقاً للاستماع إليه لدى المحكمة العسكرية.

مصادر على صلة بالتحقيق أفادت لـ«الأخبار» بأن نقل الأموال من الأراضي المحتلة يعد بمثابة جرم، وأوضحت أن المطران سبق له أن تلقى تحذيراً من القضاء من مغبة نقل الأموال والأدوية من قبل مطلوبين يقيمون في الأراضي المحتلة. وبعدما تعهّد بعدم نقل الأموال من جهات مطلوبة، أشار إلى أن الأموال التي يتولى نقلها عادة عبارة عن تبرعات للكنيسة.

وقد شنّت وسائل إعلام حملة ربطت توقيف المطران بـ«الضغط» على البطريرك الماروني بشارة الراعي لتغيير مواقفه من «الوضع في لبنان وبتحرير قرار الشرعية وانتخاب رئيس للجمهورية». وأكّدت مصادر مطلعة أن ضغوطاً مورست على القضاء العسكري وقيادة الجيش لعدم إبقاء المطران موقوفاً، لما يمثله ذلك من إساءة إلى مقامه، ما دفع بعقيقي إلى إصدار قرار بتركه رهن التحقيق.

تقرير

مسرحية القبض على سلامة: العرض متواصل

(هيثم الموسوي)

رضوان مرتضى

لم تياس القاضية غادة عون في سعيها لملاحقة حاكم مصرف لبنان رياض سلامة حتى وصل بها الأمر إلى دهم المصرف المركزي بحثاً عنه. إلا أنّ تواطؤ الأجهزة الأمنية يُحيل إصرار النائب العام الاستئنافي في جبل لبنان على توقيف سلامة إلى مسرحية هزلية، يبدو معها وكأن المطلوب ليس شخصية عامة، بل «طافر» في الجرود كالمطلوب «أبو سلة»، بلا عنوان سكن أو عنوان عمل، وتعجز القوى الأمنية عن تحديد مكانه لدهمه أو جرف «مضافته»!

أبرز المتهمين باختلاس المليارات والتواطؤ لإهدار أموال اللبنانيين وإفقارهم معروف مكان الإقامة والعمل، لكن كل الأجهزة الأمنية من دون استثناء، قوى الأمن واستخبارات الجيش وحتى أمن

لم تعثر القوى الأمنية على الحاكم في منزله ولا مكان عمله!

الدولة، تتخاذل في تنفيذ مذكرة التوقيف الغيابية التي أصدرها القضاء في حقه ولا يُحرّك أحد منها ساكناً لتنفيذها. تتذرع الأجهزة الأمنية، تحديداً جهاز أمن الدولة، بأنّ السلطة السياسية ممثلة برئاسة الحكومة تمنع عنه «داتا» الاتصالات الخاصة بحاكم المصرف المركزي ما يحول دون تحديد مكانه، الأمر الذي يُستعاض عنه بعمليات دهم متقطعة ومبالغة إلى منازله أو مكان عمله في المصرف المركزي. لكنه كلام حقّ يُراد به باطل لكون ذلك قد يصحّ على مطلوب مغمور لا يعرف صورته أحد، أما في ما يتعلق بحاكم المصرف المركزي المعروف العنوان، فذلك يعني شيئاً واحداً: أنّ القيمين على جهاز أمن الدولة الذي تتكل عليه القاضية عون وغيره من الأجهزة يُنفّذون عراضات، من دون نتيجة، ومن دون أن يجرؤ أحد على مخالفة رئيس الحكومة نجيب ميقاتي الذي يلعب دور حامي الحاكم.

أمس، دهمت قوّة من أمن الدولة منزل سلامة في الرابية صباحاً بحثاً عنه، إلا أن الأخير لم يكُن هناك، فتوجهت إلى مصرف لبنان المركزي. وفي هذه الأثناء، اتصل ضابط من أمن الدولة بالقاضي رجا حاموش طالباً منه الإذن بمداهمة المصرف، فاستغرب القاضي الطلب وأبلغه بأنّه لا يمكنه ذلك لكون مصرف لبنان إحدى مؤسسات الدولة. فأبلغه الضابط بأنّ هناك مذكرة توقيف بحق سلامة وبأنّ هناك إشارة من القاضية عون. رفض حاموش إعطاء الإذن بدهم المصرف، لكنه أذِنَ للضابط بالدخول إلى المصرف برفقة عسكري واحد للسؤال عن الحاكم. في هذه الأثناء، وصلت القاضية غادة عون إلى المصرف المركزي لتُعطي إشارتها بفتح محضر تحقيق مع الموظفين. عاود الضابط الاتصال بحاموش الذي تحدثت إليه عون، وبحسب المصادر، وقع جدال بين القاضيين. إذ اعتبر حاموش أن عون تتجاوز صلاحيتها المنحصرة في جبل لبنان عبر دهمها مصرف لبنان، فيما رأت عون في خطوتها متابعة لمذكرة التوقيف الغيابية التي أصدرتها بحق سلامة المتواري عن الأنظار. لم يوافق حاموش على إعطاء الإذن بفتح تحقيق طالباً من الضابط في أمن الدولة المغادرة مع عناصره فوراً، فيما أصرت عون على أنّها تنفّذ القانون عبر ملاحقة سلامة. وفي النهاية، خرجت من مبنى مصرف لبنان من دون أن تجد سلامة، وصرّحت بأنه «تم إبلاغنا بأن حاكم مصرف لبنان غير موجود في مبنى المصرف». وأضافت: «أنتظر إشارة من القاضي رجا حاموش لإخلاء البنك المركزي».

وإمعاناً في الضغط على القاضية عون، أعلن البنك المركزي أنه أقفل أبوابه بوجه من يريدون القيام بمعاملات، وأعلن الموظفون بدء إضراب استنكاراً لما حصل. وقال رئيس نقابة موظفي مصرف لبنان عباس عواضة في تصريح من أمام البنك المركزي: «كرامة المؤسسة والموظفين أعلى من كل شيء ونرفض أن نُعامل بطريقة ميليشياوية»، معلناً الإضراب.

تقرير

شيا توبّخ المصارف: رسالة من ميقاتي وسلامة؟

قبل بضعة أيام، استدعت السفيرة الأميركية دوروثي شيا مجلس إدارة جمعية المصارف ووبّخت أعضاءه متهمة المصارف بتعطيل اتفاق لبنان مع صندوق النقد الدولي، عبر معارضتهم للخطة التي أعدّها نائب رئيس الحكومة سعادة الشامي وتوصل من خلالها إلى اتفاق مع صندوق النقد الدولي على مستوى الموظفين.

وبحسب المصادر، أرسلت شيا في طلب مجلس إدارة جمعية المصارف لإبلاغهم الآتي: «لقد التقيت مراجع مالية عليا في واشنطن خلال زيارتي الأخيرة إلى هناك، واطلعت منهم على كل الخطوات التي تقوم بها المصارف بخصوص عرقلة الاتفاق مع صندوق النقد الدولي. عليكم أن تعلموا أن الاستمرار بهذه العرقلة تعني أنه بات يتوجب علينا التعامل مع المسألة بطريقة مختلفة».

هذه العبارة دبّت الرعب في قلوب أعضاء الجمعية الذين انصرف بعضهم إلى تبرير ما يقوم به لجهة حماية أصولهم، واستطراداً حماية الودائع. آخرون تحدثوا عن لبنان بصيغته السابقة، أي الصيغة التي كان يتغنى بها عن الامتثال للقوانين الدولية والأميركية، وعن التعاون، وعن لبنان الذي يستقطب الودائع والتحويلات ويعيش عليها... المبرّرات هبطت بالجملة على شيا، إلا أنها لم تعر كل ذلك الأمر أي اهتمام، بل كانت تركّز على «الفرصة الأخيرة» لدى لبنان بشأن الاتفاق مع صندوق النقد الدولي وضرورة القيام بالإصلاحات... وكل الكلام الذي يندرج ضمن المعزوفة الدولية والمحلية التي يسمعها لبنان على لسان السفراء ومندوبي الدول والخبراء والاختصاصيين المحليين المناوئين للسلطة بشكلها القائم.

في الواقع، كان لافتاً لبعض المصرفيين أن شيا لم تسمّ أي مراجع عليا تواصلت معها في واشنطن. ففي العادة كانت الرسائل الجدية التي تودّ الإدارة الأميركية توجيهها إلى لبنان، تأتي بواسطة مساعد وزارة الخزانة الأميركية لشؤون مكافحة تمويل الإرهاب، وهو المنصب الذي يشغله حالياً مارشال بيلينغسلي. بعض الرسائل كانت تأتي عبر مصارف المراسلة إنما كانت عبارة عن تطبيق الرسائل التي يوجهها المساعد المذكور أو أشخاص في وزارة الخزانة الأميركية. لذا، فإن رسالة شيا، وإن كانت تنطوي على طابع تهديدي، إلا أنها لم تفعل فعلها في إرهاب قلوب المصرفيين، ولا سيما أن غالبيتهم يدركون جيداً أنهم مفلسون، وأن مسألة توزيع الخسائر معقّدة ومتداخلة مع التقاطعات السياسية، ولا يمكن معالجتها بتصريح من هنا أو هناك. لا بل هم يدركون أيضاً أنهم الطرف الرابح، لغاية الآن، في معركة توزيع الخسائر. كل ما يتوقعون خسارته هو رساميلهم.

وهو أمر لا يهتمون فعلاً بحصوله، بمقدار ما هم مهتمون بالبقاء في السوق من دون رسملة كبيرة إضافية تفرض عليهم إعادة أموال هرّبوها إلى الخارج، أو عبر فقدان أصول شخصية في عملية توزيع الخسائر. فالتوزيع القائم حالياً على يد حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، يعفيهم من كل هذه المخاوف. بالتالي فإن معارضة الخطّة في ظل التقاتل السياسي على خلفية الاستحقاقات الكبرى، مثل الاستحقاق الرئاسي، هو مجرّد خطوة لكسب المزيد من الوقت وإفساح المجال أمام استمرار عملية التوزيع بالشكل الراهن بلا أي أثمان إضافية، ومواصلة البقاء في السوق ولو على شكل «زومبي».

وبحسب بعض المصرفيين المشاركين في جلسة الاستدعاء هذه، فإن الأمر لا يتعلق بما تريده الإدارة الأميركية لجهة اتفاق لبنان مع صندوق النقد الدولي، بمقدار ما يطلبه رئيس الحكومة نجيب ميقاتي من السفيرة شيا واستعدادها لمساعدته في هذا السياق. لذا، يشير بعضهم إلى أن الكلام الذي وجهته شيا، هو كلام نابع أصلاً من ميقاتي الذي يمسك عصا الصندوق من جهة، والحفاظ على حاكم مصرف لبنان من جهة ثانية، وهو لا يرى مانعاً في التضحية ببعض المصارف من أجل تلميع صورته، ولا يتوانى أيضاً عن الطلب من السفراء ممارسة الضغوط على أطراف محلية.

(الأخبار)

(هيثم الموسوي)

حق الرد

معهد باسل فليحان:

الحلول الانتقائية تنهي المؤسسات والعاملين فيها

تعليقاً على ما ورد في «الأخبار» (2022/7/16) حول الاقتراحات المتّصلة بإنهاء إضراب موظفي القطاع العام، بناءً على ورقة نُعِدّ في معهد باسل فليحان المالي والاقتصادي، يهمّنا أن نوضح ما يأتي:

1- مطالب القطاع العام محقّة وقد أعلنّا ذلك في بيان لنا ونحن مضربون بالتضامن مع سائر الإدارات.

2- لم يكلّف المعهد بأيّ دراسة تتناول وضع اقتراحات حلول.

3- يرى المعهد أنّ الحلول لمسألة الرواتب والأجور لا يمكن أن تكون من خلال النقد، وإنما من خلال السياسات الماليّة المستدامة التي تقرّها الحكومة ويجيزها مجلس النوّاب وتسمح بزيادة الإيرادات.

4- نُذكّر في هذا الإطار بتوصية صندوق النقد الدولي ضرورة التزام لبنان بعدم تمويل الدولة من خلال النقد منعاً لزيادة الانهيار.

5- نشدد وكما جاء في بياننا السابق حول إعلاننا الإضراب أن الإصلاح لا بدّ أن يكون على مسارين، الأوّل سريع لحماية المؤسسات التي لا تزال تقاوم الانهيار والعاملين فيها، حيث إنّ نحو 60 في المئة من أفضل الخبرات هَجّرَت الدولة أو بصدد الهجرة منها. والثاني مسار متوسط ضمن خطة ماليّة إصلاحيّة جريئة للخدمة العامة تبيّن مواطن الخلل في نظام متقادم غير منطقي وغير عادل، تقع في إطار رؤية جدية مبنيّة على الحجج العلميّة والبيّنات.

نتمنى على زملائنا في القطاع العام من موظفين وعاملين وأجراء ومياومين التيقّظ والإدراك العميق لكلّ أبعاد المشكلة، ونحذّر من أنّ كلّ يوم تأخير في التعاطي المدروس مع هذا الملف الشائك أو التعاطي معه من باب إيجاد حلول انتقائيّة بالقطعة هو الوسيلة السريعة للإنهاء على المؤسسات والعاملين فيها.

تقرير

دوكان في لبنان مجدداً: أنجزوا الاتفاق مع صندوق النقد

زيارات منسق المساعدات الدولية من أجل لبنان السفير بيار دوكان إلى لبنان لم تعد دورية وروتينية فحسب، بل بات يغلب عليها الملل. الكلام نفسه بعبارات مستعادة يردّدها الضيف الفرنسي مع تعديلات طفيفة في التواريخ والأحداث والشخصيات. الرسالة ما زالت تفصح عن استمرار الاهتمام الفرنسي بلبنان رغم كل المصائب التي تضرب أوروبا. بدلاً من توصيف اللقاءات بأنها باتت مكرّرة ومملّة، يفضّل الكثيرون اعتبار أن اهتمام فرنسا بلبنان لم يخفت بعد.

يزور الموفد الفرنسي الخاص بيار دوكان، غداً، الرؤساء الثلاثة. لم يتضح من لقاءاته التمهيدية، سواء بالوزراء أو بممثلي أصحاب الرساميل، أنه يحمل معه مبادرة ما، إنما هو يعبّر عن استمرار الاهتمام الفرنسي بلبنان كما في كل زياراته السابقة. وكالعادة، حملت هذه الزيارة شدّة ما، إذ وجّه دوكان كلاماً حادّاً وقاسياً لممثلي أصحاب الرساميل متهماً إياهم بأنهم مسؤولون عن الانهيار ومساهمون فيه، وردّد على مسامعهم كلاماً عن مدى أهمية خطّة التعافي التي أعدّتها حكومة الرئيس حسان دياب، وعن كلفة عدم تطبيقها التي أودت إلى الحال الراهنة.

وكان البرنامج مع صندوق النقد الدولي على رأس اهتمامات دوكان في لقاءاته. إذ أمضى الجزء الأكبر من هذه اللقاءات، سواء مع وزير الاقتصاد أمين سلام، أو مع وزير الإشغال العامة علي حمية، أو والرساميل، يتحدث عن الفرصة السانحة التي يفترض بلبنان أن يستغلها لتوقيع اتفاق نهائي مع صندوق النقد الدولي قبل دخوله في مرحلة الاستحقاق الرئاسي واضطرار الأطراف إلى تأجيل الاتفاق النهائي إلى ما بعد انتخابات الرئاسة. وهذا الاتفاق يتطلب أن يقوم أطراف الحكم في لبنان بإقرار الإصلاحات والشروط المسبقة المطلوبة من الصندوق، وهي خطوات غالبيتها يفترض أن تقوم بها الحكومة ويقرّها مجلس النواب مثل إقرار الموازنة، وتوحيد سعر الصرف، وإقرار الكابيتال كونترول، وتعديل قانون السرية المصرفية... وقال دوكان: «فرنسا لن تترك لبنان أبداً ولو أن معظم دول العالم بات لديها ملل وعدم اهتمام به. لكن المطلوب من لبنان إنجاز الإصلاحات بلا انتظار، لأنه ليس من مصلحته انتظار دورة جديدة من التفاوض حول اتفاق جديد مع صندوق النقد الدولي بعد انتخابات الرئاسة. كل الأموال والمساعدات الدولية تتوجّه اليوم لسدّ الجوع الظاهر في العديد من البلدان بسبب الأزمات التي تضربها، أو باتت متجهة نحو القضية الأوكرانية. لذا، الأفضل أن يستغل لبنان ما لديه حالياً».

الكلام عن الإصلاحات لم يثن دوكان عن توجيه بضعة أسئلة متّصلة بعدم استعمال التمويل الطارئ من البنك الدولي لشراء القمح، كما بحث في مسائل متعلقة بمرفأ بيروت، والنقل المشترك، وسكك الحديد. بعد اللقاء صدر بيان عن حمية نقل عن دوكان قوله: «قناعتنا راسخة بأن الإصلاحات هي أساس لنهضة لبنان»، وأن «المباحثات تناولت أيضاً موضوع مرفأ بيروت في ضوء وعود كثيرة من الغرب والشرق لإعادة إعماره، وكذلك فإن الدولة الفرنسية منذ اليوم الأول تشجع على إعادة إعماره باعتباره مرفقاً من المرافق الأساسية للدولة اللبنانية».

(الأخبار)

تقرير

الإدارة الأميركية والبنك الدولي: لا كهرباء ولا غاز إلا بشروطنا

لا تزال الإدارة الأميركية تناور مع لبنان بموضوع الكهرباء. الملف المفتوح منذ إعلان حزب الله استيراد المازوت، أي منذ أكثر من سنة، لم يشهد أي تقدّم لجهة استجرار الكهرباء من الأردن، ولا لجهة استيراد الغاز لزوم تشغيل معامل الكهرباء في دير عمار. وهو لا يزال عالقاً على أمرين: التمويل من البنك الدولي الذي قال «الوسيط» الأميركي في ملف ترسيم الحدود البحرية بين لبنان وفلسطين المحتلة، عاموس هوكشتاين، إنه سيساعد لبنان في الحصول عليه، والثاني يتعلق بالاستثناء الصريح والمباشر من قانون قيصر الذي يفترض أن تحصل عليه الأطراف المعنية في صفقة الغاز والكهرباء من مصر والأردن. الأمران لم يتحققا بعد، لا بل إن البنك الدولي بدلاً من تسهيل إنجاز العقود، فتح مساراً يتعلق بـ«الجدوى السياسية» من هذه العقود، فارضاً تعديلات على البرنامج المطلوب من لبنان. وآخر نسخة من التعديلات التي يطلبها البنك الدولي تتعلق بإقرار زيادة تعرفة الكهرباء قبل منح لبنان عقد التمويل الذي يعدّ بدوره شرطاً من شروط الإدارة الأميركية لمنح الاستثناء من قانون قيصر.

حتى الآن، لا أحد يعلم في لبنان ما إذا كانت الشروط من الجانب الأميركي ومن البنك الدولي جديّة، أي بمعنى أن تحقيق ما يطلبونه هو مدخل فعلي للحصول على التمويل وإنجاز العقود ومنح الاستثناءات، أم أن الأمر مجرّد مماطلة جديدة ضمن هدف خنق لبنان أكثر فأكثر، ولا سيما أن لبنان يستنزف موارده بالعملات الأجنبية كل يوم؟

وبحسب المعلومات، فإن البنك الدولي كان يفترض أن إقرار زيادة تعرفة الكهرباء هو أحد شروط تسديد الدفعة الأولى من قرض تمويل استيراد الغاز من مصر، لكنه في الفترة الأخيرة بات يقول إنه بناء على رأي فريق البنك في واشنطن، جرى التشدّد في هذا الشرط وصارت زيادة التعرفة أمراً أساسياً مسبقاً للبدء بالمفاوضات المتعلقة بتوقيع العقد بين الأطراف المعنية.

وهذه العرقلة تفتح الباب أمام عرقلة محلية أيضاً. فخطّة الكهرباء التي أقرّتها الحكومة تتضمن زيادة التعرفة ربطاً بتحسين التغذية بالتيار الكهربائي، وهذا أمر ترى مؤسسة كهرباء لبنان أنه موضوعي على لائحة العقوبات والحظر الأميركية. كما أن الإدارة الأميركية مهتمة بمعرفة أسماء المؤسسات المالية التي تعمل ضمن الصفقة والأطراف المعنية كافة، فضلاً عن عملية الفوترة وربطها بزيادة التغذية. إلى ذلك، برزت أيضاً عرقلة مباشرة من الإدارة الأميركية. إذ تلقت وزارة الطاقة مجموعة أسئلة متصلة بعقود استيراد الغاز من مصر. وطلبت الإجابة عن كل الأسئلة التي تتضمن دراسة جدوى سياسية مماثلة لتلك التي أجراها البنك الدولي بشأن العقود.

من الأسئلة الأميركية المطروحة، ما إذا كانت هناك أي أطراف مستفيدة من هذا العقد غير الحكومة السورية، مثل مؤسسات إيرانية أو أشخاص مرتبط بموافقات سياسية وحكومية. وبالتالي فإن إقرار زيادة التعرفة في مجلس إدارة المؤسسة وحده لم يعد كافياً في ضوء القرارات السابقة التي صدرت عن الحكومة ومجلس النواب بشأن التعرفة وربطها بزيادة التغذية.

من من تتوجه بضعة أسئلة متّصلة بعدم استعمال التمويل الطارئ من البنك الدولي لشراء القمح، كما بحث في مسائل متعلقة بمرفأ بيروت، والنقل المشترك، وسكك الحديد. بعد اللقاء صدر بيان عن حمية نقل عن دوكان قوله: «قناعتنا راسخة بأن الإصلاحات هي أساس لنهضة لبنان»، وأن «المباحثات تناولت أيضاً موضوع مرفأ بيروت في ضوء وعود كثيرة من الغرب والشرق لإعادة إعماره، وكذلك فإن الدولة الفرنسية منذ اليوم الأول تشجع على إعادة إعماره باعتباره مرفقاً من المرافق الأساسية للدولة اللبنانية».

(الأخبار)

قضية

الخبر القادم من معمل نفايات صيدا مختلف هذه المرة. ليس توقف الآلات عن العمل، ولا غرقه في النفايات. إنه وفاة أحد عمّاله. سعيد أنيس، في مفاعل تخمير عصارة النفايات صباح أمس. حادث لم يمرّ مرور الكرام بالنسبة إلى العمّال الذين اعتصموا أمس متسائلين: من التالي؟

لعنة معمل نفايات صيدا

علي حشيشو

يعمل سعيد أنيس، المعروف بأبي عبيدة، في المعمل منذ سنوات متخصصاً في أعمال الفرز. إلا أن المشكلات الإداريـــة الكثيـــرة التي يواجهها المعمل، ومنها توقفه عن أعمال الفرز والمعالجة، وتسريح عدد من العمال، دفعت الإدارة إلى تكليفه وثلاثة من زملائه بمهمة تنظيف أحد المفاعلَيْن المخصّصَيْن لتخمير النفايات. وهي «عملية معقدة تحتاج إلى معدات خاصة ولا تتم يدوياً، لأن المفاعل يحتوي على مواد مترقدة عبارة عن خليط زجاج ورمول وبحص تستخدم لفلترة العصارة، وتنبعث

> **ظروف العمل السيئة قلّصت عدد العمّال من 450 إلى 170**

منه غازات سامة بفعل التخمير» بحسب عمّال متمرّسين في المعمل.

عمل أنيس في المفاعل الضخم، الذي يتسع لـ 39000 متر مكعب، أول من أمس. وعندما بدأ بمتابعة عمله أمس زُلّت قدمه فسقط على رأسه واصطدم بقسطل حديدي في جوف المفاعل، قبل أن تنهار فوقه أكوام النفايات الجافة وكميات الرمول والزجاج والبحص وتطمره بالكامل. هرع زملاؤه إلى إنقاذه لكن إخراجه من تحت الردم استغرق وقتاً، فتمّ نقله للمستشفى مفارقاً الحياة.

احتجاج العمّال

احتجّ العمال أمام مدخل المعمل للبعض الوقت استنكاراً لتقصير الإدارة، وحمّلوها مسؤولية وفاة العامل. يقول أحد زملائه «على من يدخل المفاعل ارتداء بدلة خاصة، وفوقها قناع مزوّد بحجرة أوكسجين، بالإضافة إلى جزمة خاصة تصل إلى الخصر»، مؤكداً أن أياً من هذه المعدات لم تكن متوافرة للعمال الأربعة الذين أوكلت إليهم مهمة تنظيف المفاعل، «الذين يدخلون إلى المفاعل من شباك ضيق جداً، ما إن يتخطوه حتى يصبحوا خارجين عن السمع معزولين عن العالم».

عندما انتشل العمال زميلهم أبو عبيدة من تحت الردم لم يكن في كلّ المعمل عيادة أو ممرض أو حتى حبة بنادول، بخلاف ما كان عليه الأمر في السابق. فقد كانت هناك عيادة تضمّ آلة أوكسجين وماكينات للضغط والسكري وبخاخات لضيق التنفس وقطارات للعيون، يديرها ممرّض، لكنها تحوّلت إلى غرفة خاوية منذ شهور. حتى مكان راحة العمال وأماكن تناول طعامهم، وكذلك الحمامات، تحوّلت إلى «خربة» تفتقد النظافة ومياه الاستخدام والإنارة، فصار العمّال مجبرين على تناول طعامهم الذي يحضرونه معهم من البيوت وسط جبال النفايات المنتشرة في كل اتجاه.

احتجّ العمّال حزنا على وفاة زميلهم (علي حشيشو)

غياب الوقاية

الحادثة تفتح سجّل ظروف عمل صعبة، يعبّر عنها عدد من العمّال متحفظين عن ذكر أسمائهم. يقول ع.: «نعمل في أصعب مهنة وأقرفها، بين النفايات على أنواعها، نحن نتنشق السموم والغازات من دون أي وقاية، بينما يفترض تزويدنا بكمامات خاصة وواقٍ للعيون ومشروبات ضد التسمّم ومنها الحليب، إلى جانب اللباس الخاص والجزمات المخصصة لتجنب الغوص بالعصارات الملوثة». ويشكو عامل آخر «الظلم والاستغلال، والأصعب أنك مضطر للتسليم بهذا الذل، من أجل توفير لقمة العيش. ربما يكون الموت أفضل من هذا الوضع، ولعل أبو عبيدة استراح من الإذلال الذي نتعرض له هنا».

ظروف العمل السيئة والخطيرة، إلى جانب تداعيات الانهيار الاقتصادي، قلّصت عدد العمّال من 450 إلى 170، يعملون لقاء 140 ألف ليرة كأجر يومي، وبدوام عمل 8 ساعات يومياً وبمناوبات نهارية وليلية. وكانت علاقة العمال بالإدارة ساءت إثر تأخر دفع الرواتب لأشهر خلت ما دفع بالأخيرة إلى إصدار قرار بمنع دخول أي عامل إلى قسم الإدارة للمطالبة براتبه أو بزيادة على أجره.

ردّ فعل الشركة

يقول شقيق زوجة أنيس إن قريبه في العقد الخامس، متزوج وله ستة أطفال أصغرهم في السادسة من عمره، لافتاً إلى أن أحداً من إدارة الشركة لم يتصل بهم حتى مساء أمس «عرفنا من زميله أنه كان داخل خزان ضخم عندما وقع عليه جبل من التراب وقسطل، وأخبرنا أنهم نقلوه إلى المستشفى، والعوض بسلامتكم».

تعود ملكية المعمل إلى شركة IBC، ومعظم مساهميها الكبار سعوديون، أما إدارته المحلية فبرئاسة أحمد السيد وقد اعتبرت الحادث كطارئ عمل وسجّلته قضاء وقدر. وقد أصدرت الشركة بياناً مقتضباً أوضحت فيه أنه «أثناء قيام العامل أنيس بتنظيف خزان التخمير digestor 2 انهارت الأتربة عليه، ولما حاول الابتعاد تعثر ووقع على الأرض ما أدى إلى ارتطام وجهه بقسطل حديد وانهيار جزء من التراب عليه، فسارع زملاؤه إلى رفع التراب عنه وتم نقله على وجه السرعة إلى مستشفى حمود الجامعي ولكنه كان قد فارق الحياة فوراً».

استهتار إدارة IBC بالسلامة العامة يدلّك إليه تكوّم نحو 40 عبوة فارغة لإطفاء الحريق بدوياً في غرفة الحرس، لم تقم الإدارة بإعادة تعبئتها منذ خمسة أشهر، في حين أن المعمل معرض لاندلاع الحرائق بسبب انبعاثات غاز الميتان السريع الاشتعال أو بسبب موجات الحر الشديدة.

يذكر أن حادث وفاة سعيد أنيس ليس الأول من نوعه، فقد سبقته وفاة عامل بسكتة قلبية عند بوابة المعمل لحظة انتهاء دوام العمل، وموت عامل آخر في منزله بعد يوم عمل أمضاه في رفع النفايات بواسطة جرافة، عدا عن حادث دهس بمعدّات ثقيلة في حرم المعمل راح ضحيته أحد العمال، بالإضافة إلى بتر يد عامل آخر بعدما «ابتلعتها» إحدى الآلات أثناء تنظيفها.

سوشيال ميديا

إخماد حريق الأهراءات... على تويتر

كيف تؤثّر مواقع التواصل الاجتماعي على عمل السياسيين؟ وكيف يؤدّي الرضوخ لمطالب الناس إلى السير في قرارات غير سليمة. قد تفاقم المشكلة عوض معالجتها؟ التعامل مع الحريق المندلع في صوامع القمح في مبنى الأهراءات في مرفأ بيروت. يجيب على هذين السؤالين

راجانا حميّة

ثلاثة وزراء، ثلاثة نواب، ومحافظ، اجتمعوا في صورة واحدة مساء الجمعة الفائت، مع عدد من أهالي ضحايا المرفأ، للإعلان عن «توافق على إطفاء النيران بالتعاون مع الجيش»، والمقصود بالنيران، هو الحريق المشتعل منذ 13 تموز الجاري في صوامع القمح في مبنى الأهراءات.

إعلان لافت، خصوصاً أن ثلاثة على الأقلّ من الموجودين في الصورة سبق أن أعلنوا عدم القدرة على إخماد هذه النيران، بل استحالتها. لكن، بما أن أهالي ضحايا المرفأ استصرخوا نوابهم، وبما أن النائب ملحم خلف لا يردّ لأبناء مدينته طلباً، استدعى الوزراء ناصر ياسين، علي حمية، أمين سلام، ومحافظ بيروت مروان عبود إلى المرفأ ليوصل إليهم الشكوى في حضور النائبتين نجاة عون وسينثا زرازير، ليطالبهم بإيجاد حل أعلن عن التوصل إليه في تغريدة أولى، أتبعها في اليوم التالي بصورة لطوافة تابعة للجيش اللبناني تلقي المياه فوق مبنى الأهراءات، موجهاً شكره إلى «قائد الجيش جوزاف عون على استجابة الجيش السريعة في إخماد الحرائق في الأهراءات، وكلّ من تابع هذه القضية، في ضوء التوافق الذي حصل بالأمس مع الوزراء المعنيين ومحافظ بيروت».

الحريق مستمرّ

بدورها، وجّهت النائبة بولا يعقوبيان، تحيتها إلى «الجيش اللبناني الذي لبّى النداء وقام بعملية إخماد النيران»، وذلك بعدما دأبت على نشر تغريدات وصور عن حريق المرفأ في إطار شعارات اتهامية من قبيل «يمحون ذاكرتنا ومعالم جريمة العصر، وقاحة تفوق ارتكاباتهم».

حصل هذا قبل ثلاثة أيام، لكنّ النيران المشتعلة في المبنى لم تنطفئ بعد. ما انطفا هو التغريدات. لم يجد كلّ من خلف ويعقوبيان ضرورة للتوضيح لمتابعيهما الذين أغرقوهما باللايكات أو التعليقات، أن الخطوة التي أصرّا على القيام بها كانت شعبوية بامتياز، وأن المياه التي رمتها طوفات الجيش اللبناني لم تفعل إلا كان متوقّعاً منها أن تفعله... زيادة ضراوة النيران.

اللافت أن «التوافق» الذي أعلن عنه خلف، تمّ في حضور أشخاص يدركون تماماً هذه الحقيقة وهم وزير البيئة ناصر ياسين، وزير الأشغال علي حمية، والنائبة نجاة عون، الذين تواصلت معهم «الأخبار» للسؤال عما حصل فيما تعذّر التواصل مع البقية.

عون: اعرف ولكن

بل إن الأخيرة كانت قد زارت المكان قبل أيام، ونشرت على صفحتها على تويتر بياناً موقّعاً باسم «حزب تقدّم» يؤكد صعوبة إخماد الحريق «بالمياه أو بأي وسائل أخرى»، وأكد البيان أن «الغازات الموجودة لا تشكل خطورة على صحة القاطنين في بيروت والجوار». وهي أكدت الأمر لـ«الأخبار» بقولها: «صحيح، المياه تزيد من الرطوبة والاشتعال»، مبرّرة مشاركتها في صورة المرفأ «لم يكن بالإمكان ترك الحريق. ولذلك وضعنا بعهدة وزير البيئة والوزراء المعنيين الوصول إلى حل. ما يهمنا بصفتنا نواباً هو إطفاء الحريق. يريدون أن يشكلوا لجنة تقنية أو أن يتواصلوا مع الجيش، المهم بالنسبة إلينا أن يُطفأ هذا الحريق».

حمية: اقترحوا ووافقت

من جهته، يوضح وزير الأشغال العامة والنقل علي حمية أنه توجه إلى المرفأ بعد اتصال تلقّاه من خلف «وبعدما عرفت بوجود نواب يمثلون السلطة التشريعية في المكان، شرحت لهم الأمر وكرّرت ما سبق وقلته إن معالجة هذا القمح وبناءً على تقارير الخبراء المحليين والأجانب تستدعي حلاً من اثنين: الأول ترك القمح يحترق إذ لا يمكن إطفاؤه بالمياه خصوصاً أن الأخيرة تعزّز إمكانية التخمّر ومن ثم الاشتعال مجدداً. والثاني هو كسر الصوامع من الأسفل عندها يخرج القمح ويتعرّض للشمس ويجفّ». موضحاً أن الحلّ الثاني «غير ممكن حالياً، لأنه يتطلّب استراتيجية مبنية على دراسة متكاملة تُجرى بالتنسيق مع وزراء الاقتصاد والبيئة والدفاع ومجلس الإنماء والإعمار، بإشراف مجلس الوزراء».

> **ترى يعقوبيان أن الحريق المندلع في صوامع القمح هدفه محو ذاكرتها**

لكن كيف تم التوافق على الطلب من الجيش إطفاء الحريق؟

«اقترحوا ذلك ووافقت مع الوزراء الباقين، تواصلنا مع قائد الجيش وسألناه إن كان يمكن إطفاؤه من فوق. وفي اليوم التالي، حلّقت طوافات للجيش لإطفاء الحريق، وكما توقّعت زاد الحريق اشتعالاً، وأبلغتنا قيادة الجيش بأن الأمر لم ينجح».

البيئة: محاولة لم تتكرّر

لم تستطع التواصل مع الوزير ياسين، لكنّ مستشاره ورئيس اللجنة العلمية لمعالجة الحبوب في مرفأ بيروت الدكتور محمد أبيض كرّر ما سبق وصرّح به لـ«الأخبار» قبل أيام عن أن المياه تزيد من فداحة النيران «وهذا رأي الوزير أيضاً، ما حصل أن قيادة الجيش قامت بمحاولة لم تتكرّر، خصوصاً أننا تواصلنا مع المعنيين في القيادة وشرحنا لهم خطورة إطفاء الحريق بالماء والدليل أنّ الحريق اشتدّ ليلاً».

خلف: لِمَ لا تطلب الأهالي فلماذا حصل ما حصل؟

يوضح خلف أنه توجّه إلى المرفأ ذلك المساء، بعد مطالبة عدد من أهالي ضحايا المرفأ له بالتدخل، «معربين عن خوفهم وقلقهم من استمرار الحريق الذي يخنقهم بدخانه. نزلنا إلى المرفأ وطلبنا من الوزراء المعنيين ومحافظ بيروت أن يحضروا، وقد لبّوا الدعوة مشكورين، وطلبنا منهم أن يأخذوا التدابير الآيلة لإخماد هذا الحريق. وقد اجتمعوا على إثر ذلك واقترحوا أن يتابعوا مع قيادة الجيش العمل على إطفاء الحريق وتابعنا نحن أيضاً مع القيادة». يتابع: «في اليوم التالي للاجتماع، حضرت الطوافات إلا أن النار بقيت، ولكن نقول إن هذا الأمر يستوجب العلاج. السلطة التنفيذية بيد الوزراء وليست بيد النواب، ولذلك يجب أن يُعالج الأمر من خلالها».

استدعى خلف الوزراء وطلب التدخّل لإطفاء الحريق (تويتر)

على الحافة

كيف نتكيّف مع عالم يحترق؟

حبيب معلوف

العالم يحترق. النار تضرب أينما كان. الحرائق تساوي بين البلدان المتقدّمة وغير المتقدّمة، بين البلدان الغنية وتلك الفقيرة، بين دول متمكّنة وتلك الفاشلة، بين المستعمرين ومستعمراتهم. تغيّر المناخ وحّد العالم بالنار. فبينما تسجّل ارتفاع درجات الحرارة أرقاماً قياسية في أوروبا والشرق الأوسط وتزيد من حدّة حرائق الغابات، يظهر التطرّف المناخي في الصين أيضاً وتتساقط أمطار غزيرة وتتسبّب بطوفانات وفيضانات وإجلاء للسكان في كلا المكانَين في الوقت نفسه!

صدقت التقارير الدولية الستة الصادرة عن الهيئة الحكومية الدولية المتعلقة بتغيّر المناخ التي صدرت تباعاً منذ أكثر من ربع قرن. وصدقت حتى الأمثال الشعبية القائلة «يا حريق يا غريق يا مشحشط عالطريق».

دخل العالم في حلقة جهنمية مغلقة. تغيّر المناخ وارتفاع درجات حرارة الأرض يزيدان من الجفاف ومن حرائق الغابات أينما كان، وزيادة الحرائق تتسبّب بانبعاثات تزيد من حرارة الأرض ومن تغيّر المناخ كما تساهم في إضعاف دور الغابات التي كانت بمثابة بواليع للكربون المتراكم في الغلاف الجوي. ولذلك يتوقع الخبراء المشاركون في هذه التقارير أن تسجّل أرقاماً قياسية في كلّ سنة من الآن فصاعداً، في سيناريو تراجيدي لا يمكن التكهّن إلى أين سيصل.

لا تقضي الحرائق المتكرّرة على التنوّع البيولوجي حال زيادة حرارة الأرض وحدها (وقد تمّ تجاوزها الآن) أن تؤدي إلى خفض الإنتاج الزراعي بين 20 و 30%. وقد توقعت دراسات هذا العام أن تصل درجات الحرارة في أوروبا إلى 45 درجة، مع العلم أن متوسط درجات الحرارة كان 9 درجات، بينما المتوسط الأنسب للنمو يجب أن لا يتجاوز 13 درجة. يتراجع النمو كلما ارتفعت درجات الحرارة إذاً، وهذا ما يؤدي إلى تراجع الإنتاج، بالإضافة إلى تراجع حركة النقل وزيادة كلفتها (في أوروبا عندما ينخفض منسوب مياه الأنهار تتوقف حركات النقل وتذهب إلى البر بأكلاف أعلى) ما يتسبّب بزيادة كلفة استهلاك الطاقة والمياه وزيادة كلفة الفاتورة الصحية. تتسبّب زيادة الحرارة بوفاة الكثير من المسنين ومن المصابين ببعض أمراض التنفس، كما تؤثر زيادة الحرارة ليلاً بشكل سلبي جداً على الصحة العامة وعلى إنتاجية الفرد في اليوم التالي لأنها تؤثر سلباً على راحة الجسم... بالإضافة إلى أن زيادة حرارة الأرض قد تكون مفيدة ومنشّطة للكثير من الفيروسات التي نعرفها والتي لا نعرفها والتي يمكن أن تتحوّل إلى أوبئة وجوائح على طريقة فيروس كورونا، إلخ.

كل شيء سيتغيّر إلى الأسوأ مع تغيّر المناخ. لبنان لن يكون بعيداً عن الآثار السلبية المتوقعة. التأثيرات بالغة السلبية ستطال كلّ القطاعات ولا سيّما القطاع السياحي شتاء بسبب ذوبان الثلوج. الكثير من أنواع الزراعات ستتأثر سلباً. الطلب على المياه سيزداد صيفاً، وفاتورتها سترتفع أكثر وأكثر.

سوء السياسات ستظهر آثارها أيضاً يوماً بعد يوم. لم تأخذ وزارة الطاقة والمياه تاريخياً، ولا أخيراً، بالدراسات والتوصيات التي تحدثت عن تغيّر المناخ وزيادة تبخّر المياه والجفاف. وبدل أن تذهب إلى تعزيز التخزين الجوفي للمياه الذي برعت الطبيعة في لبنان في عمله، ذهبت سياسات سماسرة مشاريعها إلى التخزين السطحي فوق الأرض بعكس اتجاهات الطبيعة وقوانينها وعرّضت ما تنجح في تخزينه للتبخر والتلوث مع ارتفاع درجات الحرارة... إذا نجحت. منحت الأولوية في سياساتها لإنشاء السدود السطحية بأكلاف وديون ضخمة... وتمّ تجاوز النصائح بمنح الأولوية لوقف الهدر في الشبكات ووقف السرقة والاتجار بالمياه السطحية ومياه الآبار... على إنشاء السدود! والآن تشكو الإدارات المعنية، بعد فشل معظم السدود السطحية في جمع المياه، من الهدر في الشبكات لتبرير انقطاع المياه عن الناس!

وإذ يرجّح زيادة الطلب على المياه، وعدم تمكن الإدارات المعنية من إيصالها إلى الناس، لأسباب متعدّدة ذكرنا بعضها، يفترض وضع خطط طوارئ تقوم على إصلاح الشبكات ومراقبة وتغيير الشبكات والعيارات وضبط الهدر والسرقة وتوزيع ما هو متوفر بشكل عادل بين الناس.

حرائق الغابات في لبنان بدأت باكراً هذا العام، وهي بالرغم من كثرتها، لم تصل إلى ذروتها المتوقعة في تشرين، حسب الإحصاءات السابقة. وزير البيئة ناصر ياسين اهتم بشكل مبكر وغير مسبوق بموضوع الحرائق في لبنان هذا العام. وأطلق الحملات لاستنهاض البلديات والتوعية والتنبيه من خطر الحرائق... بالرغم من ضعف، لا بل انعدام الإمكانات المادية والبشرية على كلّ المستويات. وقد كان لافتاً إعادة طرحه مع البلديات فكرة إعادة إحياء ما كان يسمى تعيين النواطير في القرى، مهمتهم مراقبة الأحراج المعرّضة للحرق، ومراقبة مفتعلي الحرائق لأي سبب كان وتجار الحطب والمخالفات... والتعويض عن عدم تعيين مأموري الأحراج لمواكبة حالة الانهيار الشاملة التي تواجه المؤسسات كافة في لبنان والتعامل مع حالات الطوارئ، لكي لا تصل النيران إلى المنازل وتتسبّب بكوارث إضافية يمكن الاستغناء عنها بأبسط الإجراءات. من هذه الإجراءات غير المكلفة كثيراً الوقاية عبر التشحيل المسبق لموسم الحرائق ومحاولة الاستفادة من نواتج التشحيل لصناعة «الكومبوست» ومخصبات التربة، أو لتحويل المنتجات إلى حطب مضغوط بديل عن قطع الأشجار. وثاني هذه الإجراءات غير المكلفة كثيراً أيضاً، المراقبة، عبر تعيين النواطير كما أسلفنا. وهي أفكار كانت مطروحة منذ أكثر من ربع قرن لم يؤخذ بها، وقد انبهر البعض بأفكار تتعلق بجمع الأموال والتبرّعات الكبيرة لشراء طائرات إطفاء، لم تكن نافعة بعد ساعات من بدء الحرائق، كما هي الحال من تجارب لبنان والعالم. لا بل لم تكن عملية شراء الطائرات نافعة بالمطلق إذ تم استيرادها مستعملة وكانت ستصبح خارج الخدمة! وقد تأكد كثر من المتابعين أنه كان يمكن الاستغناء عنها واستخدام التبرعات السخية آنذاك، للوقاية والمراقبة، بعدما تأكدوا أيضاً أن التأخر في التدخل في بداية الحريق، إذا لم يكن هناك مراقبة، يعني ذلك أن لا حواجز أمام النار في ظل التغيّرات المناخية، إلا عندما تأكل كلّ شيء أو عندما تمطر.

الكلّ يعرف ويعترف بالوضع السيّء في لبنان الآن. ولكن من المرجّح أن يكون أسوأ بكثير إذا أضيفت إلى حالة الشلل واللامبالاة والانهيار... الكوارث المناخية المتوقعة، لا سيما زيادة الحرارة والحرائق وزيادة الطلب على المياه. ولذلك يجب وضع خطط طوارئ متكاملة تشارك فيها وزارات متعدّدة معنية في حكومة تصريف الأعمال، تناقش الإشكالات المذكورة وغيرها، وتضع خطط الطوارئ لمعالجتها أو محاولة التكيّف معها.

أربعون ربيعاً من التجديد والمعاصرة [3/2]

الشيخ نعيم قاسم *

ثقافةُ الشَّهادة ميزةٌ طبعتْ جهادَ المقاومة الإسلاميـة في لبنان، ومن الطبيعي أن تتحمّلَ أيّ مقاومة تبعات مواجهة العدو، وتتحمَّل التَّضحيات، لكنَّ أنْ تُصبحَ الشهادةُ ثقافةً وإيماناً متجذّرين، بحيثُ يُقبلُ المجاهدون على المقاومة، راغبين بالحصول على الشَّهادة، فهذا نمطٌ استثنائي، أعطى قوَّةً ودفعاً لمسيرة المقاومة، وأبطلَ تخويف العدو لمن يقابله بالقتل والموت، ما أضعفَ قدرةَ العدو على تحقيق أيّ إنجاز بالتَّهويل والتَّهديد.

الشهادةُ سلاحُ الرُّعب للعدو، وقدرةٌ لا يُمكن إبطالُها ولا تعطيلُها، وعندما يكون الوطن بين خيار الحياة مع الاحتلال، وهو موتُ الكرامة والعزَّة والحريَّة... أي موتٌ شعور الإنسان بإنسانيته وحياته، وبين خيار الشهادة لطرد الاحتلال، وهي حياةٌ معنويَّة مستمرة كتاريخ مُشرِّف، وحياةٌ للناس في بلدهم ينعمون بالاستقلال والتَّحرير والسِّيادة.

وحدها المقاومة، وثقافة الشهادة، الزمّتا إسرائيل بالانسحاب في المرحلة الأولى عام 1985، وبالتحرير الكامل عام 2000، باستثناء مزارع شبعا وتلال كفرشوبا والجزء اللبناني من قرية الغجر، وذلك من خلال عمليات المقاومة والتفاف شعبنا حولها، وصمود جيشنا اللبناني الوطني في المحطات العدوانية المختلفة، لم تهدأ المقاومة وعملياتها النَّوعية والاستشهادية، ومطاردة العدو في كل مكان في جنوب لبنان والبقاع الغربي، فارتقى شهداء أعزّة أطهار، أناروا طريق النَّصر، فتحقَّق التحرير الاستثنائي بالمقاومة وثقافة الشهادة.

حزب الله مدينٌ لشهدائه الأبرار بتضحياتهم التي عبَّدت الطريق للنصر، مدينٌ للقادة الشهداء للسيد عباس الموسوي (قده) بجهاده الذي كان مُميَّزاً في حضوره بين المجاهدين وشهادة زوجته أم ياسر وطفلهما حسين معه. والشيخ راغب حرب (قده) الذي رفض مصافحة العدو وتحدَّاه وثبَّت الناس في ساحة المواجهة. والحاج عماد مغنية (رض) قائد الانتصارين. والحاج مصطفى بدر الدين (رض) قائد مواجهات التكفيريين. ولكل الشهداء الأبرار في ساحات المقاومة المتعدِّدة. مدينٌ لقائد محور المقاومة الفريق قاسم سليماني (رض) الذي قدَّم الكثير الكثير وكان الحاضر الدائم في الميدان المباشر. مدينٌ للجرحى والأسرى الذين صبروا صبراً عظيماً لتجتاز مسيرة حزب الله كلَّ الصعوبات. مدينٌ للعوائل وخاصة الأمهات والزوجات والأخوات والبنات اللواتي شكَّلن دعماً مُميَّزاً وحضناً دافئاً لمقاومة متألِّقة. الجميع في الميدان القادة وعوائلهم وعلى رأسهم الأمين العام السيد حسن نصرالله الذي قدَّم ولده شهيداً، المنتمون إلى الحزب والمؤلَّفون مع عوائلهم، البيئة الحاضنة من الشعب وتعبئته رجالاً ونساءً وأطفالاً، وسرايا المقاومة، ما شكَّل قوَّة مرصوصة واجهت التَّحديات، وهي تزداد قوَّة وعدداً وتصميماً وجهاداً، فالمستقبلُ لها.

حزب الله مدينٌ لشعبه اللبناني الذي يمثل أشرف الناس وأشرف المضحّين في أصعب زمن وفي أصعب تعقيدات. مدينٌ لدعم الجمهورية الإسلامية في إيران وحرس الثورة الإسلامية وفيلق القدس فيها، وقيادة الولي الفقيه الإمام الخامنئي (دام ظله) على نهج الإمام الخميني(قده). مدينٌ لدعم سوريا في أصعب الظروف. حُلفاء الحزب باحترام وثقة وتشاور وثبات.

وضع حزب الله هدفاً مركزيّاً هو عدم الانجرار إلى الفتن الداخلية، أكانت داخل البيئة الواحدة، أو كانت مذهبية، أو طائفية، أو أيّ شكل من أشكال الفتن والتلهي بصراعات داخليَّة عن مواجهة إسرائيل كأولويَّة.

ابتُلي حزب الله بفتنة الاقتتال مع الإخوة في حركة أمل، ولن نُبرّر الأسباب في هذه المقالة، وعلى الرَّغم من محاولة الهرب منها عندما اندلعت في الجنوب، فلم يقاتل الحزب بل سلَّم سلاحه، ولكن لم يجد مناصاً من القتال في الضاحية الجنوبية دفاعاً وجوديّاً، وهو يسعى جاهداً للحل. وعلى الرَّغم من الشهداء والخسائر عند الطرفين، لكنَّ توفر إرادة وقف الاقتتال ووأد الفتنة عند حزب الله وحركة أمل، وتدخّل كل من الجمهورية الإسلامية الإيرانية والجمهورية العربية السورية، كلّ ذلك ساعد في طيّ هذه الصفحة الأليمة عام 1990، ومنذ ذلك التاريخ حتى الآن، بنى الحزب والحركة تحالفاً قويّاً ومتيناً حول المقاومة واستقلال لبنان، ووأدا الفتنة بينهما إلى غير رجعة. بل أصبح التحالف الوثيق بين الحزب والحركة محلَّ تندُّر ومحلّ حسد من بعض الجهات. والنتيجة المضيئة هي أنّنا لم نغرق في الفتنة، ونجحنا في القضاء عليها، لمصلحة أولويّة المقاومة.

كما واجه حزب الله كل محاولات الفتنة المذهبية السنّيّة الشيعية، ومن يُشكل على الحزب احداث السابع من أيار 2008، يحاول إثارة النقاط ضد الحزب فقط. وإلّا فإنَّ تعطيل القرار الخطير لحكومة السنيورة في 5 أيار 2008، والذي استهدف ضرب شبكة اتصالات حزب الله، والتي تُعتبر من دعائم المقاومة وقوَّتها في مواجهة إسرائيل، وانهاء الاقتتال في يوم واحد في السابع من أيار، والإسراع في دعوة الجيش اللبناني ليتسلَّم الأمن في المنطقة الغربية من بيروت، دليلٌ على نجاح حزب الله في واد الفتنة.

عمل حزب الله على أحسن علاقة وتنسيق مع الجيش اللبناني الذي رفض الانجرار إلى الفتنة الداخلية، فتلاقت أهداف الحزب مع الجيش في منع الفتنة، ومعالجة كل الأمور بالتواصل والحوار والتنسيق. والحمد لله لم تنتهِ ظروف الفتنة الطائفية الإسلامية المسيحيَّة بعد انتهاء الحرب اللبنانية وعقد اتفاق الطائف.

خلال العقد الأول من تأسيس حزب الله 1982 – 1992، كان اهتمامه الأول والأساس هو: المقاومة، فكلّ شيء في خدمة المقاومة.

> تطلَّب قرارُ المشاركة في الانتخابات تعديلات في هيكلية الحزب

الثقافة والتعبئة والإمكانات والخطط والنشاط الإجتماعي... وعلى الرغم من إعلان الرسالة المفتوحة عام 1985 والتي تطرح الرؤية السياسية لحزب الله، لكن كان اهتمامنا السياسي والإعلامي في خدمة المقاومة. ساعدَ على مركزة عمل حزب الله حول المقاومة الأولويّة التي رسمها في تحرير الأرض، وإيمانه العقائدي الذي تمركزَ في إيجاد البيئة المؤمنة وحماية خيارها، وكذلك ظروف البلد السياسية حيث كان لبنان منقسماً إلى منطقتين متنازعتين شرقيَّة وغربيَّة، واقتتال يومي بينهما، وفيهما حكومتان، ولا يوجد حراك سياسي بالمعنى الوطني العام، فالبلد في حالة غير مستقرّة. ولكن بعد اتفاق الطائف أصبح الحزب أمام استحقاقات سياسيَّة داهمة.

لبنان يتَّجه إلى الاستقرار السِّياسي، وستجري أول انتخابات نيابيّة فيه في تشرين الأول 1992، بعد عشرين عاماً من آخر انتخابات نيابيَّة عام 1972. هل يُشارك الحزب في الانتخابات النيابيَّة؟ وهل يُشارك في تشكيل الحكومة؟ وهل ستكون له تحالفات سياسية مع أحزاب في الدَّاخل؟ وما هو موقفه من إدارة البلد؟ وغيرها من الأسئلة التي تتمحور حول العمل السياسي على السَّاحة اللبنانيَّة والمشاركة السياسيَّة في النظام اللبناني، وهي أسئلة لم يكن الحزب قد حسم الإجابات عنها سابقاً، ولم تكن من أولوياته.

هي قفزةٌ نوعية، أن ينتقلَ الحزبُ العقائدي من دائرة التَّبليغ ونشر الإيمان بين النَّاس، إلى المشاركة في العمل السياسي من ضمن تركيبة النظام اللبناني في مرحلته الجديدة بعد اتفاق الطائف. حصلَ نقاشٌ مستفيض حول كيفية عمل الحزب على السَّاحة بعد عقدٍ من إنشائه. هل يستمر الحزب على الوتيرة نفسها، فيعمل ضمن أولويته ولا يهتم بالأمور الأخرى داخل البلد؟ أم يُجري تعديلاً في مساره ليعمل من ضمن تركيبة الدَّولة والنِّظام في لبنان؟ لم تكن الإجابة جاهزة، بل كان الانطباع الأوَّلي أنَّ الاستمرارية على ما كان عليه الحزب أبرأ للذِّمة في ميزان الحلال والحرام. لكنَّ مشكلة هذا الاتِّجاه أنَّه يجعل الحزب منغلقاً على ذاته، ومعزولاً عن السَّاحة السياسية العامة، وليس معلوماً كيف سيستمر ويحمي مسيرته في الجوانب المختلفة، وهل يمكن أن تقوى المقاومة من دون عمل سياسيّ مع قوى سياسية مؤمنة بها، وفي بلدٍ فيه تحديات داخلية كثيرة تتطلَّب تعاوناً لتشكيل الرصيد الكافي لتتكامل المقاومة مع الواقع الداخلي؟

رجحتْ كفَّةُ العمل السياسي والمشاركة في الدولة في النقاشات، على أن تكون البداية الواضحة هي المشاركة في الانتخابات النيابية إذا كانت حقيقية وحرّة، وذلك بعد استفتاء الوليّ الفقيه الإمام الخامنئي (دام ظله) الذي أجاز المشاركة، لأن مسألة المشاركة في النظام من عدمها تحتاج إلى إجازة شرعية بحسب إيمان الحزب والتزامه الدِّيني.

تطلَّبَ قرارُ المشاركة في الانتخابات، تعديلات في هيكلية الحزب، فبينما كان الأساس في اختيار مسؤولي القطاعات في كلّ منطقة من المناطق اللبنانيَّة الخمسة - بحسب تقسيمات الحزب التَّنظيميَّة- واختيار مسؤولي الشُّعب في القرى والأحياء في كلّ قطاع، أن يكونوا مسؤولين عسكريين يعملون مع الجسم الداخلي للحزب، بالتعبئة العامة للمنتسبين الجُدد، والإدارة الميدانيَّة للمُنظَّمين، أصبح الحزب بحاجة إلى مسؤولين تنظيميين يتعاطون مع البلديات والمخاتير وعموم النَّاس في قضايا ترتبط بحياتهم ومطالبهم اليومية، ويعطون الوقت الكافي لهذه المسائل، وهو ما أنجزه الحزب بنجاح...

مع حسم مبدأ المشاركة في الانتخابات النيابية، حُسمت قاعدة أساسية في العمل السِّياسي، وهي أنَّ العمل السِّياسي في خدمة المقاومة، وليست المقاومة في خدمة العمل السِّياسي. أي أنَّ المقاومة ستبقى أولوية، ولن نُشارك في أي موقف سياسي أو نتخذ أي قرار سياسي يؤدي إلى إضعاف المقاومة، أو استخدامها لتحسين الشروط السياسيَّة، وبالتأكيد لن يكون أي مكسب سياسي مهما بلغ بديلاً عن المقاومة، فالمقاومة والسِّياسة متلازمتان على قاعدة الأولويَّة للمقاومة.

لم يشارك حزب الله في أي حكومة منذ عام 1992 إلى عام 2005، على اعتبار أنَّ الحكومات المتعاقبة غلبت عليها الأمور الإجرائية في البلد، ولم تكن محلَّ صناعة القرار السِّياسي أو إدارة الخطط المستقبلية للبلد، ولمّا كان الحزب مطمئنّاً إلى حماية الموقف السِّياسي بسبب الحضور السوري وتأثيره في هذا المجال، وهو مع المقاومة بل ويعتبرها جزءاً من أسلحته في مواجهة المشروع الإسرائيلي. لم تكن لمشاركة الحزب في الحكومة فائدة عملية، وهو سيكون مضطراً للعبة المحاصصة والتسويات في الأمور الداخلية التي لها علاقة بالتعيينات والمشاريع، وهذا ما لا يُرضيه في عمله السِّياسي.

لكنْ بعد إصدار قرار مجلس الأمن 1559 في أيلول 2004، والذي يستهدف المقاومة في لبنان بنزع سلاحها، واستشهاد الرئيس رفيق الحريري في 14 شباط 2005، والذي أحدث هزّة كبيرة في الواقع الداخلي اللبناني، وخروج الجيش السوري من لبنان في 30 نيسان 2005، جرت الانتخابات النيابيَّة التي سيجري بعدها تأليف الحكومة اللبنانية التي ستكون ذات صلاحيات واسعة في اتخاذ القرارات السياسية المصيرية وخاصة في ما يتعلق بالمقاومة، وستكون معبراً لأيّ قرار على مستوى لبنان وموقعه في الصِّراع مع إسرائيل، وتحالفاته في المنطقة، ونظرته إلى العلاقات الدَّولية والعربية، إضافة إلى دورها الدَّاخلي السِّياسي والاقتصادي والاجتماعي...

رأى حزب الله - ولأول مرَّة - أنَّ مشاركته في الحكومة ضروريَّة وأساسيَّة، ليكون شريكاً في صناعة القرار السياسي للبلد، ومؤثِّراً في مسار تحالفاته وعلاقاته الإقليمية والدَّولية. فإذا لم يشارك فيها، فقد يُفاجأ بقرارات تتطلَّب تحركاً وجهداً كبيرين واتصالات وعلاقات... من أجل إبطالها أو تعديلها، فالأوفر جهداً والأقل كلفة والأكثر طمأنينة أن يكون داخل الحكومة، يساهم في صنع القرار من مقدّماته، مع القوى الأخرى في داخل الحكومة، ويطمئن لسياسات وقرارات لا تطعن المقاومة في ظهرها. إضافة إلى ذلك فإنَّ الحكومة ستكون معبراً للسياسات الاقتصادية والاجتماعية والخطط التنموية وهي حاجاتٌ يطلبها الناس، والحزب معنيٌّ بأن يُدافع عن مطالبهم، ويخدم المناطق التي يمثلها من ضمن العمل العام لخدمة الوطن.

بعدها أصبح مطلب حزب الله الدائم عند تشكيل الحكومات، أن يكون جزءاً منها، وأن تكون الحكومة حكومة وحدة وطنية، بصرف النظر عن موقع الأكثرية النيابية أكانت مع حزب الله وحلفائه، أم كانت مع الطرف الآخر. أمّا وجود حزب الله في الحكومة فقد بنّيناه أعلاه، وأمّا الحرص على حكومة الوحدة الوطنية، فلأنَّ بلدنا طائفي، ونظامه طائفي، ولا تصلّح فيه الأكثريَّة والأقليَّة، إذ سرعان ما تتحول الأقليَّات إلى طوائف مقهورة من الطوائف الأخرى، وتتحول الأكثرية إلى طوائف تتفرَّد بالبلد ومقدراته ومصيره. أما عندما يكون جميع أو أغلب الأطراف مُمثلين، عندها تتوزع المسؤولية في إدارة البلد، وحتى ولو كانت الخلافات داخل مجلس الوزراء أكثر، فإنَّها تجد حلولاً بطيئة أو توافقية أو وسطية، ولكن إذا كان عددٌ وازن من القوى خارج الحكومة، فإنَّ المعارضة ستتحول إلى تعطيل من خلال القوانين والمواقف وإثارة النعرات، وسيصبحُ المشاركون في الحكومة تحت وطأة ضغوطات الآخرين، فضلاً عن التباينات بينهم داخل الحكومة. ليست حكومة الوحدة الوطنية حلاً نموذجيّاً، لكنَّها أفضلُ الحلول المتاحة، وأما الهروب من المسؤولية، وادِّعاء المعارضة، بسبب ضعف التمثيل النيابي لبعض القوى، فقد أثبتت التجربة أنَّ حراكهم - على الأغلب - شعبوي إعلامي مُعبق، ولا يُساهم في تصويب عمل الحكومة.

* نائب الأمين العام لحزب الله

في سبيل تكتيك فلسطينيّ كبير

منير شفيق *

من الممكن، على ضوء دراسة دقيقة صحيحة لموازين القوى عالمياً وإقليمياً وفلسطينياً، أن تُرسم خطوط عريضة لاستراتيجية وتكتيك محكمَيْن، في مواجهة الكيان الصهيوني، للأشهر والأسابيع القادمة. أو قل، للدقة، خطة تكتيك كبير. وخلاصته: المحافظة على الوضع القائم لميزان القوى الذي تشكّل خلال الشهرين الماضيين في مخيم جنين، وما أظهرته المواجهات المسلحة في عدة نقاط في الضفة الغربية. الأمر الذي يجب اعتباره تطوراً نوعياً للصراع ضد الاحتلال في الضفة الغربية، بل على مستوى الوضع في الداخل الفلسطيني كله.

إن بروز السلاح إلى العلن في مخيم جنين، وفشل عدة محاولات صهيونية لاقتحام المخيم، وسحب السلاح، واعتقال، أو قتل المقاومين، كما حدث مثلاً في عام 2002 في مخيم جنين نفسه، كلُّ ذلك راح يمثل معادلة جديدة في ميزان القوى في الضفة الغربية. هذا ويمكن لهذه المعادلة أن تتطور إلى حالة أوسع من مخيم جنين. بل يمكن أن تُدخل الصراع في الضفة الغربية والقدس، وعلى مستوى الداخل الفلسطيني، في مرحلة أعلى، (عساها توازي ما هو حادث مع قطاع غزة حيث تكرّس القطاع كقاعدة مقاومة جبّارة لا تُقهر).

لقد غرقت أميركا في صراع مسلح مع روسيا في أوكرانيا. وأصبح هدفها الخروج من الحرب الأوكرانية منتصرة. ولكن بعد مرور أربعة أشهر على تلك الحرب، أخذت تلوح أمامها الآن بوادر هزيمة، أو بوادر توسّع لنطاق الحرب، ما قد يقرّر مصير قوتها العالمية من رقم 1 إلى رقم 2 لحساب الصين، أو إلى رقم 3 لحساب الصين وروسيا. باختصار، أميركا متورّطة ومرتبكة في الحرب الأوكرانية، ونتائجها السلبية على الاقتصاد العالمي، والرأي العام الداخلي أميركياً وأوروبياً، أصبحت ثقيلة. الأمر الذي يعكس نفسه، سلبياً، على موقع الكيان الصهيوني في ميزان القوى. ولا سيما في مواجهة انفجار فلسطيني واسع في القدس والضفة الغربية، وفي كل فلسطين، بما في ذلك مواجهة عسكرية مع قطاع غزة. بكلمة أخرى، لا تستطيع أميركا والكيان الصهيوني مواجهة فتح جبهة فلسطينية واسعة، لم يعد بمقدور الكيان الصهيوني الحسم فيها عسكرياً لمصلحته، ولم يعد بمقدوره مواجهة رأي عام عالمي، كما حدث في حرب «سيف القدس»، حين يتحرّك ضده، وينهش فيه نهشاً.

إن فشل زيارة جو بايدن الأخيرة في تحقيق أيّ من أهدافها، ولا سيما حشد عدد من الدول العربية في حلف مع الكيان الصهيوني، أو، في الأقل، الفشل في دفع ظاهرة الهرولة، خطوة أخرى إلى «أمام»، يدل، في ما يدل، على أن الوضع العربي، حتى النظامي منه، لا يحتمل أن يدعم الكيان الصهيوني، في مواجهة واسعة ضد الشعب الفلسطيني. بل لا يستطيع عدد من الدول العربية، ذات الوزن، غضّ النظر عمّا يرتكبه العدو من جرائم. هذا علماً أن الشعوب العربية والإسلامية أصبحت أكثر استعداداً للانتفاض لدعم المقاومة الفلسطينية والشعب الفلسطيني، والوقوف ضد أميركا والكيان الصهيوني. أمّا على مستوى الداخل الفلسطيني، فقد أثبتت الوقائع والمواجهات خلال عام 2022، أن في الإمكان إحباط اعتداءات الكيان الصهيوني على المسجد الأقصى وفي القدس، بل وفي الإمكان التجرؤ على القيام بعمليات من طراز هام وفعّال، مثل عمليات بئر السبع وبني براك، وشارع دوزينغوف (تل أبيب)، وبيت إيل، والعاد. والأهم بروز السلاح إلى العلن في جنين، وتثبيت نفسه، بالرغم من عدة محاولات لاقتحامه، بهدف تصفيته.

> هذه الاستراتيجية وهذا التكتيك في مواجهة العدو الصهيوني، خلال الأشهر القليلة القادمة، يمكن أن يعملا، كما يُقال، باوراق مكشوفة، عدا الاوراق التي لا تُكشف إلّا في معمعان الحرب

ولهذا يمكن القطع أن موازين القوى في المستويات الثلاثة: العالمي والإقليمي والفلسطيني، تسمح بوضع استراتيجية، مموهة بتكتيك ناجح، لتكريس معادلة السلاح المُعْلَن في جنين، ونقل عدواه إلى نقاط أخرى في الضفة الغربية. وذلك بشرط تصعيد التعبئة والمعنويات العالية للمحافظة على هذا السلاح، مهما تعرّض له من هجوم عسكري واسع ومصمّم. وذلك مع التأكيد على أن بالإمكان الصمود الباسل، الواثق بالنصر، إذا ما استمر لمدة تسمح بتحرّك المقاومة في قطاع غزة، وانطلاق تحركات شعبية واسعة في كل أنحاء فلسطين، وخارجها. الأمر الذي سيفرض حتماً على العدو أن يتراجع عن خطة الاقتحام، أو الدخول في مواجهة واسعة ستفرض عليه وقف إطلاق النار، والقبول، في الأقل، ببقاء السلاح المُعْلَن في أيدي المقاومة والمقاومين، في جنين. وهذا بدوره يكرّس معادلة-معادلات اشتباك جديدة، على مستوى القدس والضفة الغربية، وفلسطين الداخل. فضلاً عن تكريس وحدة فلسطينية شاملة في الداخل والخارج (في كل أماكن التواجد الفلسطيني).

هذه الاستراتيجية وهذا التكتيك في مواجهة العدو الصهيوني، خلال الأشهر القليلة القادمة، يمكن أن يعملا، كما يُقال، بأوراق مكشوفة، عدا الأوراق التي لا تُكشف إلّا في معمعان الحرب والمعركة والصدام. وذلك حين تجد القيادة الصهيونية نفسها في حالة ارتباك في مواجهة استراتيجية وتكتيك لا يمكنها مواجهتهما. وذلك بالرغم من اللعب، بأوراق مكشوفة، في مواجهة احتلال الضفة الغربية وتهويد القدس، والاعتداء على المسجد الأقصى، ومحاولة اقتحام مخيم جنين، أو الدخول في حرب مع قطاع غزة.

هنا يصبح الصمود في مخيم جنين، وبمعنويات عالية وثقة بالنصر، شرطاً لخوض الصراع في المرحلة الراهنة، والأشهر القادمة. وهنا يصبح قرار منع اقتحام المخيم قراراً استراتيجياً على المستوى الفلسطيني. وبهذا يصبح من الضروري تعبئة القوى التي ستُزَجّ في المعركة، والقوى المناصرة التي ستنضم داخلياً وخارجياً، لتحمل كتفاً في هذه المواجهة. إنها الحرب التي ستفتح نتائجها صفحة جديدة على طريق تحرير فلسطين، كل فلسطين من نهرها إلى بحرها، ومن شمالها في الناقورة إلى جنوبها في أم الرشراش. وبالمناسبة، إن معركة جنين القادمة لن تكون كمعركة جنين 2002، بالرغم من عظمتها وشجاعتها، وما تركته من نتائج قتالية. وذلك لسبب واحد هو ما حدث من تغيّر في موازين القوى، في غير مصلحة الجيش الصهيوني، أوّلاً، وفي مصلحة قوى المقاومة اليوم، ثانياً. فأمس كانت البطولة والصمود، واليوم ستكون البطولة والنصر، بإذن الله.

* كاتب وسياسي فلسطيني

على الخلاف

على عكس المبادرات السابقة، سواءً الروسية أو الإيرانية، تخطو طهران، هذه المرّة، بموازاة موسكو، خطوات واسعة لفتح الأبواب المغلقة بين دمشق وأنقرة، وذلك عبر مسار واضح ومتوازن يبدو أنه سيحفظ لجميع الأطراف مصالحها. مسارٌ يأتي لقاء المرشد علي خامنئي بالرئيس رجب طيب إردوغان ليكون بمثابة محطّة فاصلة عليه، بعد جولات من الدبلوماسية الإيرانية التي بدأت بزيارة الرئيس بشار الأسد لطهران ولقائه خامنئي في شهر أيار الماضي، وما تبعها من عمل إيراني مستمرّ لنزع فتيل التوتّر الذي أشعله تهديد أنقرة بشنّ عملية عسكرية جديدة في الشمال السوري. وإذ يُظهر أن لقاء طهران قطعت الطريق على هذه العملية، لاسيما مع تأكيد خامنئي لإردوغان أن «أمنكم من أمن سوريا»، فإن المعطيات الميدانية تكاد تتضافر لتُصبّ في الاتّجاه نفسه. إذ بعثت روسيا، أمس، بقائد قواتها في سوريا للقاء قادة «قسد»، التي وافقت، بحسب معلومات «الأخبار»، مبدئيًا، على الانسحاب من كامل طريق «m4» وتسليمه للجيش السوري. وهو ما شأنه تثبيت واقع ميداني جديد، لن تبْقى معه لأنقرة أيّ ذريعة لشنّ هجومها

خامنئي لإردوغان: أمنكم من أمن سوريا

قمّة طهران تحسم الموقف... لا عملية تركية في الشمال

علاء حلبي

استهلّ الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، الذي يزور طهران لعقْد مجموعة من اللقاءات أبرزها القمّة الثلاثية لرؤساء الدول الضامنة لـ«مسار أستانا» (روسيا وإيران وتركيا)، زيارته بلقاء المرشد الإيراني الأعلى، علي خامنئي، الذي أبلغه، وفق بيان نشره الموقع الرسمي للأخير، أن «أيّ هجوم عسكري في شمالي سوريا، سيضرّ بتركيا وسوريا وكلّ المنطقة ويفيد الإرهابيين»، في إعلان مباشر وواضح عن رفض

> يبدو لافتاً في الحراك السياسي الذي تحتضنه طهران، ارتباطه الوثيق بالجانب الاقتصادي

طهران أيّ عملية عسكرية تركية، وتشديدها على ضرورة فتح الباب أمام العمل السياسي. خامنئي، الذي أكّد في أكثر من مكان من حديثه أن «الحفاظ على وحدة أراضي سوريا أمر مهمّ»، ركّز على العوامل المشتركة بين البلدان الثلاثة (سوريا وتركيا وإيران) عبر ربطه بين أمنها جميعاً، مضيفاً إليها الدور الروسي الهامّ في هذا المجال، قائلاً إن طهران تُعتبر «تركيا وحدودها أمننا (...) إنّك تُعتبر أمن سوريا أمنك. يجب حلّ القضايا السورية من خلال المفاوضات، ويجب على إيران وتركيا وسوريا وروسيا إنهاء هذه القضية بالحوار». واللافت في اللقاء، الذي يمكن النظر إليه على أنه يأتي تتويجاً للجهود الدبلوماسية الإيرانية في الآونة الأخيرة لإعادة التواصل بين سوريا وتركيا، التركيز على الدور الغربي، والأميركي على وجه التحديد، والذي اعتبره الرئيس التركي «داعماً للإرهاب»، وفق تعبيره، موضحاً أنه «يتمّ دعم الجماعات الإرهابية بأسلحة ثقيلة من دول غربية مثل ألمانيا وإنكلترا وفرنسا والولايات المتحدة بشكل خاص». ويؤشّر ذلك إلى إمكانية ترسُّخ الأرضية المشتركة التي تحاول إيران وروسيا البناء عليها، والمتمثّلة في رفض الوجود الأميركي في سوريا، والدور الذي تلعبه وأشنطن في المنطقة، عبر دعم النزعات الانفصالية الكردية من جهة، والسيطرة على موارد النفط من جهة أخرى.

بدورها، واكبت دمشق التطوّرات السياسية في طهران بتحرّكات عسكرية على الأرض، بالتعاون مع موسكو التي لعبت دوراً بارزاً في التوصّل إلى اتفاقية مع «قسد»، تقضي بانتشار القوات السورية في الشمال والشمال الشرقي من سوريا، بهدف إزاحة الحجّة التي يرتكز عليها إردوغان لشنّ هجوم عسكري جديد، إذ ستُفضي هذه التحرّكات إلى إبعاد القوى الكردية عن الحدود نحو 30 كيلومتراً وفق اتفاقات روسية – تركية سابقة، كما أنها ستضع الجيش التركي في مواجهة مع الجيش السوري في حال قرّرت أنقرة المُضيّ قُدُماً في عمليتها، وهو ما سيستتبع فاتورة باهظة، هي آخر ما يحتاج إليه إردوغان الذي يخوض معارك انتخابية في بلاده، وعلى المستوى السياسي، تنظر دمشق، التي أعلنت دعمها الجهود الإيرانية، إلى تحرّكات الدول الثلاث الضامنة لـ«أستانا»، على أنها المسار الوحيد حالياً لحلّ الأزمة السورية بعد تعطّل مسار «اللجنة الدستورية». وهي تتابع ذلك باهتمام بالغ، سواءً عبر العمل على خلْق ظروف مناسبة من خلال نشْر قوات إضافية على الحدود، أو عبر السلك الدبلوماسي حيث وصل وزير الخارجية السوري، فيصل المقداد، إلى طهران للقاء نظيره الإيراني والاطّلاع منه على نتائج القمّة، وما سيتبعها من خطوات على الأرض. وكان الرئيس السوري، بشار الأسد، أعلن، أكثر من مرّة، عدم ممانعته إعادة العلاقات السورية التركية، بشرط قطع أنقرة دعمها للفصائل الإرهابية، وانسحابها من المناطق التي تحتلّها، وهي شروط تبدو كلّ من طهران وموسكو جدّية في محاولة معالجتها بشكل تدريجي، يضمن استعادة الحكومة السورية، التي باتت أنقرة على يقين بعدم جدوى تجاهلها، السيطرة على كامل البلاد من جهة، ولتركيا التخلّص من أرّمة اللاجئين ومن «الخطر الكردي» من جهة أخرى.

تحرص إيران على التأسيس لإنجاز مصالحة بين دمشق وأنقرة، انطلاقاً من فكرة تعزيز التعاون الأمني (أ ف ب)

وتنتظر الجهود الدبلوماسية سلسلةً من العقبات التي يمكن تقسيمها إلى جزءَين: عاجلة وطارئة ويمكن حلّها سريعاً؛ ومعقّدة وتحتاج إلى وقت طويل للحلّ. وتتصدّر القضية الكردية القسم الأول، وهو ما يفسّر الوتيرة المتسارعة لحركة الجيش؛ في حين تمثّل قضية اللاجئين السوريين، بالإضافة إلى المناطق الخارجة عن سيطرة الحكومة، القسم الآخر، الأمر الذي تتطلّب معالجته جهوداً متواصلة وبعيدة الأمد، بدءاً من تمهيد الأوضاع المعيشية والسياسية لإعادة النازحين، وصولاً إلى حلّ قضية إدلب التي تمثّل المعقل الأخير للفصائل المتشدّدة. وتفسّر تلك التعقيدات الاهتمام البالغ الذي أولته كلّ من روسيا، التي فرضت رؤيتها في مجلس الأمن، وإيران، لقضية المساعدات الإنسانية، والتي تسعيان إلى توجيهها نحو إعادة إعمار البنى التحتية المدمّرة في سوريا توطئةً لإعادة اللاجئين، بدلاً من استمرار تجاهُل البنى التحتية، وتخصيص هذه المساعدات حصراً للمخيمات، في ما يشبه الدوران في حلقة مفرغة.

وبالإجمال، يمكن النظر إلى لقاء المرشد الإيراني بالرئيس التركي، وما تبعه من لقاء بين الرئيس الإيراني وإردوغان، وما صدر من تصريحات في خلالهما، على أنه قطعٌ للطريق أمام أيّ مساعٍ تركية لشنّ هجوم عسكري، وتشريعٌ في المقابل لباب الدبلوماسية لحلّ المشكلات العالقة بين دمشق وأنقرة. ومن شأن ذلك أن يعطي دفعاً كبيراً لـ«مسار أستانا» الذي تعرّض خلال العامَين الماضيَين لعملية تجميد غير مباشرة، وهو ما ترغب الدول الثلاث في التخلّص منه، وإعادة النشاط إلى هذا المسار، الذي من المنتظر أن يوخِش خلال الفترة المقبلة في تفاصيل عديدة معقّدة قبل الخروج بنتائج مقبولة من جميع الأطراف.

من جهة أخرى، يبدو لافتاً في الحراك السياسي الذي تحتضنه طهران، ارتباطه الوثيق بالجانب الاقتصادي، الأمر الذي ظهر جلياً في توقيع اتفاقيات في مجال التجارة والطاقة بين البلدَين، تضمّنت إنشاء مصانع تركية - إيرانية مشتركة، وتمديد عقْد إمداد تركيا بالغاز الإيراني لـ25 عاماً، بالإضافة إلى السعي لزيادة حجم التبادل التجاري إلى حدود 30 مليار دولار، وهو ما يُعدّ بالغ الأهمّية بالنسبة إلى إردوغان في ظلّ تراجُع الاقتصاد التركي. وتُضاف إلى تلك الاتفاقيات أخرى أمنية متعلّقة بالحدود مع العراق، في ظلّ تأكيد طهران ارتباط جميع المسارات بالمسار الأمني في المنطقة، وتشديد رئيسي، في مؤتمر صحافي مشترك مع إردوغان، على أن «إيران وتركيا تؤكدان وحدة الأراضي السورية (...) التعاون بين إيران وتركيا يمكن أن يؤدي دوراً في أمن المنطقة والأمن الدولي».

بوتين في ضيافة «المرشد»: نحو تعاون «استثنائي» مع إيران

أجرى الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، أمس، في طهران، محادثات مع المرشد الإيراني الأعلى، علي الخامنئي، ورئيس الجمهورية، إبراهيم رئيسي، قبل أن ينضمّ لاحقاً إلى لقاء قمّة ثلاثي جمعه إلى نظيريه الإيراني، والتركي رجب طيب إردوغان، في إطار لقاءات «أستانا» المتعلّقة بالملف السوري. وقبل انعقاد اللقاء الثلاثي، عقد الرئيسان الروسي والتركي لقاءً ثنائياً، تناول الحرب في أوكرانيا، وتداعياتها المختلفة، وبالخصوص مسألة تصدير الحبوب الأوكرانية عبر البحر الأسود. وتبعث زيارة بوتين لإيران، والتي تأتي بعد أيام قليلة من زيارة الرئيس الأميركي، جو بايدن، للكيان الإسرائيلي والسعودية، برسالة قوية ومباشرة إلى الغرب، بشأن إرادة روسيّة لتوسيع وتوثيق العلاقات الاستراتيجية مع «قوى الشرق»، كإيران والصين والهند، في مواجهة حملة الضغوط والعقوبات الأميركية والغربية. وبالنسبة إلى إيران، فإن زيارة بوتين تبدو بالغة الدلالات والأهمية، إذ تسعى طهران إلى خلق ما يشبه «التجمّع» للدول الخاضعة للعقوبات الأميركية والغربية الاقتصادية، وبالإضافة إلى ما سبق، فإن طهران معنيّة بتظهير مكانتها الإقليمية والدولية، في ظلّ السعي الأميركي - الإسرائيلي إلى تفعيل سياسة «الدمج» في المنطقة، والمقصود بها دمج إسرائيل والدول العربية، في تحالف تقوده واشنطن، وعنوانه الأهم: مواجهة إيران.

لقاء الخامنئي ــ بوتين

أكد رئيسي، خلال استقباله بوتين، أن «الإرادة الإيرانية الروسية لتوسيع التعاون ملحوظة للغاية»، معتبراً أن «التعاون في مجال مكافحة الإرهاب يحقّق أمن المنطقة». في المقابل، قال الرئيس الروسي إن التعاون بين طهران وموسكو «يتقدّم بشكل كبير في مختلف المجالات»، مشيراً إلى أن العاصمتين «لهما دور كبير في حلّ الأزمة السورية». لكن اللقاء الذي حاز الاهتمام الأكبر، هو لقاء بوتين والوفد الروسي المرافق، بالمرشد الإيراني الأعلى، علي الخامنئي، حيث بدأ الاجتماع «ودّياً»، وحمل العديد من الملاحظات التي أبداها الرجلان بخصوص قضايا مختلفة. وأشار الخامنئي إلى أن «التعاون طويل الأمد بين إيران وروسيا هو مفيد للغاية لكلا البلدين (...) ويجب تفعيل التفاهمات والعقود، ومن الضروري توخّي الحذر من سياسات الغرب الخادعة». وأكّد الخامنئي لضيفه أنه «في وقت اجتماعنا هذا، وفي ظلّ الأحداث العالمية، يبدو أن هناك حاجة لزيادة التعاون المتبادل (...) والتعاون الاقتصادي بين إيران وروسيا، وخاصة في أعقاب العقوبات الغربية، أمر ضروري ومصلحة لكلا البلدين». وبعد الكلام الدبلوماسي العام، استفاض الخامنئي في استعراض ملاحظاته حول الحرب الدائرة في أوكرانيا، وتداعياتها على كلا البلدين والعالم. وفي هذا السياق، قال: «الحرب في أوكرانيا أمر قاس وصعب، والجمهورية الإسلامية ليست مسرورة إطلاقاً بمعاناة الناس العاديين منها (...) ولكن في حالة أوكرانيا، إذا لم تأخذ زمام المبادرة، فإن الطرف الآخر سيتسبّب في حرب بمبادرته». ولفت إلى أن «الناتو كيان خطير، وإذا كان الطريق مفتوحاً أمامه، فهو لا يعرف حدوداً، ولو لم يتمّ إيقافه في أوكرانيا، لكان سيبدأ الحرب بحجّة شبه جزيرة القرم». وحول المنطقة، رأى الخامنئي أن «أميركا والغرب اليوم أضعف من ذي قبل، وعلى الرغم من الجهد الكبير والتكلفة التي يبذلونها، فإن نجاح سياساتهم في منطقتنا، بما في ذلك في سوريا والعراق ولبنان وفلسطين، قد تضاءل بشكل كبير»، مندّداً بـ«تدخل الكيان الإسرائيلي في شؤون المنطقة»، ومشيداً بـ«مواقف الرئيس الروسي الأخيرة ضد الصهاينة». ودعا الخامنئي ضيفه إلى «اليقظة ضدّ

> بعد عقد اللقاءات الثنائية، انعقد مساء أمس، لقاء ثلاثي جمع الرؤساء الثلاثة، وكان محوره الملف السوري

خداع الغرب، فالأميركيون أقوياء ومكّارون في الوقت نفسه، وأحد أسباب انهيار الاتحاد السوفياتي السابق كان انخداعه بالسياسات الأميركية». كما أعلن موافقته على «سياسة إحلال العملات الوطنية في المبادلات بين البلدين، واستخدام عملات أخرى بدلاً من الدولار»، مشدداً على وجوب «إبعاد الدولار تدريجياً عن مسار المعاملات العالمية، وهذا ممكن تدريجياً». وحول الملف السوري، أكّد المرشد الأعلى «وجوب طرد الأميركيين من منطقة شرق الفرات في سوريا»، مشيراً إلى أن «القضية السورية مهمّة جداً، والموقف الإيراني واضح، وهو رفض التدخّل العسكري ضدّ هذا البلد».

من جهته، قال بوتين إنه «لا أحد يؤيّد الحرب، وخسارة أرواح الناس العاديين مأساةٌ كبيرة، لكن سلوك الغرب جعلنا لا نملك خياراً سوى الردّ»، معتبراً أن «اغتيال قاسم سليماني هو مثال على الشرارات التي تشعلها أميركا». وأشار بوتين إلى أن «بعض الدول الأوروبية قالت إنّها ضدّ عضوية أوكرانيا في الناتو، لكنهم وافقوا على ذلك تحت الضغط الأميركي، ما يدلّ على افتقارهم إلى السيادة والاستقلال»، مؤكداً أن «العقوبات علينا تلحق الضرر بالغرب بالدرجة الأولى، والنتيجة هي مشاكل مثل ارتفاع أسعار النفط وأزمة الإمدادات الغذائية». وفي استجابة لدعوة الخامنئي، قال بوتين إن «أميركا تستخدم الدولار لحظر ونهب دول أخرى، وهذا يضرّ بها في نهاية المطاف ويضعف الثقة العالمية بهذه العملة، ويحرك الدول لاستخدام العملات البديلة». كما أعلن اتفاقه مع «موقف القائد الأعلى علي الخامنئي حول الملف السوري، بما في ذلك معارضة التدخل العسكري في شمال هذا البلد».

قمّة ثلاثية

وبعد استقبال الرئيسين الروسي والتركي، وعقد اللقاءات الثنائية، انعقد مساء أمس، لقاء ثلاثي جمع الرؤساء الثلاثة، وكان محوره الملف السوري. وخلال مؤتمر صحافي مشترك، أكّد إردوغان، وإلى جانبه بوتين ورئيسي، وجوب أن «يكون الأمر واضحاً للجميع: لا مكان في المنطقة للحركات الإرهابية الانفصالية واتباعها»، مضيفاً: «سنواصل قريباً قتالنا ضدّ المنظّمات الإرهابية». وجدّد إردوغان «وجهة نظرنا الموحّدة إزاء الوضع السوري، ومكافحتنا التنظيمات الإرهابية بشكل مشترك»، آملاً من روسيا وإيران «التعاون معنا للقضاء على التنظيمات الإرهابية في سوريا التي تهدد تركيا أرضاً وشعباً»، مشيراً إلى أن «تركيا تتفهّم القلق الواضح حيال الأوضاع في إدلب، وتبحث عن حلول جذرية لها». كما شدّد الرئيس التركي على «أهمّية وضع آلية عمل لصياغة دستور جديد للدولة السورية، وعلى المعارضة والنظام بدء حوار بشأن ذلك». من جهته، قال الرئيس الإيراني إن «وجود الأميركيين في شرق الفرات غير مبرّر أبداً، وعليهم مغادرة المنطقة»، لافتاً إلى أن «لدينا قلقاً من وجود الإرهابيين في إدلب، وعلى كلّ الدول بذل جهود جادّة وحقيقية في محاربتهم». وأضاف رئيسي: «شددنا خلال القمة على بذل الجهود لوضع حد للمشاكل والأزمات التي يعانيها الشعب السوري المظلوم»، كما «أكّدنا إدانة الهجمات الصهيونية على الأراضي السورية، وأنها انتهاك للقوانين الدولية». بدوره، قال بوتين إن «روسيا وإيران وتركيا ملتزمة بمواصلة الجهود الرامية إلى عودة الوضع في سوريا إلى طبيعته». وأضاف إنه «يجب أن يعود شرق الفرات إلى سلطة الدولة السورية»، ويجب «الحفاظ على الهدوء من خلال تنفيذ جميع الاتفاقات المتعلقة بإدلب». وفي البيان الختامي الصادر عن القمة، كرّرت روسيا وإيران وتركيا «إدانة الهجمات الإرسرائيلية المستمرّة على سوريا، بما في ذلك الأهداف المدنية»، كما رفضت «محاولات خلق واقع جديد على الأرض في سوريا»، وأكدت «عزمها على محاربة الإرهابيين في سوريا الذين يعملون هناك تحت أسماء مختلفة». وتوافقت الدول الثلاث أيضاً على «تحديد موعد الجولة 19 من محادثات أستانا قبل نهاية عام 2022».

(الأخبار)

الجهود الروسية - الإيرانية تتكامل: موافقة كردية «مبدئية» على إخلاء «M4»

الحسكة ـ أيهم مرعي

بات من شبه المؤكّد أن نتائج القمّة الثلاثية بين رؤساء روسيا وإيران وتركيا في طهران، ستكون حاسمة لجهة مصير العملية العسكرية التركية المرتقبة في الشمال السوري، وإمكانية إطلاقها أو تأجيلها، والمناطق التي من المتوقّع أن تشملها، والشروط التركية لتجميدها أو إلغائها. وأظهرت التحرّكات الروسية - الإيرانية المشتركة، عشيّة القمّة، مستوًى عالياً من التنسيق لإزالة الخلافات كافّة، وتثبيت واقع ميداني جديد في الشمال السوري. والراجح أن الروس والإيرانيين أطْلعوا الأتراك، خلال اللقاء، على التحرّكات الأخيرة في الشمال، والخريطة الجديدة لانتشار الجيش السوري في المنطقة الممتدّة من تل رفعت، مروراً بمنبج وعين العرب، وصولاً إلى عين عيسى، بهدف إقناع أنقرة بالتراجع عن عمليتها. كما ظهر الحرص الإيراني خلال اجتماعات طهران، على ضرورة التأسيس لإنجاز مصالحة بين دمشق وأنقرة، انطلاقاً من فكرة تعزيز التعاون الأمني، والوصول إلى تقاطعات تردم الخلافات تدريجياً، وتجعل عودة العلاقات بين الجانبَين ممكنة، خاصة في ظلّ وجود مؤشّرات إلى حصول إيران على ضوء أخضر من سوريا لإتمام جهودها، وهو ما يدلّ عليه أيضاً استقبال وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان، نظيره السوري، فيصل المقداد، اليوم، بهدف إطْلاعه على نتائج المناقشات مع تركيا.

(أ ف ب)

في هذا الوقت، وبالتزامن مع انعقاد القمّة، أوفدت روسيا قائد قواتها في سوريا إلى القامشلي للقاء قادة «قسد»، بهدف ضمان وجود تواصل مع كلّ الأطراف المعنيّة، يتيح تثبيت التفاهمات المنشودة. وكان الروس اتّخذوا، مع حلفائهم السوريين والإيرانيين، سلسلة إجراءات على الأرض، بغرض ثنْي تركيا عن تنفيذ تهديداتها، ونزْع ذرائعها في هذا الاتّجاه، إذ دفعوا بتعزيزات إلى خطوط التماس في ريفي الرقة وحلب، فيما استعجلت موسكو اتفاقاً مبدئياً بين الجيش السوري و«قسد»، لإتمام انتشار مزيد من القوات على الحدود، توازياً مع استمرار محاولات إقناع «الإدارة الذاتية» بالانسحاب الكامل من الشريط الحدودي، واقتراح تكثيف الدوريات المشتركة للتأكد ميدانياً من الإخلاء. ولا تكتفي روسيا بذلك، بل تعمل على استكمال عملية انتشار الجيش السوري على طريق «m4»، بهدف تطمين الأتراك إلى إخلائه من «قسد» تنفيذاً لاتفاقٍ سوتشي، ومطالبتهم في المقابل بتنفيذ التزاماتهم في إدلب، تحت طائلة شنّ عملية عسكرية جديدة باتّجاه ريف إدلب. ويرى الروس في سيطرة الجيش على مقطع الطريق الدولي الممتدّ من ريف حلب وحتى الرقة، عاملاً كفيلاً بمنع حصول العملية العسكرية التركية، وورقة مهمّة لجهة مطالبة أنقرة بتنفيذ تعهّداتها بإخراج الإرهابيين ونزع سلاحهم في ريف إدلب، وفتح طريقَي حلب - اللاذقية وحلب - حماة أمام المدنيين والقوافل التجارية.

> أوفدت روسيا قائد قواتها في سوريا إلى القامشلي للقاء قادة «قسد»

من جهتها، باتت «قسد» أمام خيارات محدودة، في ظلّ التقاعس الأميركي عن اتّخاذ أيّ إجراءات لمنع تركيا من تنفيذ تهديداتها، ليضيق التنسيق مع الجيش السوري والروس الخيار الوحيد المتاح، من أجل الاحتفاظ بمساحة نفوذ في ريفَي حلب والرقة، مع الاضطرار لتقديم تنازلات. وفي هذا المجال، تفيد مصادر ميدانية مطّلعة، «الأخبار»، بأن «الجانب الروسي طلب من قسد بالفعل إخلاء كامل طريق الـm4 بين حلب والرقة، وتسليمه للجيش السوري، مع نشر نقاط مراقبة روسية على امتداده». وتضيف المصادر أن «قسد أبدت موافقة مبدئية على المقترح الروسي، مع المطالبة بتعزيز الوجود العسكري للجيش على الشريط الحدودي، وهو ما حاول تظهيره القائد العام لقسد في المؤتمر الصحافي الذي عقده الجمعة في الحسكة». وتلفت إلى أن «روسيا اقترحت أيضاً تسليم قسد معبر اليعربية الحدودي في الحسكة، والواقع على امتداد طريق الـm4، للجيش السوري، لاستخدامه لاحقاً كممرّ لتمرير المساعدات الإنسانية الدولية إلى سوريا»، مشيرةً إلى «اشتراط موسكو خروج قسد والأسايش بالكامل من المعبر، ونشر نقاط للجيش والجمارك والهجرة والجوازات الحكومية داخله». وتُرجّح المصادر أن «تكون زيارة قائد القوات الروسية في سوريا للقامشلي، قد استهدفت نقاش كلّ هذه التفاصيل، ومعرفة موقف قسد النهائي منها، وارتباط هذا الموقف بقدرة كلّ من موسكو وطهران على إقناع أنقرة بالعدول عن قرار العمل العسكري في الشمال».

تقرير

انعكست الضغوط التي تتعرّض لها اقتصاديّات دول الاتحاد الأوروبي، انخفاضاً قياسيّاً في قيمة اليورو مقابل الدولار الأميركي. ومع أن جزءاً من هذا الهبوط ناتج من سياسات مصرف الاحتياط الفيدرالي الأميركي، فإن غياب اليقين بشأن إمدادات الغاز من روسيا، أفقد الأسواق ثقتها بالعملة الأوروبية الموحّدة، لتصبّ المؤشّرات جميعها في اتّجاه موسم ركودٍ قاسٍ ستشهده القارّة مع دخول فصل الشتاء المقبل

اليورو يستعيد أيّامه السوداء
أوروبا ترتقب «الكارثة»

لندن ـ **سعيد محمّد**

أصبحت كرواتيا، رسمياً، الدولة العشرين التي تدخل في عضويّة نادي العملة الأوروبية الموحّدة، حيث ستتعامل مواطنوها باليورو اعتباراً من بداية العام المقبل. ولكن بينما يرى الكرواتيون هذه الخطوة أساسية في تكريس «أوْربية» بلادهم، وجلْب «المزيد من الاستقرار» لهم، و«رفْع مستويات المعيشة لمواطنيها» - وفق تصريحات لبوريس فويتشيتش، رئيس البنك المركزي الكرواتي -، فإن آخرين عبر القارّة تراودهم كوابيس مزعجة، بعدما تراجعت قيمة العملة الأوروبية مقابل الدولار الأميركي إلى أدنى مستوياتها في عشرين عاماً. ومع نهاية الأسبوع الماضي، بلغت قيمة اليورو دولاراً واحداً فقط، للمرّة الأولى منذ عام 2002، مقارنة بـ1,19 دولاراً في الوقت نفسه من العام الماضي، ما أعاد إلى الكثيرين ذكريات سنواته الأولى الصعبة، عندما تراجعت قيمته إلى درجة أن تجّار العملات وقتها سمّوه «ورق التواليت» الأوروبي، فيما اضطرّت بروكسيل وبرلين وباريس حينها إلى إنفاق المليارات لمحاولة استعادة ثقة السوق به.

ويبعث هذا التراجع الصاخب تراكُم التداعيات السلبية جرّاء انخراط الأوروبيين في الاستراتيجية الأميركية لفرْض حصار اقتصادي على روسيا، بعد إطلاق الأخيرة حربها على أوكرانيا نهاية شباط الماضي. كما يكشف عن الفجوة الآخذة في الاتّساع بين مدى تأثّر رفاه الأوروبيين بتلك التداعيات، وبين نظيره لدى الأميركيين الأقدر على تحمّل تبعات الحرب على المدَيين القصير والمتوسّط. ونقلت الصحف عن خبير اقتصادي قوله إن «الضرر التراكمي الذي لحق بمنطقة اليورو نتيجة الحرب، كبير بالفعل». وبقدْر «ويتشه بنك» الألماني أن الميزان التجاري لمنطقة اليورو سيتلقّى ضربة بقيمة 400 مليار يورو لهذا العام، إذا ظلّت التبادلات مع الدولار الأميركي عند مستوياتها المرتفعة الحالية. ومن المعروف أن ضعف اليورو مقابل العملات الأخرى سيرفع من تكلفة الواردات، وبالتالي سيضاعف من مستويات التضخّم القياسية المرتفعة التي تشهدها القارّة منذ بدء الحرب، ولا تفتا تتسبّب بصداع للنُخَب الحاكمة، التي تخشى من اضطرابات أمنية واجتماعية واسعة جرّاء الارتفاعات الهائلة في أسعار المواد الاستهلاكية، وفواتير المحروقات والكهرباء والتدفئة.

ولا يبدو أن السياسة النقدية للولايات المتحدة تساعد على تقوية اليورو في هذه المرحلة؛ إذ ارتفع الدولار أمام معظم العملات العالمية - وليس العملة الأوروبية وحدها -، وذلك على خلفية سلسلة من الزيادات في أسعار الفائدة من قِبَل مصرف الاحتياطي الفيدرالي، بلغت ذروتها بزيادة قدرها 75 نقطة أساس الشهر الماضي. ومع هذا، فإن التراجع السريع في قيمة اليورو خلال الأسبوع الماضي تحديداً، كان نتاج تعزّز المخاوف من أن روسيا قد تقطع إمداداتها المتناقصة بالفعل من الغاز الطبيعي إلى أوروبا، ما سيؤدي إلى أزمة طاقة تقود إلى ركود اقتصادي مؤلم في جميع أنحاء القارّة. وتشكّل موسكو مصدر ما معدّله خمسون في المائة من واردات الغاز الأوروبي الأساسي للصناعات وتوليد الكهرباء والتدفئة المنزلية، في قارّة يغلب على مناخها الطقس البارد وتفتقد بشكل عام إلى موارد طاقة ذاتية. وقد تجنّبت بروكسل دائماً، على رغم ستّ جولات من العقوبات الاقتصادية على روسيا، المسّ بواردات الغاز، وطلبت من الدول الأعضاء في الاتحاد ملء مرافق التخزين لديها بنسبة لا تقلّ عن 80 في المائة بحلول تشرين الثاني، لتغطية حاجتها خلال فصل الشتاء. لكن تكتيكات موسكو الأخيرة لوقف الإمدادات عن دول البلطيق وفنلندا وبولندا وبلغاريا، وخفْض التدفّقات إلى ألمانيا وإيطاليا، تركت معظم تلك الدول عاجزة عن تحقيق ذلك الهدف. ووفقاً لبيانات بروكسل، فإن معدّل تخزين الغاز على مستوى التكتّل يصل الآن إلى حدود الستّين في المائة، ولكن في بعض البلدان، مثل بلغاريا وكرواتيا، فإن الرقم أصبح أقلّ من الأربعين في المائة؛ مقابل التخزين لديها بنسبة لا تقلّ عن ربع استهلاكها الاعتيادي من الغاز خلال الشتاء المقبل، ناهيك عن ارتفاع تكلفة الشراء بشكل جنوني.

> تقف الصادرات الروسية من الغاز إلى أوروبا اليوم، عند أقلّ من 30٪ من مستوياتها قبل اعوام قليلة

ويقول الخبراء إن سرّ المعجزة الاقتصادية الألمانية في العقدَين الماضيَين، كان الأسعار المتهاودة للطاقة التي وزّدتها روسيا إلى ألمانيا. ومع ذهاب الأخيرة بعيداً في معاداة موسكو استجابةً للضغوط الأميركية، فإن كلّ ميزة التكلفة المتدنّية نسبياً التي امتلكتها برلين، وسمحت لها بالتحوّل إلى قاطرة الاقتصاد الأوروبي، ستتبخّر. وكان الميزان التجاري الألماني قد دخل في دائرة العجز خلال الشهر الماضي، بعد سنوات طوال من النمو المتواصل. وما يضاعف من مفاعيل الأزمة أن تكاليف الطاقة تسعّر بالدولار الأميركي في الأسواق الدولية، ومن شأن ذلك أن يضيف طبقة أخرى على الأسعار نتيجة هبوط اليورو. وقد انخفض المقياس الشهري لتوقّعات المستثمرين للاقتصاد الألماني إلى أدنى مستوى له منذ بدء أزمة الديون السيادية في منطقة اليورو في حزيران 2011. وفي الحقيقة، فإن ألمانيا تسرّعت في معاقبة روسيا عبر إلغاء العمل بخطّ الإمدادات الاستراتيجي «نورد ستريم – 2» الذي كان من المُفترض أن يوفّر للبلاد احتياجاتها من الغاز من دون المرور بأراضي أطراف ثالثة. وما زاد الطين بلّة، قرار موسكو (منتصف حزيران الماضي) تخفيض الإمدادات عبر «نورد ستريم – 1» أيضاً بنسبة 60 في المائة، بسبب ما قالت إنها إجراءات صيانة ضرورية. ولكن لا أحد في برلين يعلم ما إذا كان الروس سيستأنفون عمليات الضخّ مجدّداً خلال الأيام القليلة الماضية.

غياب اليقين بشأن إمدادات الغاز من روسيا، أفقد الأسواق ثقتها بالعملة الأوروبية الموحّدة (أ ف ب)

> أريد الاتحاد الأوروبي إلى التصعيد الميداني مع غزة وسط التوتّر الذي تعيشه جبهات عدّة، مثل الضفة ولبنان

وفيما تقف الصادرات الروسية من الغاز إلى أوروبا اليوم، عند أقلّ من 30% من مستوياتها قبل أعوام قليلة، لا تمتلك بروكسل الكثير لتفعله على المدى القصير لإعانة الدول الأعضاء في مواجهة هذا النقص، الذي يتسبّب بضغوط متزايدة على الحكومات. وتهدّد الأزمة الحالية بسقوط الحكومة الإيطالية، بينما لجأت الحكومة الفرنسية إلى إجراءات استثنائية وصلت حدّ تأميم أكبر مزوّدي الكهرباء في البلاد، في وقت تضاعفت فيه الحاجة إلى الغاز بعدما تبيّن أن نصف المحطّات النووية المنتِجة للطاقة في البلاد، خارج الخدمة وغير قادرة على تعويض النقص. كما اضطرّت فرنسا، هذا الشهر، إلى شراء الكهرباء من بريطانيا. وتنصح بروكسل، الدول الأعضاء، بخفْض استخدام التدفئة في المباني العامة، وبدء حملات إعلامية لحثّ المواطنين على التقليل من استخدام الطاقة، ومنْح الصناعات حوافز مالية مقابل الحدّ من استخدام الغاز كجزء من تدابير تقليل الطلب قبل فصل الشتاء، ومنْع حدوث صدمة بداية من فترة الأعياد في كانون الأوّل المقبل. أيضاً، ثمّة توجّهات صريحة للعودة عن خطط تخفيض الانبعاثات الصناعية التي تمّ الالتزام بها سابقاً، وإعادة تشغيل محطات الطاقة التي تعمل بالفحم، فضلاً عن تأجيل إغلاق محطّات الطاقة النووية، والذي اتُّخذ القرار به بعد حادثة التسرّب النووي في اليابان (كارثة فوكوشيما 2011). وتدّعي المفوضية الأوروبية أن تلك الإجراءات، حال اعتمادها، ستسمح بتقليل حجم النقص المتوقّع بمعدّل الثلث. وتخطّط بروكسل، إضافة إلى ما تَقدّم، لزيادة الدعم المالي الذي يمكن أن تقدّمه دول الاتحاد الأوروبي في صورة مساعدات حكومية لتعزيز الاستثمار في الطاقة المتجدّدة ومصادر الوقود البديلة.

لكن تلك الإجراءات تبدو مغرقة في المثالية، أقلّه في مجال الصناعة، ولا سيّما بعض القطاعات التي تعتمد على الغاز بكثافة في مختلف مراحل عملياتها الإنتاجية مثل الكيماويات والزجاج، والتي قد تنتهي إلى إعلان إفلاسها أو تضطرّ إلى نقْل عملياتها إلى مناطق تتوفّر على إمدادات أفضل من الطاقة. ومن شأن اضطراب كهذا أن يؤثّر، أيضاً، على التغليف الورقي للأغذية وإنتاج المستحضرات الصيدلانية، والخدمات اللوجستية عبر الاتحاد الأوروبي، فضلاً عن إمدادات منتجات النظافة الأساسية. ومن الجليّ أن اقتصاد منطقة اليورو، في ظلّ هذه الآفاق الكئيبة، لن يصمد طويلاً، وسيكون جزءاً من حالة ركود عالمي قد تمتدّ تأثيراتها - بحسب الخبراء - لعقْد قادم على الأقلّ. ومن المؤكد أن الإجراءات المعتادة من مِثل طبع مزيد من النقد أو تغيير الفوائد على الإقراض، والتي اتُّبعت خلال فترة انتشار وباء «كوفيد 19»، لن تكون كافية في هذه المرحلة، فيما ستستغرق الخطوات الجذرية لإعادة تنظيم تقاسم العمل الدولي أو تغيير البنية التحتية لإنتاج الطاقة في القارّة القديمة، سنوات طويلة قبل أن تُحدث فرقاً.

اليمن

الهدنة على عتبة الانتهاء
محاولات استنقاذ أخيرة

صنعاء ـ **رشيد الحداد**

في الوقت الذي تُناقش فيه «الرباعية الدولية» في سلطنة عمان، إمكانية تمديد الهدنة الإنسانية والعسكرية السارية في اليمن لمدّة ستّة أشهر جديدة، تُواصل حركة «أنصار الله» مساعيها لإحداث اختراق في جدار الهدنة التي أوشكت على الانتهاء، من دون تحقيق أيّ تقدّم في بند الطرقات المغلقة في تعز والمحافظات الأخرى. وفي هذا الإطار، أعلنت سلطات صنعاء، الخميس الماضي، فتح طريق الخمسين - الستّين غربي مدينة تعز لتسهيل حركة المواطنين من جانب واحد، إلّا أن اللجنة التي تولّت هذه المهمّة تعرّضت، وفق معلومات «الأخبار»، لهجوم مباغت من قِبَل ميليشيات «الإصلاح» التي منعت مرور المواطنين من الطريق التي تربط أطراف المدينة بعضها ببعض، ويستغرق عبورها أقلّ من نصف ساعة. وأضافت المصادر نفسها أن السلطات المحلّية الموالية للتحالف السعودي - الإماراتي، وتحت الضغط الشعبي، سارعت إلى فتح طريق كلابة - جولة سوفتيل شرقي المدينة، والمؤدّية إلى منطقة الحوبان، مُدرجةً ذلك في إطار تنفيذ مقترحات المبعوث الأممي إلى اليمن، هانس غروندبيرغ، وقائلةً إن الطريق التي عمدت سلطات صنعاء إلى فتحها ترابية ووعرة وفرعية، وإنه لا يمكن لها أن تتعاطى مع هذه المبادرة.

في المقابل، أوضح مصدر في السلطة المحلّية الموالية لصنعاء، في حديث إلى «الأخبار»، أن فتح الطريق المذكورة يأتي في إطار «حُسن النوايا»، مشيراً إلى أن هذه الخطوة جاءت بعدما قامت الجهات المعنيّة بإزالة الألغام وكافة مخلّفات الحرب والحواجز العسكرية من المعبر، لافتةً إلى أن اللجنة العسكرية التابعة لصنعاء لا زالت تنتظر قيام الطرف الآخر بفتح الطريق من جانبه. وأكد المصدر نفسه أن «صنعاء أعادت تفعيل قنوات التواصل المحلّية مع الجهات الموالية للتحالف، ولديها الاستعداد الكامل لفتح طرقات أخرى في حال تثبيت الوضع والتجاوب مع مبادرة فتح طريق الخمسين - الستين». إلّا أن تلك الجهات لا تزال على رفضها التعاطي مع مبادرات حكومة الإنقاذ، ما لم يتمّ فتح طريق جولة القصر - الحوبان، والتي يقول «المجلس السياسي الأعلى»، من جهته، إن فتحها يستوجب إخلاء مدينة تعز من الميليشيات المسلّحة.

واتّجهت صنعاء، أخيراً، إلى بدء حوار محلّي في تعز في محاولة منها للتوصّل إلى تفاهمات؛ إذ كلّفت قيادات ووجاهات موالية لها بالذهاب إلى المدينة وفتح قنوات تواصل مع نظرائهم في الجانب الآخر من الطريق التي عمدت إلى فتْحها. وتنفيذاً لذلك، التقى عضو «السياسي الأعلى»، سلطان السامعي، ونائب رئيس الوزراء لشؤون الرؤية الوطنية، محمود الجنيد، عدداً من وجهاء المحافظة ومشائخها، وناقشوا فتح طريق الخمسين - الستين، وصولاً إلى مدينة النور.

تقول صنعاء إن فتح طريق جولة القصر - الحوبان يستوجب إخلاء مدينة تعز من الميليشيات المسلحة (أ ف ب)

قضية

«تصاريح العمل» بين التفعيل والتجميد: إسرائيل تحلم بقوْلبة غزة

لم تكد دولة الاحتلال تعلن الإفراج عن عدد من تصاريح العمل لصالح الغزّيين عشيّة زيارة جو بايدن إلى المنطقة، حتى عادت إلى تجميدها بدعوى انطلاق صواريخ من القطاع على مدن الغلاف. قراراً أنهايمثّل حلقة جديدة من سياسة إسرائيلية ثابتة وواضحة، عنوانها «تحقيق الأمن عن طريق الاقتصاد». وإذ يبدو الهدف المباشر من وراء هذه السياسة واضحاً، فهي تستبطن، أيضاً، غايات أخرى، لعلّ أهمّها إعادة تشكيل الهندسة الاجتماعية في غزة، بهدف تشكيل طبقة جديدة ضاغطة على العمل المقاوم

غزة ـ **يوسف فارس**

أطلقت المقاومة الفلسطينية، ليلة السبت الماضي، أربعة صواريخ تجاه مدينة عسقلان، وذلك بعد 24 ساعة من مغادرة الرئيس الأميركي، جو بايدن، الأراضي المحتلّة. وفي ردّها على ذلك، قصفت الطائرات الحربية الإسرائيلية عدّة مواقع للمقاومة، زعمت أنها تُستخدم في صناعة الصواريخ والطائرات المسيّرة، قبل أن تُعلن حكومة الاحتلال، صبيحة السبت، تجميد إصدار 1500 تصريح عمل سبق أن أعلنت عنها عشيّة زيارة بايدن إلى المنطقة، وكان من شأنها أن ترفع عدد العمّال الغزّيين الذين يدْخلون مدن الداخل عقب معركة «سيف القدس»، إلى 15500 شخص. وكانت هذه المرّة الثالثة التي تقصف فيها المقاومة مدن الغلاف منذ أيّار 2021، حيث سُجّلت المرّة الأولى في نهاية نيسان، والثانية عقب اغتيال ثلاثة مقاومين في جنين في حزيران. وفي المرّات الثلاث، عمدت سلطات العدو إلى الردّ اقتصادياً، تارةً عبر وقف دخول العمّال نهائياً وإغلاق معبر بيت حانون، وأخرى من خلال التلويح بتقليص أعداد تصاريح العمل.

وتدلّل ردود الفعل تلك على أن الاستثمار الإسرائيلي في سياسة تحقيق الأمن عن طريق الاقتصاد، أضحى نهجاً ثابتاً، وهو ما يلخّصه الخبير الاقتصادي، محمد أبو جياب، بجملة: «أعطوا الفلسطينيين ما يخشون خسارته». وإذا كان من شيء يتعطّش إليه القطاع بعد 15 عاماً من الحصار، فهو فُرص العمل المُجدية مادّياً، حيث وصلت نسبة البطالة في غزة عام 2021 وفق إحصائية الجهاز المركزي للإحصاء إلى 50%، وفق ما يفيد به أبو جياب «الأخبار»، لافتاً إلى أن «السياسة الاقتصادية الإسرائيلية تستهدف الطبقة الأكثر فقراً في القطاع، تلك التي أُقعدت عن العمل في الداخل عقب اتّباع رئيس الوزراء السابق، أرييل شارون، سياسة فكّ الارتباط عام 2002»، مضيفاً أنه «بالنسبة لتلك العائلات، توقّفت عجلة الحياة والعيش الكريم والتطوّر منذ ذلك الحين». والجدير ذكره، هنا، أن عمّال غزة يتلقّون في الداخل المحتلّ أجوراً يومية تتجاوز بعشرة أضعاف ما يتلقّونه في القطاع؛ إذ لا تبلغ «يوميّة» العامل في غزة 30 شيكلاً ($10)، فيما في الداخل تتجاوز هامش الـ300 شيكل ($90)، أي ما يعادل أسبوعياً 2000 شيكل ($580)، وهو ما يسهم في صناعة نقلة نوعية في معيشة 15 ألف أسرة.

لا يريد الاحتلال الاتّجاه إلى التصعيد الميداني مع غزة وسط التوتّر الذي تعيشه جبهات عدّة (أ ف ب)

أهداف جديدة

تعود إسرائيل، بربط التسهيلات الاقتصادية وخصوصاً ملفّ العمل في الداخل المحتلّ بالهدوء الميداني، إلى سياسة قديمة جديدة، تقوم على «استخدام الاقتصاد في تحقيق الأمن وتغيير المجتمع». وفيما تبدو جزئية أكثر المنتمين إليها بحرية الانتماء الحزبي والعمل التنظيمي، وبالتالي فهم لا يشكّلون رأياً ضاغطاً من شأنه أن يؤخذ بالحسبان في العمل وسوريا، يضع الباحث السياسي، كريم سلامة، عدّة خطوط حمراء أسفل «التغيير المجتمعي»؛ إذ يرى أن المجتمع الفلسطيني في القطاع «من ناحية اقتصادية كان منقسماً إلى أربعة مكوّنات، هي: موظّفو غزة (40 ألفاً بمتوسّط راتب يبلغ 500$ شهرياً)؛ وموظّفو السلطة (70 ألفاً بمتوسّط راتب يصل إلى 700$)؛ وموظّفو «وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين» (الأونروا) (13 ألفاً بمتوسط راتب قيمته 1000$)؛ وموظّفو القطاع الخاص (15 ألفاً بمتوسّط راتب يناهز 350$)؛ إضافة إلى أعداد محدودة من موظّفي مؤسّسات المجتمع المدني؛ وقد كانت رواتب تلك الفئات هي المحرّك الأساسي للسوق، فيما يتمتّع أكثر المنتمين إليها بحرية الانتماء الحزبي والعمل التنظيمي، وبالتالي فهم لا يشكّلون رأياً ضاغطاً من شأنه أن يؤخذ بالحسبان في العمل المقاوم. أمّا اليوم، فتريد إسرائيل، بحسب سلامة، إعادة إنتاج طبقة مجتمعية جديدة كانت حاضرة سابقاً، وهي عمّال الداخل المحتلّ، الذين «سيحافظون على حيادهم الحزبي، ولن ينخرطوا في الصراع الوطني، وسيطالبون بالهدوء إلى أقصى مدى ممكن حتى لا تتأثّر مصالحهم». إلّا أن «ما لا يستطيع الاحتلال فهمه، هو أن حماس أيضاً معنيّة بالمحافظة على نافذة العمل هذه، وكانت في عام 2018 قد بذلت الدم في مسيرات العودة طوال عامين حتى تبعد شبح الجوع عن بيئتها الداخلية، لذا فإن الواردات النقدية التي يوفّرها عمّال الداخل، ستساهم في تخفيف الضغط عن الجناح الحكومي في حماس، خصوصاً لدى الطبقة التي لم تستطع أيّ من الحكومات والفصائل انتشالها من الفقر خلال الأعوام الماضية»، كما يقول سلامة.

> تعود إسرائيل إلى سياسة قديمة جديدة، تقوم على «استخدام الاقتصاد في تحقيق الأمن وتغيير المجتمع»

لكن هل يؤثّر ذلك على خيار المقاومة؟ يشير الباحث والمحلّل السياسي، إسماعيل محمد، في حديثه إلى «الأخبار»، إلى أنه «في التقدير الإسرائيلي، ليس المطلوب أن تؤثّر طبقة العمّال على خيارات الهدوء والتصعيد فقط، إنّما من المفترض أن يخرج هؤلاء لمواجهة المقاومة إذا ما قرّرت التوجّه إلى حرب أو تصعيد (...) لكن في الواقع، ليست تلك سوى مجرّد أوهام وتمنّيات». وبحسب محمد، فإن إسرائيل ستفهم في مقبل الأيام، أن الضغط الذي يمكن أن يولّده هذا الملفّ على خيارات المقاومة، سيبقى منحصراً بتقدير الفصائل ما إن كانت التعدّيات الإسرائيلية تمسّ خطوطاً حمراء، أي أنها جديرة بكسر كلّ الوقائع القائمة من أجلها، أم يمكن استيعابها في إطار ردّ محدود. ويُذكّر المحلّل السياسي بأن «انتفاضة الأقصى اندلعت عام 2000 في أوضاع اقتصادية في غزة والضفة يمكن القول إنها تميل إلى الرفاهية، ورغم ذلك، تغلّبت الحسابات الوطنية على الحواجز المعيشية، وانخرطت فئات المجتمع كافّة في الحالة الوطنية. ولذا، فإنه لا خوف من أن تتحقّق الآمال الإسرائيلية في هذا الصدد (...) ما سيحدث، أن إسرائيل ستقدّم على شراء الهدوء دائماً، فيما ستحدّد المقاومة أولوياتها، ولن تتغلّب الحواجز المعيشية على الواجبات الوطنية بكلّ تأكيد».

مصر

«مدينة نصر» نموذجاً... بيْع «العراقة» بثمن بخْس

يمثّل العرض الإماراتي للاستحواذ على شركة «مدينة نصر» العريقة، نموذجاً من الاستثمارات الإماراتية الآتية إلى مصر، والتي تبخس الأصول المصرية قيمتها، من دون أن تلقى اعتراضاً من القاهرة، التي تشتدّ حاجتها إلى الأموال، من أجل معالجة نقص الموازنة، ومضاعفة الطين بلّة، الفساد المنظّم والمعلن الذي يشوب عمليات الاستحواذ تلك، والذي أنشأه عبد الفتاح السيسي دوائر قانونية تكفّل تمويهه والتغطية عليه

القاهرة ـ الأخبار

يبدو أنّ عمليات الاستحواذ الخليجية على أصول الشركات المصرية الحكومية، لا تخلو من ظواهر فساد مالي، ستبْقى على الأرجح من دون محاسبة، إلّا إذا قرّر النظام معاقبة بعض المتورّطين فيها في حال رفْضهم ما قد يُطلب منهم، سواءً في ما يتعلّق بتقارير التقييم السعري، أو حتى بتجهيز

عرض الإماراتيون الاستحواذ على شركة مدينة نصر بنحو 4,5 مليار جنيه فقط

الأوراق وتسوية أوضاع شريحة من المتعاملين مع تلك الشركات لتحقيق عائد أكبر من البيع. وترتبط أحدث عمليات الفساد التي بدأت تتكشّف أخيراً، بعرْض استحواذ قدّمته شركة «الدار» الإماراتية التي تمتلك الحصة الحاكمة في شركة «سوديك»، على شركة «مدينة نصر للإسكان والتعمير»، التي أسّسها الرئيس الراحل، جمال عبد الناصر، عام 1959، بهدف تطوير شرق القاهرة، وتُحقّق أرباحاً سنوية تتجاوز مليار جنيه، وتمتلك محفظة مالية جيّدة والعديد من الأراضي التي لم تُستغلّ بعد. وعرض الإماراتيون الاستحواذ على كامل الشركة بحوالى 4,5 مليارات جنيه، أي ما يعادل أرباحها في 4 سنوات، الأمر الذي يمثّل نموذجاً من الاستثمارات التي يجري ضخّها منذ بداية العام الحالي، والقائمة على تحقيق أعلى نسبة من العائدات في أقصر وقت ممكن. وتتجاوز مساحة الأصول التي تمتلكها «مدينة نصر»، والتي ستدْخل في عملية البيع، 7,2 مليون متر مربّع، إلى جانب المشاريع القائمة التي تديرها بالفعل، وهو ما أثار اعتراض مجلس إدارة الشركة، الذي طلب في خطاب رسمي إعادة تقييم الصفقة والنظر في السعر المُقدَّم.

لكن المفارقة أن مجلس الإدارة الذي يبدو ظاهرياً مدافعاً عن «مدينة نصر» وحقوقها، هو نفسه من تربّح من صفقة البيع التي ستتمّ قبل نهاية العام الحالي، ويسعى إلى تحقيق المزيد من الأرباح لصالح أعضائه، في وقت لا يبدو فيه أن الحكومة المصرية ستعارض إتمام الصفقة، بالنظر إلى حاجتها إلى الأموال التي ستساهم في معالجة خلل الموازنة. والمفارقة، أيضاً، أن المجلس الذي وجّه الدعوة إلى عقد جمعية عمومية طارئة لمناقشة العرض، هو عيْنه الذي عمد أعضاؤه قبل أسابيع إلى تنفيذ أربع عمليات شراء كبيرة من حمْلة الأسهم، طالت 5 ملايين سهم، وذلك قبل يوم واحد من إعلان شركة «سوديك» أنّها ستقوم بالاستحواذ على شركتهم، ما يتيح لهم الاستفادة من قفزة سعر السهم في البورصة، حيث سيرتفع إلى أكثر من الضعف مع اكتمال عملية التقييم، وبهذا يكونون قد حصّلوا مكاسب بناءً على معلومات مسبقة وصلت إليهم، بحُكم تواجدهم في مجلس الإدارة.

ويرتبط العرض المقدَّم من «سوديك» بعمليات تقييم سعري للأراضي في وقت شرائها وليس بسعرها الحالي، أي أن ثمّة فارقاً كبيراً يصل إلى أكثر من 3 أضعاف، خاصة أن تلك الأراضي زادت قيمتها مع نموّ المناطق المحيطة بها، إلى جانب ارتفاع أسعار بيع الوحدات السكنية التي سيتمّ بناؤها فيها. وبذلك، يبخس العرض الإماراتي قيمة الشركة المصرية العريقة؛ والمسألة هنا ليست في تقييم سعر المتر بنحو 500 جنيه فقط، بل مرتبطة أيضاً بأن «الدار» الإماراتية اشترت نهاية العام الماضي حصّة 85% من «سوديك» بسعر أعلى ممّا تعرضه الآن للاستحواذ على «مدينة نصر»، على رغم أن الشركتَين تمتلكان المميّزات نفسها تقريباً، مع فارق أن الأخيرة ليست عليها التزامات مالية ستدفق من أرباحها عليها كما تفعل «سوديك».

إزاء ذلك، تجري تداول مقترحات من قبيل رفع الشركة الإماراتية سعر السهم قليلاً، ربّما بنسبة 50% أو أقلّ، بحسب ما سيجري التوصّل إليه في المفاوضات المقبلة، علماً أنها تنوي شراء 1,2 مليار سهم. ومن بين السيناريوات المطروحة أيضاً، تنفيذ الصفقة بالأمر المباشر وبتعليمات عليا، خاصة مع تأكيد «الدار» أن الأرباح المسجّلة في الفترة الأخيرة لا يمكن التعويل عليها بمفردها، وأن التقييم شمل عدّة أوجه أخرى من بينها موسمية البيع وبالتالي الأرباح، والظروف التي يمرّ بها السوق. وعلى أيّ حال، ستكون هذه الصفقة، لدى إتمامها، واحدة من أكثر صفقات الاستحواذ فساداً، في وقت تتوسّع فيه الاستثمارات الإماراتية في مجال العقارات باعتباره من القطاعات الرابحة، مع تعهّد بتقديم مستوى رفاهية مختلف عمّا تقدّمه المشاريع الحكومية.

ستكون هذه الصفقة، لدى إتمامها، واحدة من أكثر صفقات الاستحواذ فساداً (أ ف ب)

ليبيا

«العسكرية» تدْخل طرابلس: وساطة «عارية» لتجنّب الصدام

طرابلس ـ الأخبار

توافقت، ليلة الثاني على التوالي، اجتماعات اللجنة العسكرية الليبية «5+5»، في مسعىً منها إلى تجنيب البلاد وأقع الصدام العسكري المحتمل، في ظلّ استمرار الانقسام السياسي بين الشرق والغرب. ونفّذت اللجنة أوّل زيارة لها إلى العاصمة طرابلس، في محاولة لحلّ المشكلات من جانب أيّ مسؤول في السلطة الانتقالية.

أمّا أبرز العوائق التي تواجه اللجنة، فمرتبطة بعدم وجود نقاط توافق في ما يخص المسائل المالية، ووضع بعض الميليشيات الأجنبية، وسط رفض بعض أعضائها أن يتمّ ترحيل هؤلاء سريعاً، بما يرجّح كفّة القوات التابعة لحفتر. ولا تزال حالة من عدم اليقين تسود بين ممثّلي الأطراف، في ظلّ الرغبة في تقاسم الصلاحيات والقوات العسكرية والأسلحة مناصفةً، وهو ما يعيق التوصّل إلى حلّ جذري واتفاقات قابلة للتنفيذ على أرض الواقع، فيما يعكف عدد من القيادات العسكرية على وضع نصوص تحقّق بعض التوازن بما يُرضي الجميع، والملافت في الاجتماعات الجارية، أنها لا تحظى بأيّ دعم أو محاولات للتوفيق والتنسيق سواء من البعثة الأممية، أو أيٍّ من الأطراف الخارجية التي لعبت دوراً في الماضي، في هذا الإطار.

وشهدت البلاد، خلال الأيام الماضية، حالةً من التوتّر على المستوى العسكري، مرتبطة بالقرارات التي تُصدر عن المسؤولين السياسيين، وآخرها قرار تغيير رئيس المؤسسة الوطنية للنفط، في حين جرى استعراض القوّة العسكرية غرب طرابلس من جانب القوات التابعة لحفتر في موازاة استعراض عسكري نفّذته داخل العاصمة القوات الموالية لعبد الحميد الدبيبة. وجاءت هذه الاستعراضات لتتساوق مع التلويح باستخدام القوّة بين الدبيبة وفتحي باشاغا الساعيَين إلى ترسيخ موقعَيهما سياسياً، في ظلّ عدم وجود أيّ بوادر لتحقيق انفراجة سياسية في البلاد. وبحسب ما تقوله مصادر عربية مطّلعة، لـ«الأخبار»، عن الوساطات الجارية بين مختلف الأطراف، فإن هناك حالة تململ تنسحب على المجلس الرئاسي الذي لا يبدو رئيسه قادراً على اتخاذ قرارات مصيرية وتحمُّل تبعاتها. أما السجال الإعلامي بين الدبيبة وباشاغا، فلا يزال مستمرّاً؛ فالأوّل خرج بتصريحات إعلامية يوم أمس، يبدي فيها استعداد حكومته لإجراء الانتخابات فور إعلان مفوضية الانتخابات الجدول الزمني. في المقابل، يؤكد باشاغا استعداده لدخول طرابلس قريباً وممارسة صلاحياته من داخلها، بعد أربعة أشهر لم يتمكّن فيها من دخول العاصمة الليبية سوى عدّة ساعات فقط.

حتى الآن، لا توجد تفاهمات واضحة بين مختلف الأطراف على الحلّ السياسي، في وقت تجري فيه المبعوثة الأممية، ستيفاني وليامز، مشاورات غير معلنة واتصالات مع أطراف داخلية من أجل التوصّل إلى تفاهمات تضمن لقاءات جديدة بين القوى السياسية. ومن بين التفاهمات التي تسعى وليامز إلى تحقيقها في الأسابيع المقبلة، الاجتماع بين رئيسَي البرلمان و«الأعلى للدولة» في أسرع وقت، للوصول إلى حلّ النقاط العالقة بناءً على جولات القاهرة وجنيف التفاوضية في شأن الإعداد للدستور الذي ستجرى على أساسه العملية الانتخابية. في المقابل، لا تجد وليامز دعماً من الأطراف المعنية بالملفّ الليبي، في ظلّ الانشغال بأزمات أخرى، على رغم محاولاتها إقناع أطراف عربية بتبنّي خطّة مسارها السياسي في التوجّه نحو الانتخابات.

حتى الآن، لا توجد تفاهمات واضحة بين مختلف الأطراف الليبية على الحلّ السياسي

التي يمكن أن تنجم بفعل تشرذم الفرق العسكرية المنتشرة شرقاً وغرباً، واختلاف الشخصيات التي تتلقّى منها الأوامر والتعليمات. ولا تزال هناك نقاط عالقة بين أعضاء اللجنة، مرتبطة خصوصاً بالمناصب القيادية، وطريقة الإدارة وتنظيم الوضع العسكري، في حال توحيد المؤسسة العسكرية، فضلاً عن تعيين خليفة حفتر قائداً للجيش، وهو الوضع الذي يرفض أن يتمّ تغييره تحت أيّ مسمى، فيما يطالب بحصانة تمنع عزله

تسود حالة من عدم اليقين بين الأطراف، في ظل الرغبة في تقاسم الصلاحيات والقوات العسكرية والأسلحة (أ ف ب)

وفيات

سمير حنا، رئيس مجلس الإدارة ـ المدير العام لبنك عوده ش.م.ل
المساهمون، مجلس الإدارة، الإدارة وجميع موظفي بنك عوده ش.م.ل وشركاته التابعة
ينعون بمزيد من الحزن والأسى المرحوم

معالي السيد
ريمون وديع عوده

أحد المؤسّسين،
الرئيس الفخري
ورئيس مجلس الإدارة السابق
تحتفل بالصلاة لراحة نفسه يوم أمس الثلاثاء الواقع فيه 19 تموز 2022 في مطرانية الروم الملكيّين الكاثوليك، ببروت ـ طريق الشام.
تُقبل التعازي اليوم الأربعاء الموافق لـ 20 تموز 2022 من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية الساعة السادسة مساءً في صالون مطرانية الروم الملكيّين الكاثوليك، بيروت ـ طريق الشام.
للتعازي:
Raymondaudifamily@gmail.com

رئيس مجلس النواب
أعضاء مجلس النواب
ينعون بمزيد من الأسى زميلهم المأسوف عليه

النائب السابق صلاح الحركة

المنتقل إلى رحمة الله تعالى الإثنين الواقع فيه 18 تموز 2022

إعلانات رسمية

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لإدارة الخدمات الطبية والاستشفائية للمستخدمين وجميع موظفي بنك عوده ش.م.ل وشركاته التابعة المُمتدة ما بين 2022/10/16 لغاية 2023/10/15 ضمناً.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ـ في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 200 ل.ل.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان – طريق النهر ذلك لقاء مبلغ قدره /000 500 ل.ل.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2022/8/12 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00 قبل الظهر.
بيروت في 2022/7/18
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 393

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض للقيام بأعمال صيانة نظام مكافحة الحريق في معمل الذوق الحراري.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 400 ل.ل.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2022/8/19 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00 قبل الظهر.
بيروت في 2022/7/18
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 394

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لتقديم الخدمات الكهربائية ضمن حدود نطاق امتياز زحلة السابق.
يمكن للراغبين في الاشتراك بالمناقصة العمومية المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 400 ل.ل.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2022/8/19 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00 قبل الظهر.
بيروت في 2022/7/18
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 394

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لشراء مواد كيماوية لزوم معامل الإنتاج.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 500 ل.ل.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2022/8/19 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00 قبل الظهر.
بيروت في 2022/7/18
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 394

إعلان

تجري مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية مناقصة عامة بواسطة الظرف المختوم لتلزيم شراء أجهزة لزوم مشروع تسويق نظام رصد ومتابعة الي ضد ذباب الزيتون والفاكهة المتوسطية في منطقة المتوسط «Commercialization of an Automated Monitoring and Control System against the Olive and Med Fruit Flies of the Mediterranean Region»
الذي ينفذ في مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية.
المكان: محطة تل العمارة الزراعية ـ رياق ـ البقاع
الزمان: الساعة العاشرة من صباح يوم الجمعة الواقع بتاريخ 2022/7/22
فعلى من يهمه الأمر الحصول على دفتر الشروط الخاص المودع نسخاً عنه في محطة تل العمارة ـ رياق ـ البقاع لدى قسم المناقصات وفي محطة الفنار ـ جديدة المتن لدى السيد غي قاروط ضمن أوقات الدوام الرسمي علماً بأن ثمن كل نسخة عن دفتر الشروط هو خمسون ألف ليرة لبنانية.
ترسل العروض مباشرة باليد إلى إدارة مصلحة الأبحاث العلمية في محطة تل العمارة ـ رياق ـ البقاع خلال الدوام الرسمي على أن تصل العروض قبل الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ إجراء هذه المناقصة وتهمل العروض التي تصل بعد هذا الموعد.
تل العمارة في 13 JUN 2022
رئيس مجلس الإدارة ـ المدير العام
ميشال انطوان افرام

إعلان

صادر عن الغرفة الابتدائية الثالثة في الشمال
غرفة الرئيسة كاتيا العنداري
موجه إلى المستدعى ضدهم: بشير وجوزيف وايلي وفيفيان سعيد شكري كرم، وهم من بلدة زغرتا أصلاً، ومجهولي محل الإقامة حالياً.
بالدعوى رقم 2021/91 المقدمة ضدكم من المستدعي المحامي شادي دحدح بصفته الشخصية، تدعوكم هذه المحكمة لاستلام الحكم الصادر عنها برقم 36 بتاريخ 2022/7/7، المتضمن إزالة الشيوع في العقار رقم 3419 منطقة إهدن العقارية، عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني بين العموم بواسطة دائرة التنفيذ المختصة، على أن يعتمد أساساً للطرح في المزايدة الأولى المبلغ المقدر من الخبير، وتوزيع ناتج البيع والرسوم والنفقات على الشركاء كل بنسبة حصته في الملكية، وذلك خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

إعلان

صادر عن الغرفة الابتدائية الثالثة في الشمال
غرفة الرئيسة كاتيا عنداري
موجه إلى المستدعى ضدهم: ورثة المرحوم جرجس رومانوس عبد المسيح، وهم من بلدة بقرقاشا قضاء بشري أصلاً، ومجهولي محل الإقامة.
بالدعوى رقم 2020/25 تدعوكم هذه المحكمة لاستلام استدعاء الدعوى ومرفقاته المرفوع ضدكم من المستدعية جورجيت حنا صدقة بوكالة المحامي مرسال متري، بدعوى إزالة الشيوع المقامة على العقار رقم 1456 من منطقة بقرقاشا العقارية، وذلك خلال مهلة شهرين من تاريخ نشر هذا الإعلان واتخاذ مقام لكم يقع ضمن نطاق هذه المحكمة، وإبداء ملاحظاتكم الخطية على الاستدعاء، وإلا جاز لهذه المحكمة سنداً للمادة 15 أ.م.م. تعيين ممثلاً خاصاً يقوم مقامكم وينوب عنكم في جميع أطوار المحاكمة وأمام دوائر التنفيذ، ريثما يتم تعيين الممثل القانوني أو تعيين الورثة.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

إعلان

طلب طانيوس انطون بالوكالة إثبات بيانات المرحوم الياس شفيق جرجس في العقار 933/جرنايا.
القاضي العقاري
محمد الحاج علي

إعلان تلزيم

شراء ثلاثين مكنة باركود ريدر لزوم إدارة الجمارك
بطريقة استدراج العروض
في تمام الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء الواقع فيه التاسع من آب من العام الفين واثنين وعشرين، تُجري مديرية الجمارك العامة في مركزها الكائن في ساحة رياض الصلح – بناية البنك العربي – الطابق السابع – مكتب المراقب أول لدائرة الشؤون المالية، استدراج عروض لتلزيم شراء ثلاثين مكنة باركود ريدر لزوم ادارة الجمارك.
قيمة التامين المؤقت /1,500,000/ل.ل. (فقط مليون وخمسماية الف ليرة لبنانية).
تُقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من مديرية الجمارك العامة – دائرة الشؤون المالية.
يجب أن تصل العروض إلى الدائرة المذكورة قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
مدير الجمارك العام بالإنابة
ريمون الخوري
التكليف 395

إعلان

تجري مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية مناقصة عامة بواسطة الظرف المختوم لتلزيم تقديم مواد كيميائية وآلة مخبرية لزوم مختبر الحليب في محطة الفنار التابعة للمصلحة.
المكان: محطة تل العمارة الزراعية ـ رياق ـ البقاع
الزمان: الساعة العاشرة من صباح يوم الأربعاء الواقع بتاريخ 2022/8/10
فعلى من يهمه الأمر الحصول على دفتر الشروط الخاص المودع نسخاً عنه في محطة تل العمارة ـ رياق ـ البقاع لدى قسم المناقصات وفي محطة الفنار ـ جديدة المتن لدى السيد غي قاروط ضمن أوقات الدوام الرسمي علماً بأن ثمن كل نسخة عن دفتر الشروط هو

الأخبار
إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
www.al-akhbar.com
71-513571
01-759500

مبوب

مطلوب

مطلوب للعمل محاسبة في شركة - المكلس العمر بين 23 و30 سنة.
الرجاء إرسال CV على info@cafesuperbrasil.com

تحقيق

لبنان وأمثاله من الناجحين

صغار في الحجم وكبار في كرة السلّة

أسبابٌ مشتركة لنجاحات دول صغيرة جغرافيا وديموغرافيا في عالم كرة السلة (الأخبار)

كيف لبلدٍ صغير جغرافياً وديموغرافياً أن يصبح كبيراً في كرة السلة؟ هي حالة موجودة في اماكن عدة في العالم، ولبنان هو احدها. الاسباب كثيرة حول هذه الظاهرة وتُراوح بين الوراثة الرياضية، والتحدّي الأمني الذاتي، وطبعاً الثقافة المجتمعية التي تخلق ديمومةً على صعيد النجاح

شربل كريم

حقّق لبنان فوزاً روتينياً على الهند في بطولة آسيا لكرة السلة الأسبوع الماضي. لبنان «الصغير» بحجمه وعدد سكانه يفوز على بلدٍ يُقدّر عدد سكانه بمليار و380 مليون نسمة. هنا يتبادر إلى الذهن سؤال فوري، مفاده كيف لبلدٍ بهذا الحجم الصغير التفوّق على من يفوقه حجماً وطبعاً قدرة اقتصادية، وكيف يمكن لبلدٍ لديه هذا الكمّ الهائل من السكان ألّا يجد خمسة لاعبين جيّدين لخلق فريق سلوي قوي؟

الإجابة بسيطة لأن النجاح السلوي لا يرتبط بعدد سكان البلد أو بأكثر رياضة يمارسها هؤلاء أو بعدد الملاعب والأندية ولا حتى في بعض الأحيان بالبنية الجسدية للشعب.

البعض قد يتفوّق مع هذا الكلام والبعض قد يناقشه، لكنّ أمثلة صارخة حول بلدان صغيرة مثل لبنان فرضت نفسها عالمياً في عالم «الباسكت» وباتت رقماً صعباً فيها ومصدرةً للنجوم الكبار إلى البطولة الأقوى أي الدوري الأميركي للمحترفين، ولعلّ ليتوانيا وسلوفينيا هما المثال الأوضح حول هذه القضية، وأسباب نجاحهما في المستديرة البرتقالية تفسّر كل شيء.

هذان البلدان اللذان خرجا من كنف الاتحاد السوفياتي لم يشذّا انتباه العالم إليهما سوى من خلال كرة السلة، ولو أن سلوفينيا تخطت ليتوانيا على صعيد النجاحات الرياضية في ميادين مختلفة، منها كرة القدم انطلاقاً من الألفية الجديدة عندما تأهّلت إلى كأس أوروبا 2000 ومن ثم إلى كأس العالم مرتين عامي 2002 و2010. وفي موازاة الأطلاع على الأرقام التي تقول إن عدد سكان ليتوانيا هو مليونان و750 ألف نسمة، وعدد سكان سلوفينيا هو مليونان و100 ألف نسمة، يتبادر سريعاً السؤال الآتي: كيف لهاتين الدولتين التحوّل إلى قوتين عظيمتين في عالم كرة السلة، حيث تحتل الأولى المركز التاسع في تصنيف الاتحاد الدولي للعبة، والثانية المركز الرابع على اللائحة؟

وراثة في ليتوانيا

قصة نجاحات ليتوانيا في كرة السلة تعطي فكرةً عن أسباب نجاح لبنان في هذه اللعبة. وهنا الحديث عن الإرث والاستمرارية، بمعنى أن هذه الرياضة تحوّلت إلى «دينامة ثانية» في البلاد بحسب ما يُقال هناك لسبب بسيط، هو أن الأجيال توارثتها مُنذ بداية القرن الماضي.

هو فعلاً التاريخ، إذ إن أي ليتواني يمكن أن يخبر قصة تفوّق بلاده على هذا الصعيد، والتي بدأت عندما تعرّف الشعب إلى كرة السلة في عشرينيات القرن الماضي بمساعدة من مواطنين أميركيين يحملون أصولاً ليتوانية، فكان النجاح السريع عندما فاز المنتخب الليتواني ببطولة أوروبا عام 1937. هذا اللقب شكّل مفترق طرق لأن الآباء بدأوا يشجعون أبناءهم على ممارسة اللعبة، والأجداد يطلبونها لهم مصدر عيش وبحبوحة.

في ليتوانيا تحوّلت كرة السلة إلى أداة انتصار ذاتي، تماماً كتلك الأداة التي استُخدمها المنتخب اللبناني في خضمّ حرب تموز 2006 خلال مشاركته في كأس العالم، وأيضاً تلك التي يستخدمها حالياً منتخبنا للانتصار على الوضع الصعب الذي ترزح تحته البلاد وإعطاء الشعب أملاً جديداً. هو الأمل نفسه الذي بحثت عنه ليتوانيا من خلال كرة السلة خلال الفترة السوفياتية، حيث اعتبرها السكان المحليون أداةً لمحاربة «فريق الظالم» كما أسموه وهو نادي سسكا تحديداً، فكان نادي زالغيريس كاوناس محرّك معركتهم التي حوّلت الشوارع إلى صحارى خالية خلال كل مباراة مع الضيف العدو.

طبعاً لم يكن هذا النجاح ليحصل لولا وجود الموهبة الفطرية لدى اللاعبين الليتوانيين، والتي ترافقت مع ظهور جيل يتمتع الرياضية في الكثير من المدارس عبارة عن لعب كرة السلة ولا شيء سواها!

لنأخذ مثلاً ملموساً حول هذه الظاهرة، وهو «الأسطورة» المحلية أرفيداس سابونيس الذي لمع في الدوري الأميركي في منتصف التسعينيات وحتى مطلع الألفية، وها هو نجله دوماناتس يسير على خطاه في أيامنا هذه.

مشهدٌ قديم يعكس مشهداً حالياً نلمسه في لبنان، حيث تغزو اللعبة المدارس والجامعات التي تنظّم بطولات جديّة تحظى بمتابعة جماهيرية، في وقت يفضّل فيه الأهالي أن يمارس أولادهم هذه اللعبة على حساب رياضات أخرى بعدما لمسوا أنها يمكن أن تؤمّن لهم مصدر عيش وبحبوحة.

في ليتوانيا تحوّلت كرة السلة إلى أداة انتصار ذاتي، تماماً كتلك الأداة التي استُخدمها المنتخب اللبناني في خضمّ حرب تموز 2006 خلال مشاركته في كأس العالم، وأيضاً تلك التي يستخدمها حالياً منتخبنا للانتصار على الوضع الصعب الذي ترزح تحته البلاد وإعطاء الشعب أملاً جديداً. هو الأمل نفسه الذي بحثت عنه ليتوانيا من خلال كرة السلة خلال الفترة السوفياتية، حيث اعتبرها السكان المحليون أداةً لمحاربة «فريق الظالم» كما أسموه وهو نادي سسكا تحديداً، فكان نادي زالغيريس كاوناس محرّك معركتهم التي حوّلت الشوارع إلى صحارى خالية خلال كل مباراة مع الضيف العدو.

طبعاً لم يكن هذا النجاح ليحصل لولا وجود الموهبة الفطرية لدى اللاعبين الليتوانيين، والتي ترافقت مع ظهور جيل يتمتع ببنيةٍ جسمانية رهيبة أوصلت الكثيرين منه إلى الـ NBA، ولو أن هذه النقطة قد لا تكون حاسمة في ما خصّ النجاحات وإلا لكان «الفايكينغ» النرويج أو تلك البلدان التي تولّد رجالاً بأجسام ضخمة أبطالاً للعالم بشكل دائم. بأختصار ليتوانيا يمكن تشبيهها بالبرازيل في كرة القدم، إذ إن الحمض النووي لمواليدها مجبول بكرة السلة، والنتيجة كانت ميداليات في كل البطولات، وعلى رأسها 3 ألقاب في «اليورو باسكت».

تحدّي الذات في سلوفينيا

هذه الميزة نفسها ظهرت في سلوفينيا التي قدّمت رياضيين أولمبيين أبطالاً خلال الحقبة اليوغوسلافية لا بل إن قائد منتخب يوغوسلافيا (إيفو دانو) الفائز ببطولة العالم لكرة السلة عام 1970 كان سلوفينياً.

لكن ما عزّز كرة السلة هو وجود الأرضية الجيّدة للنمو، بمعنى أن اللعبة حظيت باهتمام أصحاب رؤوس الأموال فأصبحت الدورة الاقتصادية قوية فيها، وتمكّنت من الحفاظ على مستواها المالي رغم أن البلاد لا تُعتبر من الأغنى في أوروبا أو لديها قدرة إنتاجية - اقتصادية بالمليارات. الأمر عينه تجده في لبنان الآن إذ رغم الأزمة وانخفاض منسوب الصرف في السوق السلوي بقيت اللعبة جاذبة للمستثمرين، فعاد أخيراً «الفريش دولار» إليها ومعه عاد النجوم المحليون إلى الساحة وتالياً سيعود العنصر الأجنبي كاملاً ابتداءً من الموسم المقبل.

بطبيعة الحال، العودة إلى سلوفينيا التي تُوّجت بطلة لأوروبا قبل 5 أعوام، تكشف عن أهمية الرياضة عامةً بالنسبة إلى سكان البلاد حيث يحظى الرياضيون بالاحترام، ويوجد نظام دعم مؤسّسي واسع النطاق ومستقر نسبياً من خلال مثلث الدولة، الاتحادات الرياضية والأندية، أوصل النجم لوكا دونتشيتش في سنّ الـ 13 إلى ريال مدريد الإسباني ليصبح اليوم أحد أبرز نجوم دوري العمالقة مع دالاس مافريكس.

أما الدافع الأول للنجاح فهو ما يمكن أن يجعل أي دولة صغيرة كبيرة في كرة السلة أو غيرها، إذ تؤكد مصادر عدة أن ممارسة السلوفينيين للرياضة لا يهدف غالباً إلى كسب المال، فهم بطبيعتهم يعملون بجدّ ولديهم الدافع لإثبات شيء ما لأنفسهم أو لجيرانهم، وذلك انطلاقاً من طموح جارف يدفع الأهالي إذا لزم الأمر إلى تأمين الدعم المادي لأبنائهم من أجل الاستمرار في الرياضة التي باتت جاذبة للمستثمرين الهادفين إلى المساهمة في حصد النجاحات العالمية عبر الرياضات الفردية أو الجماعية.

إذاً هو الإرث، والثقافة المجتمعية، والذهنية البشرية. ثلاثة أسباب للنجاح، والثلاثة باتت لزاماً لكرة السلة اللبنانية السائرة مجدّداً نحو العالمية، وهي مسألة لا تدعو للاستغراب بحكم معرفة تاريخ وواقع اللعبة في بلادنا، وبعد سرد قصة النجاح المستمرّة للنموذجين الليتواني والسلوفيني.

> ليتوانيا وسلوفينيا نموذجا نجاح سلّوي يشبه واقعنا اللبناني
>
> فرض لبنان نفسه رقماً صعباً في كرة السلة الآسيوية بعد أن هزم كبار القارة

مواجهة صعبة مع الهند

يواجه منتخب لبنان لكرة السلة الساعة 16:00 (عصر اليوم بتوقيت بيروت) نظيره الصيني في ربع نهائي كأس آسيا التي تستضيفها إندونيسيا. ومع انتهاء الدور الأول، صُنّف المنتخب اللبناني في المركز الأول من بين الدول الآسيوية المشاركة في البطولة متقدماً على أستراليا الثانية وكوريا الجنوبية الثالثة وإيران الرابعة ونيوزيلندا الخامسة، بفضل أدائه الرفيع في مبارياته الثلاث ضمن الدور الأول وضمن معايير فنية محددة.

ويستفيد لبنان اليوم من نجمه علي حيدر الذي التحق أخيراً بالمنتخب بعد أن غاب عن مباريات الدور الأول بداعي الإصابة بفيروس كورونا.

متابعة

الصين تستضيف دورة الألعاب الآسيوية

أعلن المجلس الأولمبي الآسيوي أن مدينة هانغجو الصينيّة ستستضيف النسخة التاسعة عشرة من دورة الألعاب الآسيوية في خريف العام المقبل 2023، وذلك بعدما كانت مقرّرة في أيلول/سبتمبر المقبل قبل أن تُرجَأ بسبب جائحة كوفيد-19. وقال البيان: «يُسبرُ المجلس الأولمبي الآسيوي أن يعلن عن المواعيد الجديدة لدورة الألعاب الآسيوية التاسعة عشرة والتي ستقام الآن في هانغجو في الفترة من 23 أيلول/سبتمبر إلى 8 تشرين الأول/أكتوبر 2023». وأوضح: «كان من المقرر في الأصل إقامة دورة الألعاب الآسيوية التاسعة عشرة في مدينة هانغجو بين 10 و25 أيلول/سبتمبر 2022، لكن بسبب جائحة كوفيد-19 العالمية، تم تأجيل الألعاب من قبل المجلس التنفيذي للمجلس الأولمبي الآسيوي في السادس من أيار/مايو 2022».

واتُّخذ القرار في أيار الماضي بتأجيل الألعاب بعدما واجهت الصين موجة جديدة من الإصابات بفيروس كوفيد-19، ما أدى الى إغلاق العديد من المدن وحجز الملايين من السكان في منازلهم.

وأشار المجلس الأولمبي الآسيوي الذي يتخذ من الكويت مقراً له، في حينها الى أن «اللجنة المنظمة للدورة كانت على استعداد تام لإقامة الألعاب في الوقت المحدد برغم التحديات العالمية. ومع ذلك، فإن هذا القرار اتُّخذ من قبل جميع الشركاء بعد الأخذ في الحسبان بعناية حالة الجائحة وحجم الألعاب».

وتقع مدينة هانغجو على بعد 200 كلم من المدينة الأكبر في البلاد، شنغهاي التي عانت من تدابير صارمة وإغلاق تام لأسابيع طويلة في سياسة البلاد لمكافحة فيروس كورونا. وكشفت اللجنة المنظمة لأسياد 2022 في أيار أنه تم انتهاء العمل بجميع المنشآت الـ56 المخصّصة للألعاب الآسيوية والألعاب الآسيوية البارالمبية، ووعدت بنشر خطة للتعامل مع تفشي «كوفيد-19» مُستَلهَمة من دورة الألعاب الأولمبية الشتوية.

وبالإبقاء على هانغجو مع تغيير الموعد، باتت المدينة ثالث مضيفة صينية للألعاب بعد بكين عام 1990 وغوانغجو عام 2010، علماً أن بعض المنافسات ستقام في مدن إقليمية أخرى.

وأفاد المجلس الأولمبي الآسيوي في بيانه يوم أمس الثلاثاء بأن «فريق العمل أجرى على مدار الشهرين الماضيين مناقشات مختلفة مع اللجنة الأولمبية الصينية واللجنة المنظّمة للألعاب الآسيوية في هانغجو وأصحاب المصلحة الآخرين لإيجاد نافذة للألعاب لا تتعارض مع الأحداث الرياضية الدولية الكبرى الأخرى».

وتابع: «تمّت الموافقة على التواريخ التي أوصى بها فريق العمل حسب الأصول من قبل المجلس التنفيذي للمجلس الأولمبي الآسيوي»، متوجهاً بـ«الشكر إلى اللجنة المنظّمة للألعاب الآسيوية في هانغجو، اللجنة الأولمبية الصينية، وكذلك الحكومات على جميع المستويات على عملهم الشاق في التحضير للألعاب أثناء الجائحة والحرص على إقامتها العام المقبل».

وختم البيان: «يودّ المجلس الأولمبي الآسيوي أن يعرب عن تقديره للصبر الذي أبدته اللجان الأولمبية الوطنية والاتحادات الدولية/ الاتحادات الآسيوية وأصحاب المصلحة الآخرون. يتطلع المجلس الأولمبي الآسيوي إلى الاحتفال بأفضل دورة ألعاب آسيوية على الإطلاق في هانغجو في أيلول/سبتمبر 2023».

استراحة

كلمات متقاطعة 4079

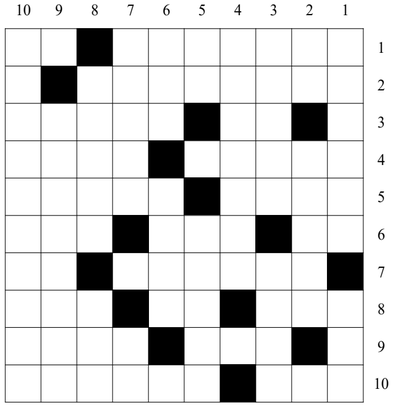

أفقيا

1- دولة أوروبية – خبز يابس – 2- نسبة الى مواطن عربي – 3- إحسان – دولة آسيوية – 4- مطربة سورية – لباس ترتديه الهنديّات – 5- يصرّح – جزيرة كويتية – 6- للتفسير – جزيرة إماراتية – حيوان خرافي – 7- من الحشرات – حرف جزم – 8- بئر باللهجة العامية – من لا أخصص لقدميه – فلوس – 9- ضمير منفصل – راقصة مصرية – 10- سلالة من أباطرة الصين – مدينة مصرية

عمودياً

1- أعلى جبال العالم – طائر الشؤم – 2- عاصفة بحرية – نسبة الى مواطن من منطقة مصرية – 3- مخلّ الحبوب – عاصمة أوروبية – 4- دولة أوروبية – 5- خنزير بري – الإسم السابق لإبراهيم الخليل – 6- مدينة صينية عاصمة سيكيانغ قديماً – مكان واسع – 7- مدينة فرنسية – آلة موسيقية – 8- يُغالي في الكلام – مقياس بحري – 9- مدينة إيطالية – 10- شاعر لبناني راحل أصدر جريدة الوطن ولقّب بشاعر الأرز

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- دجلة – ارواد – 2- يلي – ريفردي – 3- كيلو – لعب – 4- ال – يا – 5- رتيب – تامبل – 6- كوب – لبيج – 7- بورنيا – يم – 8- داي – زوسر – 9- كب – قر – دودج – 10- الرستن - صنم

عمودياً

1- ديكارت – دكا – 2- جليات – بابل – 3- ليل – يكوي – 4- وابور – قس – 5- بنزرت – 6- أيل – يو – 7- رفعت الأسد – 8- ورب – مي – صور – 9- إد – ي ي ي ي – دن – 10- دير الجماجم

4079 sudoku

		4		5		6		
6	2		3					8
		3				2		4
7			4				6	
	3			1			8	
	5	1				7	3	
	4				5			
8		2	7			5		1
	1		6	4		3		7

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4078

6	5	7	1	4	9	2	3	8
1	3	2	5	6	8	9	7	4
4	8	9	7	2	3	1	6	5
5	4	8	3	9	7	6	2	1
9	1	3	2	5	6	8	4	7
2	7	6	4	8	1	5	9	3
3	6	4	8	1	2	7	5	9
7	2	1	9	3	5	4	8	6
8	9	5	6	7	4	3	1	2

مشاهير 4079

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مغنية وممثلة وكاتبة أمريكية إشتهرت بدورها في مسلسل «هانا مونتانا» الشهير من إنتاج قناة ديزني. حازت على لقب أجمل وأفضل مغنية بوب في أميركا

9+10+11+7+8 = دولة عظمى ■ 6+5+2+1 = اسم تايلند قديماً ■ 1+3+4 = مقياس بحري

حل الشبكة الماضية: **ديانا كرازون**

إعداد
نعوم مسعود

بيروت الزمن الصعب

الجامعة اللبنانيّة تفتقد أدنى مقوّمات البقاء

طلاب المسرح «يختنقون في هذه المدينة المغلقة»!

خليل الحاج علي

لم يكن سهلاً على طلاب المسرح في الجامعة اللبنانية، أن يكملوا ثلاثة أعوام دراسية، ازمات صحية، واجتماعية، واقتصادية، كانت كفيلة بإضاعة الكثير عليهم. مع ذلك، قدّم طلاب السنة الثالثة أخيراً مشروع تخرّجهم النهائي (إشراف: رويدا طوارئ» (1984)، للكاتب الفرنسي البير كامو (1913- 1960) في مبنى الجامعة اللبنانية في منطقة الحدث. «قادش»، المدينة المتراصة على سواحل الجنوب الإسباني، كم تتّسق أحداثها مع سياقاتنا الحالية، من بطش السلطات، وانتشار الخراب، والظلم، والأوبئة، حتى صارت الحياة في «قادش» متشابهة مع الموت... متشابهة مع حياتنا.

تدخل حرم الجامعة اللبنانية في الحدث، وأكثر ما يلفت انتباهك، هو ذبول مساحاتها الخارجية الخضراء. ربما اعتاد خرّيجو السنوات التي سبقت الوباء، أن يشهدوا هذه الفوضى، لكن ليس إلى هذا الحدّ. حالة أشبه بالخراب، على مستويات عديدة، منها بيروقراطية، وتلوّث بصري تسببها الشعارات الحزبية، وغيرهما. جرت العادة، أن يقدم طلاب التخرّج، في قسم المسرح، في الفرع الأول، عروضهم النهائية، في حجرة أو «استديو» صغير، لا على خشبات المسارح في بيروت. في هذه الحجرة، ترى الطلاب اليوم، منهمكين في تحضير السينوغرافيا، وإجراء البروفات التقنية، لإقامة أكثر من عرض، يمتد على مدى أيام متتالية، بسبب السعة الاستيعابية الضئيلة للجمهور. اعتاد الممثلون، والتوتر، وقوة الضوء في وجوههم، أن يتصبّبوا عرقاً، نتيجة الانهماك، لكنّ عاملاً آخر، يجعلهم يتعرّقون، هذا العام، وهو توقّف التكييف، في ظل طقس حارّ. بدأ العرض، ويعيش الجمهور «بهدلة» لا مثيل لها، مستخدماً «المراوح» اليدوية، ليتفرّج على عرض يمتدّ نحو ساعتين. ينقطع التيار الكهربائي في بداية العرض، هذه ليست المرة الأولى، إذ يتكرر الأمر مع الطلاب دوماً.

تبدأ «حالة طوارئ». أشبه بكرنفال احتفالي. مشهديات متناغمة من الرقص، والإيماء، والتعبير الجسماني، ونصوص باللغة المحكية، والفصحى تحافظ على نص كامو الذي يتميز بصنعة أدبية عالية. عجائز المدينة، وصيّادوها، وأطباؤها، يشهدون على موت «مهرّجهم»، وسط حالة من الذهول. البحر يلهمهم الرقص، رغم أن حياتهم قد «أضناها التعب»، في مدينة تملؤها البيروقراطية، والفساد القضائي، والأحكام الروحية المهترئة. يجري النص، مع تشكيلات حركية، في «ميزانسين» مدروس. روح جماعية عالية ومحسوسة، قوة ادائية لمعظم الطلاب، تنفجر إبداعاً في معظم الأحيان. لكن يهدد الإيقاع الحركي والنصي، أحياناً أخرى، بفعل بعض «الكليشيهات» والتنميط في أداء بعض الشخصيات. الوجوه تلمع من شدة التعرّق، «إننا نختنق في هذه المدينة المقفلة». جملة ترد في نص كامو، تشفي غليلنا، وتدخلنا في حالة من «التطهير»، بفعل هتاف الممثلين لها. على الرغم من ذلك، لا تغفل رويدا الغالي، أهمية كسر الجدار الرابع مع الجمهور، لإخراج النص، من صيغته الأدبية والشاعرية، وإدخالنا في حالة من الدهشة والفضول. ينتهي العرض، وقد أنهك الحرّ، الممثلين، لتبدو صورتهم كأنهم عمّال منجم لا ينضب.

تتطلب الدراسة في المسرح، حضوراً جسدياً، وليس ممكناً تقديم العروض «أونلاين»، وهذا ما يزيد الطين بلّة. فالمسرح ليس كغيره من التخصصات التي لا تتطلب الحضور إلا لساعتين مثلاً، لتقديم الامتحان. كان الممثلون يقضون أوقاتاً تطول من الثامنة صباحاً حتى الثامنة مساءً، من دون انقطاع. هناك شغف بالمسرح واضح عليهم. تقول إحداهن، «إن المعاناة الأساسية تتمثل في تحمّلنا تكاليف النقل، نتيجة ارتفاع أسعار الدولار». في السياق نفسه، يؤكد أحد الطلاب لنا أنّه لم يكن باستطاعته أن يدفع كلفة عودته إلى بيته في الشمال، ولم يكن باستطاعته أيضاً، دفع إيجار منزل قريب من الجامعة، ما اضطره في بعض الليالي، للنوم في حرم

> **الكثير من الطلاب يضطرون للوصول إلى الجامعة سيراً على الأقدام**

الجامعة. يلفت آخر إلى أنّ غياب بعض الأساتذة، وعدم قدومهم إلى الصفوف، نتيجة ارتفاع أسعار المحروقات، أمر أثّر سلباً على عملية التعليم. الظروف كانت قاسية، لكنها لم تفرمل اندفاعهم. حالة من الشغف، والمتعة، والاكتفاء، ولّدها البحث في جماليات المسرح، والتقنيب في علومه. «من هنا حاولنا بدء مشوارنا الفني والثقافي، ولم نسمح للسلطات وانظمتها بتثنينا عمّا نريد تحقيقه». «المسرح هو أجمل مرحلة في حياتنا» عبارة تسمعها على لسان جميع أفراد الدفعة الحالية. «الوقت هنا غير ملموس... معظمنا يأتي سيراً على قدميه». لم تحبط الظروف هؤلاء الشباب، بخاصّة أن المسرح شكّل مساحة أمنة للتعبير الحر لهم.

تطلق رويدا الغالي، وهي أستاذة المسرح والرقص المعاصر في الجامعة اللبنانية، على الطلاب المتخرّجين لهذا العام، «دفعة الكورونا». حتّمت الظروف عليها بصفتها مشرفة، وضع خطة مكثّفة، مترافقة مع تثقيف فني للطلاب. «الهم الأساسي في المسرح، هو الإنتاجية، التي لطالما حدّثنا عنها الراحل يعقوب الشدراوي، وجاك لوكوك في فرنسا، إضافة إلى المواظبة على إنتاج الأعمال الفنية في المسرح، للمساهمة في الإنتاج الثقافي». حرصت رويدا الغالي على البحث عن هوية فنية، للمشاركين في «حالة طوارئ»، والتركيز على مهاراتهم الفنية، وبلورتها. «كل واحد من الطلاب، فتّش عن نقاط قوته، بقدر ما عمل على نقاط ضعفه». على صعيد آخر، تصف المشرفة على مشروع التخرّج، ما يجري اليوم، بـ «فعل مقاومة»، مضيفة: «لطالما عزلنا أنفسنا عن كل ما يجري خارج حجرة التدريب. لم نكن بمنأى عن كل التحديات، لأننا حوّلناها إلى جماليات ذات أبعاد فنية». يقول رئيس قسم المسرح السابق، في الفرع الأول، في معهد الفنون الجميلة، في الجامعة اللبنانية، والأستاذ الحاضر فيها، وليد دكروب، إنّ «التحديات الصحية لا تزال تواجهنا، منذ الحجر الصحي الأول والكبير، في آذار (مارس)، وحتى منتصف حزيران (يونيو) 2020. اضطررنا وقتها مكرهين لتدريس موادّ المسرح العملية «أونلاين»، ثم عدنا إلى القاعات متحدّين المخاطر الصحية حتى انجزنا المواد العملية. علماً أننا في 4 آب (أغسطس)2020 وقع انفجار مرفأ بيروت أثناء تحكيم مادة التمثيل للسنة الأولى. أما تحكيم مشروع التخرّج في التمثيل فكان في 11 آب 2020، أي بعد أسبوع واحد من انفجار المرفأ، في ظل وضع نفسي وصحي سيّئ للجميع، طلاباً وأساتذة. أما خلال عام 2021، فقد تم تعليم معظم المواد العملية حضورياً، مع اضطرارنا للتساهل في احتساب الغياب، بسبب الإصابات بكورونا. أما الوضع المادي، فحدّث ولا حرج».

لم تكن الأزمة صحية فحسب، بل توالت تداعيات الأزمة النقدية، على كل شيء. «معدات قسمي السينما والمسرح ، تحتاج إلى صيانة دورية. كاميرات، وبروجكتورات، وميكسرات صوت وإضاءة، وغيرها من المعدات، كنا نضطر إلى تصليحها، عبر جمع المال من الأساتذة والطلاب. أما الآن، فمن المستحيل القيام بأي أعمال صيانة في ظل الوضع الاقتصادي، وانهيار العملة، وارتفاع أسعار المحروقات، التي حالت دون الوصول إلى الجامعة. لدينا الكثير من الطلاب الذين يضطرون للوصول إلى الجامعة سيراً على الأقدام من المناطق المجاورة، أو على الدراجات الهوائية».

بحسب دكروب، فإن الأزمة انعكست على رواتب الأساتذة والموظفين، لأنّ معاشاتهم التي لا تزال على حالها، أفقدتهم القيمة الشرائية. «أما المتعاقدون فلم يتقاضوا أتعابهم منذ سنة ونصف سنة». كل ما سبق يؤثر سلباً على مستوى التعليم بلا شك. فهناك المواد التي لا تزال تُعطى «أونلاين»، بسبب تعذّر وصول الأساتذة من المناطق البعيدة إلى الجامعة، إذ لا يكفيهم الراتب ثمن «تنكة البنزين»، والأعباء المادية تكبر على كاهل الجميع، من مصاريف المولّد، إلى البنزين، والآن الإنترنت والاتصالات. كل هذا يؤدي إلى تراجع مستوى الأداء لدى الجميع. «قسم المسرح يحتاج ما تحتاج إليه الجامعة ككل، من مقوّمات البقاء»، يقول دكروب. وحول هجرة الأساتذة والمحاضرين، يؤكد أن لا إحصاءات دقيقة، «إنما على مستوى القسم في الفرع الأول، فإننا نعاني، منذ سنوات، من تناقص حادّ في أعداد الأساتذة، بسبب التقاعد أولاً، ومنع التعاقد مع أساتذة جدد ثانياً. أما الآن، فقد بدأنا نواجه حالات سفر بداعي الهجرة لدى بعض الأساتذة، وحتى المتفرغين منهم».

مَن يتحمل مسؤولية الانهيار الكبير؟ يقول وليد دكروب إنّ الأستاذ الجامعي منشغل بكيفية تأمين سبل العيش الكريم والطبابة لعائلته، عدا وسائل الحياة البدائية من كهرباء وماء واتصالات وغيرها... أما تأمين البدائل وتوفير التعليم المستدام لطلاب الجامعة اللبنانية ككل، وليس فقط المسرح، فهما من واجبات إدارة الجامعة، ووزارة التربية، ومجلس الوزراء، الذين، مع الأسف، لا يرون في الجامعة إلا عبئاً عليهم». وسط كل ذلك، «لا وجود لخطة واضحة، إذ إن كل طاقاتنا تُهدر على تأمين طرق إجراء الامتحانات، والمازوت، والأوراق، والحبر، والشهادات، وصيانة المعدات. الأمور تجري كل يوم بيومه» يتأسّف دكروب على قوله ذلك.

في قسم المسرح في الجامعة اللبنانية، تسيطر حالة من «اللامعقول» أو «العبث»، وهو التيار المسرحي الذي خلّفته الحروب، والأوبئة، والبطش السياسي للسلطات، في منتصف القرن الماضي. لم تكن أزمة قسم المسرح في الجامعة اللبنانية، وليدة الأزمات الحالية، إذ لطالما عانى الطلاب على مدى عقود، من غياب الدعم المادي، وتهميش الجهات المعنية لهم. اليوم، وبعد تقديم العرض النهائي «حالة طوارئ»، أي مستقبل يحمله الطلاب؟ وما الذي ينتظرهم خارج حجرة التمثيل؟ ترى التأثر العاطفي واضحاً على وجوه الأهالي، في لحظة تخرّج أولادهم، وسط حالة من الضياع إزاء مستقبلهم!

من عرض «حالة طوارئ»

ستريمينغ

Obi-Wan Kenobi: حجر زاوية «حرب النجوم»

عبد الرحمن جاسم

النص الذي كتبه المسرحي البريطاني الإيراني الأصل حسين أميني كان مقرّراً أن يكون فيلماً. لكن فشل فيلم «سولو: قصة من حرب النجوم» (2018)، جعل شركة «ديزني» تقرر أن تحوّله إلى مسلسل قصير من ست حلقات لتبثّه على «ديزني بلس». يأتي مسلسل «أوبي وان كينوبي» حاملاً اسم أحد الأبطال الشهيرين من سلسلة «حرب النجوم» التي بدأها المخرج الأميركي المعروف جورج لوكاس عام 1977 مع ثلاثية: «الجزء الرابع: أملٌ جديد» ليتبعها عام 1980 مع «الجزء الخامس: الإمبراطورية ترد»، و«الجزء السادس: عودة الجيداي» في عام 1983. كرّت السُّبْحة وتحوّلت هذه القصّة إلى ما يمكن اعتباره «الدورادو» أو شلالات من مدن الذهب، فأصبحت هناك مسلسلات، روايات، كتب مصوّرة، قصص، أفلام، ألعاب، ألعاب فيديو، ثياب، كلّها مرتبطة بالفكرة نفسها أي «حرب النجوم».

يخطئ من يعتقد أنّ الخيال لا يكسب أو «لا يبيع». منذ بداية الحضارة، اكتشف البشر قدرة الحكاية على الجذب، والأسطورة والخوارق على كسب مستمعين مستعدّين أن يدفعوا مقابل حمايتهم من المخاطر التي لا يدركونها، أو تأييدهم من قبل قوى أهم وأكبر؛ فكانت العرّافات، كما المُرّخون، ورواة القصص الذين يكتبون على أوراق البُردى أو ينحتون قصصهم على الحوائط، جزءاً لا يتجزأ من الأثر. لاحقاً كما يقول مرثيا إلياد، الفيلسوف والمنظّر الروماني حول الأساطير: «في البداية تكون الفكرة، وبعد ذلك يكفي أن يكون هناك خمسة أشخاص مؤمنين بها كي تتحوّل إلى حقيقة واقعية ومن ثم إلى أسطورة».

من هنا، منذ إطلاق سلسلة «حرب النجوم»، لا تزال تلك السلسلة تحظى بنجاحاتٍ كبيرة، وتتّكئ على جيوش من العشاق الولهين بها. هؤلاء لا يكتفون بمشاهدة المسلسل أو الفيلم، بل يتعدّونه إلى كل ما يتعلّق بأدق تفاصيل العمل بحدّ ذاته. ولا يخفى على أحد أنَّ الشركات المنتجة باتت تعرف بأن هذا النوع من الأعمال له جاذبيته الخاصة التي تجعله بمثابة عنصر لفت انتباه وجذب. لذلك استخدمت «ديزني» مسلسل «أوبي وان كينوبي» كعامل ترويجي لإطلاق شبكتها للبث الرقمي في الشرق الأوسط؛ نظراً إلى معرفتها بمدى قوة السلسلة وتأثيرها.

تأتي قصة المسلسل بعد عشر سنوات على أحداث فيلم «حرب النجوم: الجزء الثالث- انتقام السيث» (2005)، حيث تم تدمير مجموعات «الجيداي» من قبل «النظام 66» التابع للسيث. و«الجيداي» هم أشبه بمزيج من الكهنة المسيحيين، متدربي الشاولين الصينيين، الصوفيين المسلمين، مع بعض المزايا الخارقة. ذلك أنهم يمتلكون قوة تدعى The Force تمكنهم من التحكّم بالأشياء، وتحريكها عن بعد. يتدرب هؤلاء الرهبان لسنوات، ويتمتعون بموهبة فطريّة تسمح لهم بالسيطرة على «القوة». ميزة «الجيداي» أنهم خيّرون بالفطرة، يحبون الناس ومستعدون للدفاع عنهم. ولا ريب أن أحد أشهر فرسان «الجيداي» هو أوبي وان كينوبي (إيوان مكريغور). تكمن شهرة كينوبي ليس فقط في أنه من القادة المهمّين لـ«الجيداي»، بل لأن متدرّبه أناكين سكاي ووكر (هايدن كريستيانسون) قد خانه وتحوّل إلى «دارث فيدر» ذي القناع الأسود المخيف والصوت العميق، أحد أشهر قادة «السيث». و«السيث» هم النسخة الشريرة من «الجيداي». لدى «السيث» القوى والميزات ذاتها التي يملكها «الجيداي»، لكنهم اختاروا الشر بدلاً من الخير، بالتالي هم يخدمون أطماعهم ورغباتهم بدلاً من الخير. تبدأ قصة المسلسل مع كينوبي، الذي يختبئ على كوكب «تطوين» مراقباً أحد الطفلين التوأمين لأناكين سكاي ووكر، أي لوك الذي يعيش مع عائلةٍ تتبنّاه بشكلٍ خفيّ.

يُستدعى كينوبي لاحقاً لإنقاذ الأميرة ليا أورغانا (فيفيان لايرا بلير)، وهي التوأم الثاني من طفلي سكاي ووكر التي خُطفت من قبل عملاء للإمبراطورية. يتضح لاحقاً أن هدف الخطف، هو أن عملاء الإمبراطورية يعتقدون أن كينوبي سيأتي لإنقاذ الأميرة ليا؛ وهو ما يحصل. كل هذا يكون بهدف التحضير للهدف الأهم: اللقاء، بين كينوبي وتلميذه الذي تحوّل إلى شرير: أناكين أو دارث فيدر؛ الذي لم يكن كينوبي يعرف بأنه لا يزال حياً منذ آخر لقاءٍ جمعهما. ودارث هنا هي «رتبة» في عالم السيث بمعنى «قائد أعظم» أو ما شابه.

في القصة الكثير من التفاصيل التي تجعل عشاق السلسلة مفتونين ومنبهرين في آنٍ معاً. في البداية العودة إلى عالم «تطوين» الصحراوي، الذي شاهدوه في أكثر من جزءٍ من السلسلة، ما يبعث نوعاً من النوستالجيا. يضاف إلى هذا دخول حياة الأميرة ليا، إحدى أيقونات «حرب النجوم» التي شاهدوها وهي شابة في الأجزاء الأولى من السلسلة (سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي) حين لعبت دورها القديرة كاري فيشر. ولاحقاً شاهدوها مسنّةً وحتى وهي تموت في آخر أجزاء السلسلة العام الفائت. عودة كينوبي أيضاً أعادت إلى الواجهة الكثير من القصص والأسئلة التي يرغب متابعو السلسلة بمشاهدتها ومتابعتها والحصول على إجابات لها مثل: هل كان فيدر يعرف بأن لديه أطفالاً؟ هل يتذكّرهم؟ هل يحنّ إليهم؟ من تابع السلسلة، يتذكّر حتماً الجملة الشهيرة من لقاء لوك سكاي ووكر مع والده دارث فيدر في ثلاثية السلسلة الأولى في سبعينيات القرن الماضي، حينما تقاتلا حتى الموت بالسيف الضوئي الشهير (lightsaber) ليختم فيدر الصراع بالقول: «أنا والدك يا لوك». عبارة تحوّلت إلى meme شهيرة؛ نظراً إلى كونها مفاجأة كبرى في ذلك الوقت. الأمر نفسه ينسحب على الأجواء العامة للسلسلة، حيث المقاومة، رغم ضعفها وقلة عتادها وعدّتها، تسعى هذه المقاومة بكل ما تستطيعه إلى الوقوف بوجه إمبراطورية أقوى وأشد بأساً وتفوّقاً من جميع النواحي. هل كان جورج لوكاس حال صناعته لهذا النوع من القصص يريد الوقوف بجانب الضعفاء والثوار في مواجهة الإمبراطوريات المتوحّشة التي تسود العالم في السابق واليوم؟

أدائياً، يمكن القول بأنّ أفضل مؤدٍّ في العمل هو الممثلة الأميركية الطفلة فيفيان لايرا بلير، التي قال عنها الناقد بين شارلوك من موقع «سكرين رانت» بأنها: «النجمة الصاعدة المفاجأة» في هذا المسلسل. أدّت بلير على طريقة الكبار، رغم صغر سنّها (10 سنوات)، وأعطت الدور الكثير من «الهضاضة» و«العذوبة» في معظم أوقات ظهورها على الشاشة، حتى في تفاصيل حركتها الصغيرة والواسعة. الاسكتلندي إيوان مكريغور لديه باعٌ طويل في عالم التمثيل، فضلاً عن جوائز كبيرة، يؤدي هنا باستخدام تقنيات الستانسلافسكية الأدائية، فيرتدي الشخصية، فلا يظهر منه إلا هي. من تابع ثلاثية الأفلام التي أدى بها الشخصية نفسها؛ ودُعيت بـ «ثلاثية أفلام بداية حرب النجوم» (star wars prequel trilogy)، يعرف تماماً مدى مهارته كمؤدٍّ. لذلك لم يكن غريباً أن يكمل ما يجيده.

أما المخرجة الكندية ديبورا شو، فكانت قد تولّت قبلاً الجزء الأوّل من مسلسل «المانداوري»، وهو أيضاً من سلسلة «حرب النجوم» ومن إنتاج «ديزني». نجاح شو في «المانداوري» جعلها مطلوبةً بقوة لإخراج هذا الجزء، وهي استطاعت أن تقدّم جواً شبيهاً بجو مسلسلها السابق الناجح. يمكن القول بأن من شاهد العملين، يشعر بأنّ هناك روحاً واحدة تجمعهما رغم الفارق الزمني بينهما. وكعادة معظم أعمال «حرب النجوم»، فإنّ الموسيقى جزء لا يتجزأ من العمل. ومن هنا كانت الاستعانة بالمؤلفة الموسيقية وعازفة الكمان البريطانية ناتالي آن هولت، التي كانت قد أعطت «ديزني بلس» موسيقى مسلسل «لوكي» (2021). فضلاً عن عملها في أعمال كبيرة مثل مسلسل «فيكتوريا» (2017) الذي رُشّحت عنه لجائزة أفضل مؤلفة موسيقى تصويرية في الـ «إيمي» تلك السنة. أعطت هولت العمل لوناً موسيقياً خاصاً به، وإن ظلت في الإطار عينه لموسيقى السلسلة ككلّ.

باختصار، هو مسلسلٌ يستحق المشاهدة لهواة السلسلة، خصوصاً أن بعض التفاصيل قد تبدو معقّدة بالنسبة إلى من لم يشاهدوا الأفلام السابقة أو عرفوا فحواها. أما للوافدين الجدد على السلسلة، فهذا المسلسل بالتأكيد سيكون حجر زاوية رئيساً في متابعتهم للقديم كما للجديد من «حرب النجوم».

Obi-Wan Kenobi على «ديزني بلس»

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 20 تموز 2022 العدد 4682

على بالي

أسعد أبو خليك

قبل أن تصدر «الأخبار» (عندما كانت في طَوْر التحضير)، زرتُ المكاتب والتقيتُ بالفريق المؤسِّس. حدّثني جوزيف سماحة عن المشروع بحماس شديد وكيف أنّ الجريدة لن تنقل تصريحات السياسيّين اليوميّة. وأبديتُ خشيتي لأنّ القرّاء متعوّدون على التصريحات. قال لي: يتعوّدون على عدم قراءتها بوجود الشاشات. كان على حقّ. ثم قال لي مبتسماً: سيسرّك أنّنا سنكسر التقليد الصحافي اللبناني في السماح بنقد زملاء في المهنة. أضاف: يمكنكَ مثلاً أن تنتقد جبران تويني بالاسم، لو شئتَ. سرّني ذلك. كنتُ أفكّرُ بذلك اليوم. أنا أتمتّع بمساحة لا بفضلي بل بسبب بُعدي الجغرافي عن البلد. الكتابة الصحافية في الميدان (في لبنان) أصعب من الذي يكتب عن بُعد لأنّه لا يحتكّ لا بالصحافيّين ولا بالسّاسة. مرّة، بعد مباشرة الكتابة المنتظمة في «الأخبار»، دعاني سياسي لبناني ـ وألحّ في الدعوة ـ لأتناول الطعام معه. فعلتُ وقرّرتُ بعد ذلك أنّ الاجتماعيّات بين الكاتب الصحافي وبين السياسي يُضعف من قدرة الكاتب (وهذا مبدأ ديفيد برودر، الصحافي الرصين في «واشنطن بوست»). قد تكون حدّتي في التعبير وليدة بُعدي الجغرافي عن الصحافيّين والسّاسة. لو أنّني كنتُ أعيش في لبنان مثلكم لربّما كنت أكثر ليناً واعتدالاً لأنّك ترى السّاسة في جوانبهم الإنسانيّة: في أعراس ودبكات حائط ومآتم وجلسات مقاهٍ وحفلات رفع جرن الكبّة في القرى. لكن ربما أفادني ابتعادي لأنّني أعلم أنّني لن أحتكّ بهم اجتماعيّاً. مرّة، في عرس لصديق في جبل لبنان، عانقني رجل من خلف وإذ به وزير جنبلاطيّ سابق. فاجأني بسعة صدره، لكن العيون لم تكن مرصدة عليه. لكن بعد فترة، وجدتُ أنّ إعلاميّين لبنانيّين في صحافة الإمارات والسعودية يرغبون في تلقّي النقد منّي، فغيّرتُ أسلوبي. واحد يعمل في محطة «العربيّة» لا يزال يقول إنّه تعرّضَ لحملات نقد مني باستمرار فقط لأنّني مرّة ذكرتُه عرضاً ــ قبل أكثر من عشر سنوات. قلتُ في نفسي (أقول في نفسي كثيراً): لو أنّ نقدي يساعد في زيادة مرتّبات الخصوم، فأنا في غنى عن ذكرهم بالاسم. لكن أحياناً هناك استثناءات.

صورة وخبر

تتواصل فعّاليات «مهرجان بونالو» في حيدر آباد حتى 24 تموز (يوليو) الحالي. في الحدث الهندوسي الذي انطلق في عام 1813، يحتفي المشاركون بالإلهة «ماهاكالي» التي يعتقدون أنّها أنقذت مناطق هندية عدّة من الطاعون الذي انتشر فيها في القرن التاسع عشر. هكذا، يحتفل المصلّون بالإلهة الأمّ بأشكال مختلفة مفعمة بالحيوية والألوان. وتشكّل النساء جزءاً كبيراً من روّاد المهرجان، وغالباً ما يحتفلن بارتداء الساري التقليدي والرقص مع قدر موازنة على رؤوسهن، مع حصّة وافرة للأطعمة التي تُقدّم كقربان. (نوح سيلام ــ أف ب)

المفكرة

موعد مع الفنّ

■ تخليداً لذكرى مؤسّس «متحف الفن الحديث والمعاصر ـ مقام» سيزار نمّور، يستضيف «ملتقى الفن ـ دار تابت» للمرّة الثانية هذا العام خمسة تشكيليين أجانب من سويسرا والهند وتونس والأردن بالإضافة إلى خمسة فنانين لبنانيين ضمن مشروع إقامة فنية في بلدة عجلتون الكسروانية، بدءاً من اليوم الأربعاء لغاية الإثنين المقبل. في نهاية الإقامة الفنية، سيُقام معرض فني بعنوان Vernissage في 26 تموز (يوليو) الحالي (س: 16:30) في «غاليري شريف تابت» (بيروت)، كما ستتيح «دار تابت» للجمهور فرصة لقاء هؤلاء الفنانين في «فيلا تابت» (عجلتون) مساء الإثنين والثلاثاء المقبلَيْن (س:17:30) للتعرّف عليهم عن كثب والاطلاع على تجربتهم المهنية وسط أجواء موسيقية طربية. يشارك في هذا المشروع كلّ من: علي زنادي (تونس) وسومانا ملاكار (الهند) وكمال أبو حلاوة (الأردن) وديالي سين بهالا (الهند) وعبد الرزاق حمودة (سويسرا)، فضلاً عن اللبنانيين جوزف فالوغي ورندة دو شادارفيان وفيليب فرحات وشارل خوري ونيفين مطر. **معرض** Vernissage : **الثلاثاء 26 تموز ـ س: 16:30 ـ «غاليري شريف تابت» (الكرنتينا ـ بيروت). للاستعلام: 71/854000**

أرواح تمشي في بيروت

في 28 تموز (يوليو) الحالي وعلى مدى ثلاثة أيام، تستضيف «غاليري أوبرا» (بيروت) معرضاً فنياً بعنوان Vibrant Souls. يهدف الحدث الذي ترعاه منظمة Kreative-Call غير الحكومية إلى تشجيع الفنانين الذين يُعانون من التوحّد واضطراب السلوك وضعف البصر. يشارك في المعرض شربل خوري، شاهي كانديرجيان، جواد مطر، محمد حمود، سعاد يوسف، سليم سليمان وغيرهم. **معرض** Vibrant Souls: **من الخميس 28 إلى السبت 30 تموز ـ من الساعة الخامسة بعد الظهر لغاية الثامنة مساءً ـ «غاليري أوبرا» (شارع فوش ـ مقابل قاعدة بيروت البحرية). للاستعلام: 01/971471**

تحية «عنبر» لنوال السعداوي

■ يواصل «مهرجان عنبر للثقافة والفنون» فعالياته في «محترف أدهم الدمشقي» (الأشرفية)، ويُوجّه مساء غدٍ الخميس تحية خاصة إلى الكاتبة والطبيبة والناشطة النسوية المصريّة الراحلة نوال السعداوي (1931 – 2021/

الصورة). يتحدّث خلال الأمسية كلّ من نديم محسن وخلود الدمشقي. في اتصال مع «الأخبار»، تقول الأخيرة إنّها ستتطرّق إلى تأثير السعداوي عليها كامرأة عربية وعن أهمية وجود فكر السعداوي في حياة كل إنسان. وتضيف أنّ مداخلتها ستنتقد الإطار الضيّق الذي صُنفت فيه نوال ككاتبة نسوية، لأنّ «فكر هذه المرأة عالمي ويتخطى كل الحدود الجندرية، فالسعداوي ناضلت من أجل حقوق الإنسان عموماً. كما أنّ أعمالها تُرجمت إلى لغات عدّة وأصبح بإمكان الجميع الاطلاع على أفكارها التي تلامس الحقائق المُرّة التي نعيشها كل يوم في عالمنا العربي». ستتكلّم الدمشقي أيضاً عن المفاهيم الاجتماعية الخاطئة التي حاولت السعداوي هدمها ومحاربتها. أما حديث نديم محسن، فسيتركّز حول ما يميّز نوال السعداوي عن غيرها من رائدات الحركة النسوية، وعن مقاربتها الخاصّة لحل مسائل اجتماعية كالاعتداء الجنسي على الأطفال وعن بعض الأجواء التي تأثرت بها. كما سيُعرض في الموعد المرتقب فيلم للمخرج الأميركي مارك لاتي بعنوان «شمّ النسيم» (2021)، يتناول قضية مهمّة أثارتها صاحبة «أوراقي... حياتي» (1995)، وهي مسألة ختان الإناث التي ما زالت تجري في دول عدة، منها مصر.

تحية إلى نوال السعداوي : غداً الخميس ـ س: 20:00 ـ «محترف أدهم الدمشقي» (الأشرفية ـ الجعيتاوي ـ مقابل البنك اللبناني الفرنسي/ بيروت). الدعوة عامة.

اتبعوا رائحة الخزامى

■ عشّاق روائح النباتات العطرية على موعد يوم الأحد المقبل مع النسخة الثانية من نشاط Follow the Scent في محمية أرز الشوف، والمخصّص هذه المرة للخزامى. سيتمكن المشاركون من التعرّف على كيفية جمع الخزامى وتقطيرها، ثم استخدامها خلال عملية العلاج بالروائح والعطور. كما سيلتقي المشاركون بمجموعة من الخبراء الذين سيُطلعون الحاضرين على تجاربهم ومعرفتهم، وهم: جمانة بستاني من Cedar Mount Aromatics، باربرا مسعد من Slow Food Beirut، ندى رفاييل وجويل صفير من Tourleb، برونو طبّال من Snounou ومحمد زهير حفار من Jawhar.

Follow the Scent: الأحد 24 تموز (يوليو) الحالي ـ من الساعة الثامنة صباحاً لغاية السابعة مساءً ـ محمية أرز الشوف (جبل لبنان). للاستعلام: 70/484545

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnewspaper

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com